

# لماذا لم يصل علي <sup>عليه السلام</sup> على الملوك الثلاثة؟



المفكر الاسلامي الدكتور

نجاح الطائي



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



لماذا لم يصلّ علي ﷺ علي الملوك الثلاث ؟



لماذا لم يصل علي <sup>عليه السلام</sup>

على الملوك الثلاث ؟



مجدد السيرة النبوية  
الدكتور نجاح الطائي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**لماذا لم يصل علي عليه السلام على الملوك الثلاث ؟**

**العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي**

**الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ ق، ١٣٨٨ هـ ش - ٢٠٠٩ م**

**المطبوع: ١٠٠٠ نسخة**

**دار الهدى لإحياء التراث**

**قم المقدسة - مجمع قدس ١٧، بيروت ساحة الحمراء،**

**البنية الأولى.**

**حقوق الطبع محفوظة للدار**

**السعر: ٠٠٠٠ ريال**

978 - 964 - 2717 - 45 - 3 EAN 13

Info@al-taei.com

najahtaec@yahoo.com

WWW.AL\_TAEI.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







## الإهداء

اهدي كتابي هذا الى المسلمين المخلصين شيعة وسنة الساعين للحق  
ومعرفة الحقيقة مهما كانت صعبة .

ومهما كلف الأمر لان الوصول الى الحق أمر قرآني والتكتم على الحق أمر  
شيطاني .

فباسم الوحدة الاسلامية تحيي جموع المسلمين بحوث الحق والحقيقة  
وتناصر الصديق والواقع .

فباسم الوحدة الاسلامية الرائدة نكشف الملف السري للصلاة خلف  
الملوك الثلاث أحياءاً والصلاة عليهم أمواتاً كي تتماسك وحدتنا القائمة على  
القرآن وأهل البيت، والسلام عليكم .

**الدكتور نجاح الطائي**



## المقدمة

البحث العلمي هذا أجريناه كما نكتب بحوث الدكتوراه في العادة بذكر الادعاء المضاد وسرد الجواب الشافي في رده وتفنيده، ثم ذكر الأدلة القاطعة والصحيحة للموضوع بعيداً عن المذهبية والحزبية والقومية والاقليمية، ثم ذكرنا النتيجة العلمية للموضوع.

وذلك بالاعتماد على الروايات الصحيحة والوصول الى النتائج الصحيحة حتى ولو لم يرض عليها كل العالم.

وقد قال امام المسلمين علي عليه السلام: «انظر الى ما قيل ولا تنظر الى من قال»<sup>(١)</sup>. والشرط الاساس في البحث العلمي عدم مخالفته للقرآن الكريم. وينقسم كتاب لماذا لم يصل علي الى الثلاثة الى سبعة أبواب:

الباب الأول: هل صلى النبي خلف المنافقين؟

وفيه الادعاء الكاذب: بصلاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم على جثمان رئيس المنافقين ابن أبي.

وذكر الكتاب الموافقين للرواية الكاذبة.

---

(١) أمثال وحكم ١/ ٣٠٤.

ثم ردّ الكتاب الرواية وبيّن عيوبها ، ومن عيوبها .

الحديث مخالف للقرآن : وكل مخالف للقرآن باطل

ومخالفة الحديث لسيرة عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان يفضل النبي

علي أبيه ولم يكن مصراً على صلاة النبي علي أبيه . بل هو الذي طلب من النبي

ﷺ أن يقتل أباه عندما دعا الى اخراج النبي والمهاجرين من المدينة .

وذكر البحث جواب الشيخ محمد عبدة في هذا الموضوع . وذكر البحث

تضعيف العلماء للرواية .

وعلماء السنة كذبوا رواية البخاري في هذا الخصوص كما ستقرأوه في

الكتاب .

وبيّن الكتاب ضعف سند الرواية .

ولمّح الكتاب الى الهدف السياسي للرواية . ثم أعطى النتيجة الواضحة في هذا

المجال .

أما الباب الثاني : هل صلّى الامام عليّ عليّ خلف مغتصبي خلافته ؟ ففيه :

الفصل الاول : شبهة صلاة الامام خلفهم والرد عليها

حيث يذكر الكتاب الادعاء المطروح في هذا الباب . وهي رواية كاذبة في

صلاة الإمام خلفهم .

ويبدأ البحث برد الرواية الباطلة .

فيظهر مخالفتها للقرآن . ويبين الهدف من وضع الرواية .

وبين الكتاب قول البخاري ومسلم اذ جاء : علي عليه السلام يرى أبا بكر وعمر آثمين غادرين خائنين .

علما بأن محمد بن اسحاق ذكر عدم حضور علي عليه السلام معهم جمعة ولا جماعة .  
وبين الصحابة الذين كفروا عثمان زمن خلافته وتركوا الصلاة خلفه مما يبين  
حالة مستقرة في معارضة الحكومة المغتصبة لخلافة الامام علي عليه السلام .  
وأبو ذر أيضاً كفر عثمان زمن ملوكيته . وكيف يجوز الصلاة خلف قتلة رسول  
الله .

وبين الفصل الثاني : أدلة عدم صلاة الامام علي خلفهم ، بروايات عديدة . منها  
قول ابن اسحاق ورواية الصنعاني ورواية البخاري ومسلم ورواية ابن قتيبة  
ورواية الطبرسي .

وذكر الفصل شروط امام الجماعة عند الشيعة وشروط امام الجماعة عند  
السنة .

وفي الباب الثالث : موضوع من سار على منهج النبي صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام من  
المسلمين حيث بين الفصل الاول : إمتناع بعض الصحابة عن الصلاة خلف أبي

بكر منهم :

سعد بن عبادة فهو لم يصلّ خلف ابي بكر وفقاً لمنهج علي ﷺ

عدم صلاة عمر علي جثمان أبي بكر:

عدم صلاة حذيفة علي أبي بكر وعمر وعثمان:

أدلة عدم صلاة حذيفة علي جثمان أبي بكر

ولم تسمح فاطمة ﷺ لابي بكر وعمر بالصلاة عليها ؟

وفي الفصل الثاني : الممتنعون عن الصلاة على عثمان

النبي منع من الصلاة على جثمان عثمان :

موقف النبي ﷺ من نعتل اليهودي :

والامام علي ﷺ يوصي بعدم الصلاة على جثمان عثمان :

الحسن وعدم الصلاة على جثمان عثمان :

الحسين وعدم الصلاة على جثمان عثمان :

ويذكر الكتاب من كفر عثمان من المسلمين ؟

ونفرة المسلمين من عثمان :

ويذكر الكتاب الصحابة الممتنعين عن الصلاة خلف عثمان في خلافته :

وما نزل من القرآن في عثمان :

ومن الامثلة :فيمن نزلت سورة عبس وتولّى؟

البراهين على نزول السورة في عثمان:

ويذكر الكتاب الذين أفتوا بقتل عثمان:

ابن عوف يفتي بقتل عثمان طلباً للسلطة :

عائشة تفتي بقتل عثمان طلباً للسلطة

وفي الباب الرابع :

ارتكاب الكبائر تفقد العدالة

الفصل الاول :الاغتيالات والاعمال التي أفقدت الحكومة عدالتها :

اغتيال الحكومة لسعد بن عباد المخالف لابي بكر و بلال الحبشي المخالف

لابي بكر.

واغتيال الحكومة لخالد بن سعيد بن العاص المخالف لابي بكر

واغتيال عثمان لكعب بن أبي ولعبدالرحمن بن عوف و عبدالله بن مسعود

و أبا ذرّ الغفاري.

وظلمهم للنبي واغتصابهم الخلافة وفرارهم من الجهاد من الكبائر

وظلمهم للنبي من الكبائر :

واغتصابهم الخلافة من الكبائر :



وفرارهم من الزحف من الكبائر :

هجومهم على دار فاطمة عليها السلام وقتلها من الكبائر :

مطالبة الإمام علي بالخلافة ونظرته إلى مغتصبي خلافته

خطبة الامام علي المبيّنة لاغتصابهم السلطة:

ومسح الملوك أيديهم بيد المخالفين لا يُعد بيعه دينية ولا عرفية:

وتربية معادية لأهل البيت

وإفتراءات عقيمة

وتأثر أفراد قبيلة بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان:

وصهيب الرومي من عبيد ابن جدعان:

والاسلام يجب ما قبله

ورفاق مكة والهجرة والحكم

وفى الباب الخامس :موضوع في من نزلت سورة المنافقون؟

الفصل الأول : المنافقون وأعمالهم التعيسة

والمنافقون بنوا مسجد ضرار :

وأبو لبابة أحد منافقي تبوك

ونزلت سورة المنافقون على من دعا الى الردة وآذى النبي

والمنافقون والاعراب والطلقاء إتَّحدوا على مخالفة النبي والوصي  
واستيلاء العبيد على السلطة ومن هم هؤلاء العبيد ؟  
وطغاة قريش لم تقتل بعض المسلمين في المعارك لماذا ؟  
وكيف أصبح أبو موسى الأشعري من المنافقين ؟  
وحزب المنافقين الفاسقين كان الأكثر عدداً  
وارتداد بعض الصحابة .  
ونفاق الأشعث ودوره في الاحداث .  
ويختتم الكتاب بنتيجة البحث .

الدكتور نجاح الطائي

استاذ الحوزة العلمية

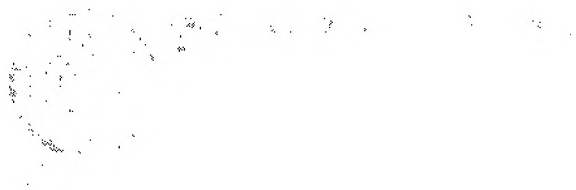


# الباب الأول:

هل صلى النبي على جثمان

رئيس المنافقين؟





## الفصل الأول:

### هل صَلَّى النبي على المنافق ابن أبي ؟

الادعاء الكاذب في صلاة النبي على جثمان رئيس

المنافقين :

أخرج البخاري، بسنده إلى عبد الله بن عمر، « قال : «لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، جَاءَ ابْنُهُ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفُنْهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا فَرَّغْتَ مِنْهُ فَأَذِّنَا . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ آذَنَهُ بِهِ .  
ثُمَّ اعْتَرَضَ عُمَرُ عَلَى صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى ابْنِ أَبِي . إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَجَذَبَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَالَ اللَّهُ :

(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ<sup>(١)</sup>.

ولمّا نزلت لاحقاً الآية القرآنية المباركة:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

عندها أحسّ عمر بخطئه وترك النبي ﷺ الصلاة عليهم.

وقد قال الرسول ﷺ لعمر: «أُخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ، إِنِّي خَيْرٌ قِيلَ لِي: ﴿إِسْتَغْفِرْ

لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾.

فلو أعلم أنّي ان زدت على السبعين غفر الله له لزدت ، ثمّ صلّى عليه ، ومشى

خلفه ، وقام على قبره»<sup>(٣)</sup>.

وقد ندم عمر على ذلك ، بعد توضيح الأمور لديه ، فقال: «أصبت في الاسلام

هفوة ما أصبت مثلها قط»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة التوبة ٨٠.

(٢) التوبة ٨٤.

(٣) اخرج ذلك البخاري، ٣/ ١٦٧ ومسلم، ٨/ ١٢٠ والنسائي ١/ ٢٨٤، ومسنّد احمد ٣/ ٣٧١

والترمذي، وابن أبي حاتم، والامام احمد بن حنبل، وابن جرير. وهو الحديث ٤٤٠٣ من أحاديث الكنز، المحلى ٥/ ١١٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم وهو الحديث ٤٤٠٤ من الكنز.

## الموافقون للرواية:

الفخر الرازي آمن بالرواية وفاق ابن حجر فقال في تفسيره:

«لما مات ابن أبي جاء ابنه يعرفه فقال عليه الصلاة والسلام لابنه: صل عليه وادفنه، فقال: إن لم تصل عليه يارسول الله لم يصل عليه مسلم، فقام عليه الصلاة والسلام ليصلي عليه فقام عمر فحال بين رسول الله وبين القبلة لئلا يصلي عليه فنزلت هذه الآية، وأخذ جبريل بثوبه وقال:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾<sup>(١)</sup>.

واعلم أن هذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر، وذلك لأن الوحي نزل على وفق قوله في آيات كثيرة، منها آية أخذ الفداء عن أسارى بدر وقد سبق شرحه.

وثانيها: آية تحريم الخمر.

وثالثها: آية أمر النسوان بالحجاب. ورابعها: آية تحويل القبلة. وخامسها: هذه الآية. فصار نزول الوحي على مطابقة قول عمر منصباً عالياً ودرجة رفيعة له في الدين. فلهذا قال عليه الصلاة والسلام في حقه: لو لم أبعث لبعثت يا عمر نبياً<sup>(٢)</sup>!!

(١) التوبة ٨٤.

(٢) تفسير الفخر الرازي ١٦ / ١٥١.



وقال القرطبي: «لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام»<sup>(١)</sup>.

### ابن حزم: النبي أصاب وأخطأ عمر:

أما ابن حزم، فقد حكم بأن النبي ﷺ صلى على جنازة ابن سلول وأصاب، وخرج عن خطهم وحكم بأن عمر قد أخطأ! قال في الإحكام<sup>(٢)</sup>، فإن قال قائل: «فما كان مراد الله بالتخيير... أتقولون إنه أراد تعالى ما قال عمر بن الخطاب من أن لا يصلي عليهم ولا يستغفر لهم، ثم نزلت الآية الأخرى مبينة؟ فصح أن قول عمر كان اجتهاداً منه أراد به الخير فأخطأ فيه وأصاب رسول الله ﷺ، وأجر عمر في ذلك أجراً واحداً»<sup>(٣)</sup>.

#### بعض النصوص الشيعية:

وقد أفتى فقهاؤنا بأن الصلاة المنهي عنها على المنافقين في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾<sup>(٤)</sup>.

هي الصلاة بالمعنى اللغوي أي الدعاء لهم والإستغفار، أما الصلاة عليهم بدون استغفار فليس منهيّاً عنها، ولذا كان ﷺ يصلي على جنائزهم، ويكتفي بأربع

(١) فتح الباري ٨ / ٢٥٢، تحفة الاحوذى ٨ / ٣٩٧.

(٢) الإحكام: ٣ / ٢٧٤.

(٣) راجع: بدائع الصنائع: ٣ / ٧٧ والبحر الرائق: ١ / ٢٦٧ والمغني: ٢ / ٤٢٠.

(٤) التوبة ٨٤.

تكبيرات ولا يدعو لهم .

ففي المقنعة<sup>(١)</sup> روي عن الصادق عليه السلام أنهما قالَا: «كان رسول الله ﷺ يصلي على المؤمنين ويكبر خمساً ، ويصلي على أهل النفاق سوى من ورد النهي عن الصلاة عليهم فيكبر أربعاً ، فرقاً بينهم وبين أهل الإيمان ، وكانت الصحابة إذا رآته قد صلى على ميت فكبر أربعاً ، قطعوا عليه بالنفاق » .

وفي الكافي: «عن الإمام الصادق عليه السلام: (كان رسول الله ﷺ إذا صلى على ميت كبر وتشهد، ثم كبر، ثم صلى على الأنبياء ودعا، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة ودعا للميت، ثم كبر وانصرف . فلما نهاه الله عز وجل عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد، ثم كبر وصلى على النبيين صلى الله عليهم، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت)»<sup>(٢)</sup> .

وقول البعض أن النبي ﷺ صَلَّى عليه ثم دعا له بالنار والبلاء في صلاته مخالف لمفهوم الصلاة والدعاء .

وفي كشف اللثام للفاضل الهندي<sup>(٣)</sup> قال تعالى:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) المقنعة ص ٢٣٠ .

(٢) الكافي: ٣ / ١٨١ .

(٣) كشف اللثام للفاضل الهندي: ٢ / ٣٠٩ .

(٤) التوبة ٨٤ .

وفيه أن الظاهر النهي عن الدعاء لهم ، لما في الأخبار من أنه ﷺ كان يكبر على المنافق أربعاً).

وفي مستند الشيعة للنراقي<sup>(١)</sup> بل تتعين إرادة ذلك بملاحظة خبر محمد بن مهاجر...). وهو الخبر المتقدم من الكافي: <sup>(٢)</sup> راجع أيضاً المصادر التالية: <sup>(٣)</sup>.

## رد رواية صلاة النبي على جثمان ابن أبي:

هذه الرواية فيها تمجيد لعمر بانه أصلب ديناً من النبي ﷺ وأعلم منه بينما كانت الحقيقة تتمثل في :

### ١- تخطئة عمر نفسه في هذه القضية :

لقد خطأ عمر نفسه مما يبين عصيانه للنبي وارتكابه معصية فقال: «لقد أصبت في الإسلام هفوة ما أصبت مثلها قط ، أراد رسول الله أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذت بثوبه فقلت: والله ما أمرك الله بهذا ، لقد قال الله:

﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

(١) مستند الشيعة للنراقي ٢٦٩ / ٦ .

(٢) الكافي: ١٨١ / ١ .

(٣) الحدائق الناضرة: ٤١٧١٠ ، جواهر الكلام: ٣٥٩ / ١٧ ، ومصباح الفقيه: ٢ ق ٢ / ٥٠٢ .

لَهُمْ»، فقال رسول الله: قد خيرني ربي فقال: اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...<sup>(١)</sup>».

وثانيهما: هل يقبلون أن النبي ﷺ فهم التخيير من قوله تعالى:

﴿اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾

!؟..

وقد زعم ابن حزم في المحلى: «أن سبب صلاة النبي ﷺ على ابن سلول انه لم يكن يعلم بشركه، وإن علم بنفاقه! قال: لو كان ابن أبي وغيره من المذكورين ممن تبين للنبي ﷺ أنهم كفار بلا شك، لما استغفر لهم النبي ولا صلى عليهم، ولا يحل لمسلم أن يظن بالنبي ﷺ أنه خالف ربه في ذلك»<sup>(٢)</sup>.

ولم يحكم ابن حزم بكفر عمر لادعائه أنه فهم من قوله تعالى:

﴿اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

لَهُمْ...﴾<sup>(٣)</sup>.

ما لم يفهمه النبي ﷺ!؟

اذن فهم النبي من الآية عدم جواز الصلاة على المنافق وهو الصحيح، وكيف لا

يفهم ذلك وهو مدين العلم الالهية.

(١) الدر المنثور ١٣ / ٢٦٤، وقال أخرجه ابن أبي حاتم عن الشعبي . وكنز العمال: ٤١٩ / ٢.

(٢) المحلى ١١ / ٢١٠.

(٣) التوبة ٨٠.

## ٢- الحديث مخالف للقرآن:

لقد مات المنافق ابن أبي سلول متأخراً في السنة التاسعة، اذ كان حياً في السنة السادسة، سنة الحديبية، وفيها عارض مع عثمان النبي وقبله دعوة أبي سفيان للعمرة في مكة مع رفض الكفار عمرة النبي والمسلمين، فاعترض عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول على أبيه وقال: «يا رسول الله ﷺ أأقتل أبي؟ فقال النبي ﷺ: لا تقتل أباك»<sup>(١)</sup>.

وتحت ضغط ابنه ردّ عبد الله بن أبيّ زعيم المنافقين دعوة قريش للعمرة قائلاً: «لا أطوف حتى يطوف رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

لكن عثمان ذهب وحيداً إلى العمرة مخالفاً النبي وهي حادثة خطيرة في العصيان !!!

قال الطبري لإخفاء الحقيقة: «إنّ الذي كان من أمر عثمان باطل»<sup>(٣)</sup>.. يعني بذلك ذهاب عثمان إلى مكة دون إذن رسول الله ﷺ وامتناعه عن بيعة

(١) تاريخ المدينة، ابن شبة ١ / ٣٦٥.

(٢) سيرة ابن دحلان ١ / ٤٩٢.

(٣) تاريخ الطبري ٢ / ٢٨٠.

الرضوان وشهرة هذه القضية بين المسلمين.

والذى سيقراً مستندات مؤامرات عثمان فى هذا الكتاب مع مصادرها يدرك متانة العلاقة بين عثمان وكفار قريش، واصرار عثمان على المعاصي والآثام.

وقال رجل لعبد الله بن عمر: «انشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان تخلف عن بيعته الرضوان<sup>(١)</sup>؟ أي ذهب الى مكة للعمرة رغم معارضة النبي»<sup>(٢)</sup>.

وهذا الأمر يبين ذهاب عثمان إلى مكة وانتشار هذا النبأ بين المسلمين، لكن الأمويين حاولوا طمس ذلك بالأكاذيب.

وكما تغيب عثمان عن حضور معركة بدر فقد تغيب عن حضور بيعته الرضوان في الحديبية<sup>(٣)</sup>.

وقد نزلت آية المنع عن الصلاة على المنافقين في سورة التوبة في السنة

(١) صحيح البخارى ٣٤ / ٥، كتاب المغازى، باب غزوة أحد، تفسير السيوطي ٢ / ٨٦ سورة آل عمران، تفسير القرطبي ٤ / ٢٤٥، آية ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان، البداية، والنهاية ٤ / ٣١، فصل قال ابن اسحاق، النهاية ١ / ١٩١، لسان العرب ١٣ / ٨٢.

(٢) مسند أحمد ١ / ٦٨، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧، شرح النهج ١٥ / ٢١، ٢٢ الفدير ٩ / ٣٢٧، مغازي الواقدي ١ / ٢٧٨، الدر المنثور ٢ / ٨٩، الرياض النضرة ٢ / ٤٠، محاضرات الأدباء للراغب ٢ / ١٨٤، المستدرک ٣ / ٩٨.

(٣) مسند أحمد ١ / ٦٨، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧، شرح النهج ١٥ / ٢١، ٢٢ الفدير ٩ / ٣٢٧، مغازي الواقدي ١ / ٢٧٨، الدر المنثور ٢ / ٨٩، الرياض النضرة ٢ / ٤٠، محاضرات الأدباء للراغب ٢ / ١٨٤، المستدرک ٣ / ٩٨.

الثامنة ، قبل وفاة ابن أبي ولا يمكن لرسول الله مخالفتها، لكن المنافقين اتَّهموا النبي بمخالفة آيات الله تعالى لايجاد المبرر لانفسهم بمخالفة القرآن أولاً، وللنيل من رسول الله ثانياً!!!

اذن قال القرآن بعدم جواز الصلاة على المنافق وذكر النواصب حديث صلاة النبي على زعيم المنافقين اختلاقاً منهم، وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل.

### ٣- مخالفة الحديث لسيرة الابن عبد الله بن أبي بن أبي

سلول :

كان عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول من خيرة المؤمنين المطيعين لرسول الله والمخالفين لابيه المنافق، ولولاه لفعل أبوه الافعال المنكرة الكثيرة في المدينة وخارجها:

اذ طلب هذا الابن من النبي الأذن في قتل أبيه بعد خيائته فرفض النبي ذلك<sup>(١)</sup>.

ورفض هذا الابن دخول أبيه المدينة لقوله في غزوة بني المصطلق:

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

(١) تاريخ المدينة المنورة ١ / ٣٦٥.

وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup>.

ومن كانت أخلاقه هكذا كيف يضغط على النبي للصلاة على أبيه ؟

#### ٤- رد الشيخ محمد عبدة للرواية :

قال الشيخ محمد عبده بعد أن ساق أقوال العلماء والحفاظ في مسألة الصلاة على جنازة ابن أبي سلول : الحق ان هذا الحديث معارض للآية:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فالذين يعنون باصول الدين ودلائله القطعية أكثر من الروايات والدلائل الظنية لم يجدوا ما يجيبون به عن هذا التعارض إلا الحكم بعدم صحة الحديث<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- تضعيف العلماء للرواية :

(١) المنافقون ٨.

(٢) التوبة ٨٤.

(٣) تفسير المنار ١٠ / ٥٨٠، أضواء على السنة المحمدية : ٣٠٢.



قال الداودي: هذا الحديث غير محفوظ.

وقال القاضي ابن بكر الباقلاني: الحديث من قول الآحاد التي لا يعلم ثبوتها.

وقال الغزالي في المستصفى: «الأظهر أن هذا الخبر غير صحيح».

وقال الذهبي: «إن الذي أخذ بثوب النبي في الصلاة وسحبه كان جبرائيل»<sup>(١)</sup>.

وهذا الاختلاف يضعف الرواية .

لقد نزلت سورة المنافقون في أبي بكر وعمر وعثمان وابن أبي سلول فلا يعقل

معارضة عمر لابن أبي سلول.

## ٦- علماء سنة كذبوا رواية البخاري :

احترار علماء السنة بين تكذيب البخاري او نسبة السذاجة الى النبي ﷺ

فكذبوا البخاري .

قال ابن حجر في فتح الباري: «واستشكل فهم التخيير من الآية حتى أقدم

جماعة من الأكابر على الطعن في صحة هذا الحديث ، مع كثرة طرقه واتفاق

الشيخين وسائر الذين خرّجوا الصحيح على تصحيحه! وذلك ينادي على

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي ٤ / ٤١٨.

منكري صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الإطلاع على طرقه !

قال ابن المنير:

«مفهوم الآية زلت فيه الأقدام حتى أنكر القاضي أبو بكر صحة الحديث وقال: لا يجوز أن يقبل هذا، ولا يصح أن الرسول قاله».

ولفظ القاضي أبي بكر الباقلاني في التقريب: «هذا الحديث من أخبار الآحاد التي لا يعلم ثبوتها ولا يصح أن النبي فهم منه التخيير»، وقال إمام الحرمين في مختصره: «هذا الحديث غير مخرَّج في الصحيح».

وقال في البرهان: لا يصححه أهل الحديث .

والسبب في إنكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه ، وهو الذي فهمه عمر من حمل (أو) على التسوية لما يقتضيه سياق القصة ، وحمل السبعين على المبالغة . قال ابن المنير: ليس عند أهل البيان تردد أن التخصيص بالعدد في هذا السياق غير مراد .

فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم ، مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم فائدة أخرى ، وهنا للمبالغة فائدة واضحة ، فأشكل قوله ﷺ سأزيده على السبعين ، مع أن حكم ما زاد عليها حكمها <sup>(١)</sup>.

(١) فتح الباري ٨ / ٢٥٥ .

## بعض النصوص الشيعية:

وفي تفسير العياشي: عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: (توفي رجل من المنافقين فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ابنه: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني، فلما حضر أمره أرسلوا إلى النبي عليه وآله السلام فأقبل نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى، قال: فتصدى له عمر ثم قال: يا رسول الله أما نهاك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره، فلم يجبه النبي صلى الله عليه وآله.

قال: فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر قال عمر أيضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله: أما نهاك الله عن أن تصلي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره ذلك بأنهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون؟!

فقال النبي صلى الله عليه وآله لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازة، ولا قمنا له على قبر!

ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين، وكان يحق علينا أداء حقه، وقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(١)</sup>.

(١) تفسير العياشي: ٢ / ١٠.

هذه الرواية تثبت عدم صلاة النبي على هذا المنافق الميت طبقاً للفرض القرآني في عدم جواز الصلاة على المنافقين .

والطريف أن البخاري نفسه كذّبه فنصّ على أن سورة براءة نزلت كاملة قطعة واحدة ، عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة<sup>(١)</sup> .

وفي الدر المنثور<sup>(٢)</sup> «وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل ، عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة (التوبة)<sup>(٣)</sup>» .

أي الآية ٨٠ والآية ٨٤ من سورة براءة (التوبة) نزلت دفعة واحدة هذا أولا .  
﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...﴾<sup>(٤)</sup> .

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) صحيح البخاري ١١٥ / ٥ ، كتاب المغازي ، باب وفد بني تميم .

(٢) الدر المنثور : ٢ / ٢٥١ ، سورة النساء .

(٣) راجع أيضاً: البخاري : ٥ / ١٨٥ وأحمد : ٤ / ٢٩٨ وتفسير الطبري : ٦ / ٥٦ وأحكام القرآن : ٣

/ ١١٢ والبرهان : ١ / ٢٠٩ .

(٤) التوبة ٨٠ .

(٥) التوبة ٨٤ .

وثانياً الآيتان تنصان على حرمة الصلاة على المنافقين على خلاف من لا يعرف دلالة الآية الاولى فاعتقد سماحها بالصلاة على المنافقين .  
اذن الحرمة حاصلة فى كلتا صورتين .

## ٧- ضعف السند :

راوى رواية صلاة النبى على المنافق ابن ابى سلول هو عبد الله بن صالح بن محمد المصرى كذاب كما جاء ذلك فى كتابي الميزان والتهذيب .  
وقد قال النبى ﷺ : «من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من جهنم»<sup>(١)</sup> .

## ٨- الهدف السياسي :

لما امتنع النبى من الصلاة على المنافق ابن أبى طبقاً للقرآن سار الامام علي ﷺ وأنصاره على نهجه فامتنعوا من الصلاة على جثامين أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية .

(١) مسند احمد ١ / ١٧١ ، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ، مجمع الزوائد ، الهيثمى ١ / ٢٢٤ ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة ، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله القيسى الدمشقى .

فصنع الأمويون هذه الرواية المختلقة للقضاء على المشروع النبوي في ترك الصلاة على المنافقين.

وأرادوا التشويش على قضية امتناع النبي من الصلاة على المنافقين بجعلها قضية ممكنة بدليل صلاة النبي على زعيم المنافقين .

وثالثاً: أدخلوا عمر في الرواية لابعاده عن سجل المنافقين الذين نزلت فيهم السورة المشاركون في محاولة قتل النبي في العقبة<sup>(١)</sup>.

لان حذيفة لم يصل على أبي بكر ولما طلب عمر منه اعطاه أسماء المنافقين رفض حذيفة وقد جاء في الرواية : إنَّ حذيفة صاحب سر النبي ﷺ وكان عمر يسأل عن حذيفة إذا مات ميت ، فإن حضر الصلاة عليه صلّى عليه عمر وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر<sup>(٢)</sup> .

(١) المحلي، ابن حزم الأندلسي ٢٥٥/١١.

(٢) الاستيعاب، ابن عبد البر ٢٧٨/١ بهامش الإصابة واسد الغابة، ابن الأثير ٣٩١/١ ط دار الكتاب العربي، بيروت، السيرة الحلبية ١٤٣/٣، ١٤٤، عمدة القارى، العيني ١٢/٢ ط دار احياء التراث.

## النتيجة :

لم يصلّ النبي عليّ زعيم المنافقين ابن أبي المتوفّي في السنة التاسعة للهجرة بسبب الآيتين القرآنيتين النازلتين في السنة الثامنة المحرمة للصلاة على المنافقين ، اذ جاء فيها :

﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَآثُورًا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبالتالي لا يجوز لكل مسلم الصلاة على المنافقين ولو صلّى عليهم فقد خالف أمر الله سبحانه وتعالى ، وارتكب حراماً .

(١) التوبة ٨٠ .

(٢) التوبة ٨٤ .

## الباب الثاني:

هل صلى الإمام علي عليه السلام خلف

مغتصبي خلافته ؟







## الفصل الأول:

### شبهة صلاة الإمام خلفهم والردّ عليها

#### الادعاء:

#### رواية كاذبة في صلاة الإمام خلفهم:

جاء في رواية ناصبية اتفاق ابي بكر وخالد لقتل الإمام علي عليه السلام في صلاة الجماعة صباحاً الا أنّ ابا بكر تردد في تنفيذها والهدف من وضع هذه الرواية هو اثبات صلاة الإمام علي عليه السلام خلف ابي بكر. وتدل الرواية كذباً على بيعة الإمام علي لابي بكر.

واليك الرواية المزعومة: «في صلاة الجماعة صبح قال ابوبكر قبل التسليم: يا

خالد لا تفعل ما أمرتك به . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقال أمير المؤمنين : يا خالد ما الذي أمرك به ؟ قال : امرني بضرب عنقك . قال : أو كنت فاعلا ؟ قال : اي والله لولا أنه قال لي : لا تفعل لقتلتك بعد التسليم . قال فأخذه علي عليه السلام فضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر : يقتله الساعة ورب الكعبة . فقال الناس : الله الله بحق صاحب هذا القبر ، فخلي عنه . قال فالتفت الى عمر فأخذ بتلابيبه وقال : يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقل عدداً<sup>(١)</sup> .

وفى رواية أخرى أن أسماء بنت عميس بعثت خادمتها الى الإمام علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام بالخبر فقال الإمام علي عليه السلام : «إن الله يحول بينهم وبين ما يريدون»<sup>(٢)</sup> . وفى رواية أخرى : قال علي عليه السلام لخالد : «أنت أضيق حلقة أست من ذلك»<sup>(٣)</sup> .

### رد الرواية الباطلة :

(١) تفسير نور الثقلين ٢٠٢ / ٧ ، تفسير القمي ، سورة الروم جزء ٣٩ ص ٩ ، المسترشد ، الطبري ١ /

٣٨٧ ، البحار ٢٨ / ٣٠٥ .

(٢) البحار ٢٨ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٣) بهج الصباغة فى شرح نهج البلاغة ص ٥٩ .

## مخالفة الرواية للقرآن:

قال تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

فالامامة تكون للمؤمنين غير الظالمين وهي إمامة المسلمين في القضاء وفي الحكومة وفي الصلاة .

ولا يمكن أن تكون إمامة للظالم مع وجود الامام المعصوم من الله سبحانه وتعالى .

فكيف يصلي الامام علي عليه السلام أحد أفراد أهل البيت المطهرين خلف مغتصبي خلافته ؟

## سند الرواية ضعيف :

سند الرواية باطل فيه وكيع بن الجراح قالوا عنه :مقدوح<sup>(٢)</sup> .  
وفيه سفيان بن عيينة قالوا فيه :ضعيف<sup>(٣)</sup> .

(١) سورة البقرة / ١٢٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣١٢ / ٤ وجرحه أحمد .

(٣) تفسير الطبري ١٢٤ / ١ .

تضارب الروايات:

فمرة قالوا: جاء الخبر بالمؤامرة من أسماء بنت عميس، ومرة قالوا: لم يكن الإمام علي يعلم بالمؤامرة الا بعد تردد ابى بكر فى تنفيذها.

### ألفاظ الرواية جاهلية وليست علوية

الالفاظ السيئة المخالفة لسيرة أمير المؤمنين المعصوم: جاءت الرواية بلفظ ركيك نسبته للإمام علي قوله لخالد: أنت أضيق حلقة أست من ذلك<sup>(١)</sup>.  
الجواب: لم يكن الإمام علي يستخدم هذه الالفاظ الجاهلية النابية البعيدة عن منهج المعصومين .

### الهدف من وضع الرواية:

لقد وضع النواصب هذه الرواية لاثبات صلاة الإمام خلف ابى بكر مما تعطي مفهوماً ببيعة الإمام علي لابی بكر، وجواز صلاة الامام علي خلفه .

(١) نهج الصباغة فى شرح نهج البلاغة ص ٥٩ .

## الفصل الثاني:

تحريم الامام علي عليه السلام الصلاة خلف الثلاثة  
غير العدول

## أدلة عدم صلاة الإمام علي عليه السلام خلفهم :

كان مولئى الموحدين علي يحرم الصلاة خلف غير العادل من الرجال ، وغير العادل هو المرتكب للكبائر من الذنوب مثل قتل النفس المؤمنة بغير ذنب ، والتسبب فى أذى النبى وآله المطهرين ، والفرار من الحرب ، وعدم الصلاة والصوم ، وغيرها من فروع الدين عصياناً .

وقد جاءت عدة نصوص تثبت عدم صلاة الامام علي خلف ابى بكر وذلك استناداً الى حرمة الصلاة خلف غير العادل ، منها :

### ١ - منهج الشيعة الاوائل فى عدم الصلاة خلف الفاسق

يبين منهج الامام علي

### أهل الكوفة يطالبون بامام عادل

لقد استمر منهج الخليفة علي عبر الكثير من المسلمين ، اذ أخذوا به محرّمين الصلاة خلف المذنبين غير العدول .

ولم يختلفوا هذا المنهج بل أخذوه من الامام علي الممتنع عن الصلاة خلف الثلاثة المغتصبين للخلافة :

قال أهل الكوفة في رسالتهم للامام الحسين: «النعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجمع معه في جمعة ولا جماعة»<sup>(١)</sup>.

اذن الشيعة تعلموا عدم الصلاة خلف الملوك الغاصبين غير العادلين من الامام علي.

وقد اشترط الامام علي العدالة في إمام الجماعة قائلاً:

« لا جمعة الا في مصر مع إمام عادل »<sup>(٢)</sup>.

### عموم الشيعة تشترط امام عادل للجمعة والجماعة

لقد تعلم الشيعة هذا الأمر من أمير المؤمنين فكانوا لا يشهدون لحكام الجور جمعة ولا جماعة.

وبعدما شاهد النواصب سير الشيعة على منهج امامهم علي بن أبي طالب فقد وضعوا حديثاً كاذباً على لسان النبي جاء فيه:

(١) اللهوف، ابن طاووس ٢٣. موضوع كتاب اهل الكوفة للحسين عليه السلام.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢٥ / ٤٣، رقم ٤٩٥١، موضوع علي بن عبد الله بن خالد، تحقيق علي

شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر، بيروت، مختصر تاريخ دمشق ٤٥١ / ٥، و ٢٤٥١ / ١ موضوع

علي بن عبد الله بن خالد.



«أن الروافض لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويسبون السلف»، وأضاف  
 الديلمي في الفردوس في وصف الشيعة: «ويبغضون ابا بكر وعمر»<sup>(١)</sup>.  
 وهو حديث كاذب اذ في الحديث الفضل بن غانم وهو ضعيف<sup>(٢)</sup>.  
 وكان القصاصون الامويون يضعون الحديث على لسان النبي للفرار من  
 اغتصابهم للسلطة وجرائمهم بحق المسلمين وتبرير تحريفهم للدين .

## علماء على منهج الإمام علي عليه السلام في وجوب العدالة في إمام الجماعة

وكان الحسن بن صالح بن حي الهمداني الزيدي المولود سنة مائة للهجرة لا  
 يحضر جمعة الظلمة ويرى الخروج عليهم  
 قال ابو نعيم عنه: ما رأيت أفضل منه . وقال: ما رأيت الا من يغلط الا الحسن  
 ووثقه احمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> .

فقد عرف علماء الشيعة منهج مولى الموحدين علي في عدم الصلاة خلف

(١) مجمع الزوائد، الهيثمي ٢٢ / ١٠، موضوع اويس القرني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ  
 ،كتاب السنة، عمرو بن ابي عاصم ٤٦١، حديث علي الوفاة ٢٨٧ هـ ط ١٤١٣ هـ، المكتب  
 الاسلامي، بيروت، تاريخ دمشق ٣٢ / ٣٨٤ عبد الله بن محمد، الفردوس، الديلمي ٥ / ٤٠٧ .  
 (٢) راجع مجمع الزوائد رقم ١٥٦٦٠ .  
 (٣) شرح الازهار، احمد المرتضى ١ / ١١ في المقدمة، الوفاة ٨٤٠ هـ ط مكتبة غنضان، صنعاء .

غير العدول من الناس، فتمسكوا به، وساروا عليه، فأصبح مشروعاتهم الديني الذي لا يخالفوه.

ولأجل ذلك فقد انتشر منهجهم بين كافة الناس المؤيدين والمعارضين ولاجل ذلك فقد صرّح النواصب كافة بهذا الأمر المعروف وحاربوه. ولاجل انتشار المنهج العلوي في الامتناع عن الصلاة خلف غير العدول من السلاطين وغيرهم فقد حاول الامويون القضاء عليه بوضع أحاديث مزيفة على لسان النبي تعارض هذا المشروع المنسوب للامام علي.

## ٢- رواية محمد بن اسحاق ١٥٢ هـ

«كان (ابن اسحاق) يروي حديث علي بن ابي طالب: لا جمعة الا في مصر مع إمام عادل»<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في النص المنسوب الى النبي:

«لا جمعة الا مع إمام عادل أو مع من نصبه الامام العادل فاذا عُدِمَ صليت

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥، رقم ٤٩٥١، موضوع علي بن عبد الله بن خالد، تحقيق علي شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر، بيروت، مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١، و ١ / ٢٤٥١ موضوع علي بن عبد الله بن خالد.

الظهر أربع ركعات»<sup>(١)</sup>.

بينما تقول النواصب المستولون على الخلافة غصباً حديثاً كاذباً جاء فيه :  
«واعلموا ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا فى شهرى هذا من  
عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها فى حياتى او بعدى وله امام عادل او جائر  
استخفافاً بها او جحوداً لها فلا جمع الله له جمعة»<sup>(٢)</sup>.

فمحمد بن اسحاق ذكر ما معناه : لم يحضر علي ﷺ معهم جمعة ولا جماعة:  
جاء عن محمد بن اسحاق صاحب السيرة وشيخها عن سيرة الإمام علي ﷺ  
فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان:

حكى عن المهدي ومحمد بن عبد الله بن علاثة القاضي<sup>(٣)</sup> حكى عنه  
ابومسهر الغساني قرأت على أبى القاسم زاهر بن طاهر عن ابى بكر البيهقي  
حدثنا ابو عبد الله الحافظ أخبرنى ابو عبد الله الاصبهاني<sup>(٤)</sup> وهو محمد بن  
احمد بن بطة حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن راشد بن معدان الاصبهاني قال  
:سمعت الهيثم بن مروان يقول سمعت أبا مسهر يقول :سمعت شيخاً من قریش

(١) البحار ٨٦ / ١٤٥ ط احياء التراث ١٤٠٣ هـ.

(٢) ارواء الغليل ،محمد ناصر الالبانى ٣ / ٥١ موضوع باب صلاة الجمعة تحقيق زهير الشاويش  
١٤٠٥ هـ،المكتب الاسلامى ،بيروت .

(٣) سير اعلام النبلاء ٧ / ٣٠٨ .

(٤) ترجمته فى سير اعلام النبلاء ١٤ / ٤٠٤ .

أثق به يقول:

« سأل المهدي بن علاثة: لم رددت شهادة محمد بن اسحاق بن يسار؟ قال  
لانه كان لا يرى جمعة ولا جماعة. فسألت أبا مسهر حين خلا من الرجال فقال  
أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup> وكان مع المهدي في  
تلك السفارة فلقيت عبد الله بن يعقوب فقال: سمعته من أبي مسهر فسألت  
أصحاب محمد بن اسحاق فقالوا: كان (ابن اسحاق) يروي حديث علي بن ابي  
طالب: لا جمعة الا في مصر مع إمام عادل<sup>(٢)</sup> ».

أقول: كان ابن علاثة يضعف محمد بن اسحاق شيخ السيرة النبوية لروايته  
اشتراط الامام علي العدالة في إمام الجمعة والجماعة بقوله:  
« لا جمعة الا في مصر مع إمام عادل<sup>(٣)</sup> ».

لأن هذا يكشف عن عدم صلاة الامام علي خلف الثلاثة مشياً على قوله في

(١) الى هنا الخبر في سير اعلام النبلاء ٩ / ٢٨٤-٢٨٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥، رقم ٤٩٥١، موضوع علي بن عبد الله بن خالد، تحقيق علي  
شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر، بيروت، مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١، و ١ / ٢٤٥١ موضوع  
علي بن عبد الله بن خالد.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥، رقم ٤٩٥١، موضوع علي بن عبد الله بن خالد، تحقيق علي  
شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر، بيروت، مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١، و ١ / ٢٤٥١ موضوع  
علي بن عبد الله بن خالد.

هذا الموضوع .

وقد تعرّضت الرواية الى تصحيف كى لا يفهمها القاريء .

ومحمد بن اسحاق شيخ السيرة النبوية ومنه أخذ المؤرخون وقد عاش فى القرنين الاول والثاني الهجريين ، ثم حرّف ابن هشام سيرته فسميت بسيرة ابن هشام سيراً منه على المنهج الاموي في تغيير الاحداث والاقوال لصالح الحزب القرشي .

وكان محمد بن اسحاق يتحدث عن سيرة النبي وما بعدها وعلى رأس المواضيع علاقة الامام علي عليه السلام بالثلاثة .

وامتناع الامام علي عليه السلام جاء فى النص :

ولم يخرج اليهم فى جمعة ولا جماعة <sup>(١)</sup> .

(١) شرح احقاق الحق ، المرعشى النجفى ٢ / ٢٦٦ ، تعيين موضع الكلام المنقول .

### ٣- الصنعاني ٢١١ هـ: أثبت عدم صلاة علي عليه الصلاة خلف أبي بكر:

بكر:

وفى رواية الصنعاني جاء:

«قال الامام علي عليه الصلاة: وقد حلفت أن لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن»<sup>(١)</sup>.

ثم أضافوا الى رواية الصنعاني: «ثم خرج فبايعه».

اذن أثبت الصنعاني عدم صلاة مولى الموحدين علي عليه الصلاة خلفهم ومقاطعته لهم ثم اضافوا الى الرواية: «ثم خرج فبايعه».

ولان حبل الكذب قصير تجد الاضافات للرواية من قبل الكتّاب والنساخ مختلفة لا ثبات بيعة الامام علي عليه الصلاة لابي بكر وصلاته خلفه .

وكان الصنعاني أقدم المتحدثين فى هذه الرواية وقد أورد رواية ابن سيرين ولم يذكر عبارة «الا الى صلاة» مما يبين اضافتهم لها بعد حياة الصنعاني!!!

فرواية ابن سيرين عامة فى عدم خروج الامام علي من بيته محتجاً بجمعه للقرآن .

(١) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١ هـ، ٥ / ٤٥٠، موضوع بيعة ابي بكر تحقيق حبيب الاعظمى، منشورات المجلس العلمى .

وقد فهم علماء النواصب أنَّ الرواية تبين عدم خروج الامام علي للصلاة خلفهم متأخراً فاضطروا لاضافة عبارة الى الرواية كما هو ديدنهم دائماً .

وهذه العبارة هي (الا الى صلاة).

أقول :

كلام الامام علي جاء فيه العموم ، وهو النكرة في سياق النفي أو النهي كما في قولك :

ما ظلمت أحداً ، وقد قال المحقق القمي : « لا خلاف ظاهراً في أنَّ النكرة في سياق النفي تفيد العموم » ، وقال في الفصول : « لا ريب في أنَّ النكرة في سياق النفي يقتضي العموم » . وادعى المصنف الاخوند الخراساني فوق ذلك وهو أنَّ دلالتها على العموم عقلية نظراً الى أنَّ النفي أو النهي للعدم والنكرة هي الطبيعة ، ولا تنعدم الطبيعة الا بانعدام جميع أفرادها والا لما كانت معدومة <sup>(١)</sup> .

اذن الامام علي لم يخرج الى أمر الصلاة جماعة خلفهم أبداً .

(١) عناية الاصول في شرح كفاية الاصول للاخوند سيد مرتضى الحسيني اليزدي الفيروزآبادي

٢/ ٢٤٣ ، ط ١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ ش ١٤٠٠ هـ ق ، منشورات الفيروزآبادي ، ايران .

#### ٤ - البخاري ومسلم: علي عليه السلام يرى أبا بكر وعمر آثمين غادرين خائنين:

قال عمر للإمام علي والعباس: «لما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما تطلبان ميراثاً من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها.

وقال أبو بكر: قال رسول الله: لا نورث ما تركناه صدقة.

فرأيتماه (أبا بكر) كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله وولي أبي بكر فرأيتما كاذباً آثماً غادراً خائناً»<sup>(١)</sup>.

هذا النص الصحيح من فم عمر يبين حقيقة نظرة الخليفة علي عليه السلام الى أبي بكر

(١) البخاري ٢ / ٢٨٧، كتاب النفقات، باب ٣ حبس نفقة الرجل قوت سنته على أهله ٤ / ٢٦٢ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي: لا نورث، صحيح مسلم ٥ / ١٥٢ كتاب الجهاد باب حكم الفبيء.



وعمر، وما وضعه الأمويون لاحقاً من بيعة الإمام علي لهما ما هو الا افتراء .  
 اذن كان الامام علي عليه السلام لا يصلي خلفهما طبقاً لهذا النص الصادر من عمر  
 والمدون في كتاب البخاري .

### الامام علي عليه السلام رفض امامة الشيخين

عن دعبل الخزاعي قال : حدثنا الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال  
 : «كنت عند أبي جعفر الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن  
 يزيد ، فقالوا : هل رضي أبوك علي عليه السلام بإمامة الاول والثاني ؟

قال الباقر عليه السلام : اللهم لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض  
 بإمامتهم ؟ فقال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله  
 الانصاري فقل له : إن محمد بن علي يدعوك ، قال جابر بن يزيد ، فأتيت منزله  
 وطرقت عليه الباب ، فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار : اصبر  
 يا جابر بن يزيد ، فقلت في نفسي : أين علم جابر الانصاري أني جابر بن يزيد  
 ولا يعرف الدلائل إلا الاثمة من آل محمد عليهم السلام ؟ والله لاسأله إذا خرج  
 إليّ ، فلما خرج قلت له : من أين علمت أني جابر ، وأنا على الباب وأنت داخل

الدار ؟ قال : أخبرني مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم ، وأنا أبعته إليك يا جابر بكرة غد أدعوك . فقلت : صدقت ، قال : سر بنا ، فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد ، فلما بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعة : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى ، فقالوا : يا جابر هل راض إمامك علي بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدم ؟ قال : اللهم لا . قالوا : فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم ؟ قال جابر : آه آه لقد ظننت أنني أموت ولا أسأل عن هذا ، إذ سألتهموني فاسمعوا وعوا ، حضرت السبي وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل ، فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه واله فرنت وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادى : السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه واله عليه وعلى أهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبينا سبي النوب <sup>(١)</sup> والديلم ، والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك ، فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ، ثم انعطفت إلى الناس وقالت : لم سببتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه واله . قالوا : منعتمونا الزكاة . قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلم كأنما القم حجرا ، ثم ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج

إليها . قال أبو بكر ثوبين . فقالت : لست بعريانة فتكسوني قيل : إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد علي صاحبه أخذك من السبي . قالت : هيهات والله لا يكون ذلك أبدا ، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن امي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم ، وبقي القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبو بكر : ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ قال الزبير : لقولها الذي سمعت ، قال أبو بكر : ما هذا الامر الذي أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت ، فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له . فقالت : رميت بكلامك غير مرمي ، والله ما داخلني فزع ولا جزع ، والله ما قلت إلا حقا ولا نطقته إلا فصلا ، ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ما كذبت ، ثم سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم ، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها ، فقال عليه السلام : هي صادقة فيما قالت ، وكان حالتها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها ، وقال : إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا ، وكل ذلك مكتوب على لوح معها ، فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام ، فقرأوه علي ما حكى علي بن أبي طالب عليه السلام لا يزيد حرفا ولا ينقص ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن

بارك الله لك فيها . فوثب سلمان فقال : والله ما لاحد ههنا منة على أمير المؤمنين ، بل لله المنّة ولرسوله ولا مير المؤمنين ، والله ما أخذها إلا بمعجزته الباهرة وعلمه القاهر وفضله <sup>(١)</sup> .»

اذن كان الامام ينظر الى ابي بكر وعمر وعثمان كمجموعة آثمة في حقه وفي حق رسول الله مغتصبة للخلافة كما قال عمر للامام علي والعباس <sup>(٢)</sup> في استفهامه الانكاري مبيناً اعتقاد الخليفة علي أن أبا بكر كان آثماً خائناً <sup>(٣)</sup> .

وكان الامام علي يعتمد في ذلك على أفعالهما بحق الآخرين ومنهم الصديقة فاطمة بنت محمد ﷺ <sup>(٤)</sup> ، وعليه لا يمكن لمولى المسلمين علي الصلاة خلفهم

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٤٢ ص : ٨٤ ، الغيبة للشيخ الطوسي : ٢٠ .

(٢) البخاري ٢ / ٢٨٧ ، كتاب النفقات ، باب ٣ حبس نفقة الرجل قوت سنته على أهله ٤ / ٢٦٢ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي : لا نورث ، صحيح مسلم ٥ / ١٥٢ كتاب الجهاد باب حكم الفيء .

(٣) البخاري ٣ / ٢٨٧ ، كتاب النفقات ، باب ٣ حبس نفقة الرجل قوت سنته على أهله ٤ / ٢٦٢ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي : لا نورث ، صحيح مسلم ٥ / ١٥٢ كتاب الجهاد باب حكم الفيء .

(٤) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٠ / ٣٢ . الفرق بين الفرق ص ١٤٨ . هامش الملل والنحل ١ / ٥٣ والوافي بالوفيات ٦ / ١٧ . السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥ ، وقد روى أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس . وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش : يا بني عليك بأبان . وقال أيوب السختياني : ما زال نعرفه بالخير منذ كان . وقال ابن حبان : كان أبان من العباد ، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن ، ميزان الاعتدال ،

فى حياتهم والصلاة على جثامينهم بعد مماتهم .

## ٥- ابن قتيبة ٢٧٦ هـ - يثبت عدم صلاة عليّ ﷺ خلف ابي

بكر :

ذكر ابن قتيبة الحادثة المأساوية قائلاً: «إنَّ أبا بكر تفقّد قومًا تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ﷺ ، فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالخطب ، وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لاحرقنَّها على من فيها ، فقليل له : يا أبا حفص : إنَّ فيها فاطمة ؟ فقال عمر : وإن . فخرجوا فبايعوا إلّا عليّ ﷺ لم يبايع ، فإنّه زعم أنّه قال : حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثيابي على عاتقي حتّى أجمع القرآن ... وبقي عمر ومعه قوم ، فأخرجوا علياً ﷺ ، فمضوا به الى أبي بكر ، فقالوا له : بايع . فقال إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا : إذا والله الذي لا اله إلّا هو نضرب عنقك .»

قال عليّ : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله .

قال عمر : أمّا عبد الله فنعم ، وأمّا أخا رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم ،

---

الذهبي ١٠/١ - ١٤ طبعة دار المعرفة ، وقد روى ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش ، الإصابة ، ابن حجر ١٥/١ - ٥٨٨ ، ٢٦٦/٢ ، ٤٧٤/٤ .

فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك .

فقال ابو بكر: لا أكرهه على شيء ، ما كانت فاطمة الى جنبه «<sup>(١)</sup> .

اذن في رواية ابن قتيبة نص واضح على عدم بيعه الخليفة علي لابي بكر وعدم صلاته خلفه . والاضافات التي اضيفت للرواية وضعت متأخراً .

## ٦- رواية الطبرسي ٥٤٨ هـ:

قال الامام علي عليه السلام لاهل السقيفة عندما طالبوه بالبيعة لهم: «ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه ، وقد حلفت أن لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي الا للصلاة حتى أجمع القرآن<sup>(٢)</sup> .

ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقى ودعوتهم الى نصرتي فما أجابني منهم الا أربعة

(١) الإمامة والسياسة ، لابن قتيبة ١ / ١٩ ، ٣٠ / ١ - كيف كانت بيعة علي؟ ، تحقيق الزيني ، مؤسسة الحلبي ، قاموس الرجال ، التستري ١٢ / ٣٢٦ ، موضوع الدر النضير في المكنين بأبي بصير ، بيت الاحزان ، عباس القمي ٨٠

(٢) كتاب الاربعين ، القمي الشيرازي ، المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ ، ص ٢٣٨ ، تحقيق مهدي رجائي ، موضوع تزييف الاجماع على بيعة ابي بكر ، البحار ٢٨ / ٢٠٤ ، انساب الاشراف ، البلاذري ٥ /

رھط سلمان وعمار وابو ذر والمقداد»<sup>(١)</sup>.

الاضافة الى الرواية :

اعتاد الامويون المعلنون للتحريف (كما جاء في مراسيم معاوية للتحريف) على الاضافة والنقصان في الروايات الصحيحة لتوافق منهجهم الكافر فأضافوا الى الرواية عبارة: «الاصلاة الجمعة».

قال ابن حجر عن النص: اسناده ضعيف لانقطاعه<sup>(٢)</sup>.

لقد خاف ابن حجر من انتشار رواية ابن سيرين الصحيحة لانها تثبت عدم صلاة مولى المؤمنين علي خلف أبي بكر وعدم بيعته له . ووجد أن الاضافات المختلفة للرواية لا تنفع .

الصفدي :

(١) الاحتجاج ، الطبرسي ٩٨ / ١ ، الاربعين ، القمي الشيرازي ٢٣٨ ، البحار ١٩١ / ٢٨ و ٢٩ / ٤١٩

..

(٢) فتح الباري ٩ / ١٠ ، ابن حجر ، باب جمع القرآن ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت ، عمدة القاري ، العيني ٢٠ / ١٦ ، ط دار احياء التراث ، بيروت ، تحفة الاحوذى ، المباركفوري ، المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ . ٨ / ٤٠٧ ، موضوع ومن سورة التوبة ط اولى ١٤١٠ هـ دار الكتب العلمية ، بيروت الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ١ / ١٦١ المتوفى سنة ٩١١ هـ ، تحقيق سعيد المندوب ١٤١٦ هـ ، دار الفكر .

قال الصفدى : جاء فى رواية ابن سيرين : «لما بويع ابو بكر أبطأ علي عليه السلام عنه بيعته وجلس فى بيته فبعث اليه ابو بكر : ما أبطأ بك عنى أكرهت إمارتى ؟ فقال علي عليه السلام : ما كرهت إمارتك ولكنى آليت أن لا ارتدى ردائى الا الى صلاة حتى أجمع القرآن»<sup>(١)</sup>.

أقول : إنَّ وضع الرداء لا يبين صلاة الامام علي خلفهم فى المسجد اذ تضع معظم الناس المصلين فى المنازل رداءها وتصلي .

وقد قال القرآن الكريم عن منهج النواصب ومنهج أسلافهم اليهود :  
مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ<sup>(٢)</sup>.

وقد حاول النواصب اثبات حضور الامام علي لصلاة الجمعة مع مغتصبي خلافته .

(١) الوافي بالوفيات ، الصفدى ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ج ١٧ / ١٦٧ تحقيق احمد الارناؤوط ط ١٤٢٠ هـ ، دار احياء التراث ، بيروت ، الاستيعاب ، ابن عبد البر ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ٣ / ٩٧٤ ، تحقيق على البجاوى ، ط اولى ١٤١٢ هـ نشر دار الجيل ، بيروت ، كنز العمال المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ، ٢ / ٥٨٨ ط ١٤٠٩ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبقات الكبرى ، ابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، موضوع علي ، ط دار صادر ، بيروت ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ ٤٢ / ٣٩٩ ط ١٤١٥ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، الاحتجاج ، الطبرسى ، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١ / ٩٨ ، ترجمة محمد بن عبد الله الشيبانى ، تاريخ الاسلام ، الذهبى ٦٣٧ / ٣ ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ تحقيق عمر تدمرى ط سنة ١٤٠٧ هـ ، دار الكتاب العربى ، بيروت .

(٢) النساء ٤٦ / ٤ .



لقد توجه النواصب الى مفهوم الرواية الصحيحة في عدم صلاة الامام عليّ عليّ عليّ خلف المغتصبين خلافته وعدم جواز الصلاة خلفهم فادخلوا عبارتهم المزيفة .

### رأي الامام عليّ عليّ في الثلاثة يمنعه من الصلاة خلفهم :

اغتصابهم الخلافة من الكبائر وهذا الاغتصاب يمنع الامام عليّ عليّ من الصلاة خلفهم .فقد قال الامام عليّ عليّ :

«حتى اذا مضى الاول الى سبيله ، فادلى بها الى فلان بعده ، فيا عجباً بينما هو يستقيها في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، فصيرّها والله في حوزة خشناء ، يخشن مسّها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة ، إن عنق بها حزن وإن اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوى وهو مع هن وهني ، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم ، فيالله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر ، فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره ، وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أميّة ، يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع ،

حتى اجهز عليه عمله، وكبت به مطيته، فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع  
قد انثالوا علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسان، وشق عطفائي، حتى اذا  
نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله  
تبارك وتعالى يقول:

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا  
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن اهلوت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها،  
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر،  
وما أخذ الله على العلماء أن لا يقرؤا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت  
حبليها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه عندي  
أزهد من عطفة عنز، وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه، وتناول  
الكتاب فقال ابن عباس: يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتي الى حيث بلغت،  
فقال: هيهات هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرئت<sup>(٢)</sup>.

لقد عيّن أبو بكر عمر خليفة من بعده وفقاً لاتفاقهم في السقيفة، ثم أراد أبو

(١) القصص ٨٣.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية خ ٣.

بكر تغيير ذلك وعزل عمر من الخلافة، بعدما اشتدت العداوة بينهما كما ذكرنا في النصوص إلا أن عمر وعثمان سارعا إلى اغتياله قبل أن يبطش بهما أو ينفيهما من المدينة المنورة مثلما فعل ببقية الصحابة .

وكان الكثير من الصحابة يعتقدون في عمر اعتقادات لا تسمح لهم بالصلاة خلفه لانهم يسرون على منهج الامام علي في عدم جواز الصلاة خلف غير العادل، فقد قال ابو بكر: عمر شيطان<sup>(١)</sup>،

وقال ابو بكر: واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني أحياناً<sup>(٢)</sup>. ويقصد به عمر، وهو يبين عقيدته فيه .

وقال رجل لابي حنيفة: فما رواية عن عمر بن الخطاب؟

قال (أبو حنيفة): ذلك قول شيطان<sup>(٣)</sup>.

لذا عندما نزلت هذه الآية :

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) البحار ٨ / ٢٢٩ - ٢٣٣ .

(٢) الامامة والسياسة ، ابن قتيبة ١٦ / ١ ، تاريخ الطبري ٤٦٠ / ٢ .

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٣٨٨ / ١٣ .

(٤) التوبة ، ٨٤ .

لم يصل المؤمنون على المنافقين من أعداء أهل البيت. وقد ذكرنا في هذا الكتاب نصوصاً على عدم صلاة الكثير من الصحابة خلف رجال السقيفة أحياء وأمواتاً.

### شروط امام الجماعة عند الشيعة :

شروط امام الجماعة : يشترط في امام الجماعة أمور عدة وهي :

١ - البلوغ

٢ - العقل

٣ - الايمان أن يكون شيعياً اثني عشرياً

٤ - العدالة : إمامة الفاسق عند أهل البيت لا تجوز .

٥ - طهارة المولد

٦ - الرجولة وإتمام المرأة بالمرأة جائز

٧ - أن تكون صلاته من قيام

٨ - صحة القراءة<sup>(١)</sup>.

(١) رسائل المرتضى ١ / ٢٧١، الحقائق الناضرة، المحقق البحراني ١٠ / ١٠، مختصر الاحكام

## شروط امام الجماعة عند السنة :

لا يشترط أهل السنة أن يكون امام الجماعة عادلاً بل يقبلون الصلاة خلف البر والفاجر وتصح عندهم الصلاة خلف الفاسق المبتدع وإن كانت مكروهة .  
لذا حلل علماء السنة جواز الصلاة خلف أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية الذين يتهمهم أهل الشيعة باغتصاب خلافة رسول الله وهو من الكبائر .  
و ترك أهل الشيعة الصلاة خلف فاقدى العدالة واشترطوا العدالة فى امام الجمعة ، واشترط بعضهم العصمة فى إمام الجمعة .  
فحاولت حكومات النواصب الاستفادة من هذه الناحية سياسياً ودينياً بتكفير الشيعة الذين لا يصلون خلفهم فوضعوا الحديث أو حرّفوه بواسطة روااتهم المزيفين منها :

قال مجاهد: وسئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل لا يشهد جمعة ولا جماعة؟ قال: هو فى النار<sup>(١)</sup>.

١. الكلبايكانى ٨٠، الفتاوى الميسرة، السيستانى ١٨٧، منهاج الصالحين، سعيد الحكيم ١ /

٢٧١، هدية العباد، الصافى ١ / ٢١١، الذريعة، أقا بزرك طهرانى ١٤٣ / ٢١.

(١) سنن الترمذى ١ / ١٣٩، فىمن يسمع النداء فلا يجيب .

قال ومعنى الحديث: أن لا يشهد الجماعة والجمعة رغبة عنها واستخفافاً بحقها وتهاوناً بها<sup>(١)</sup>.

والشيعة لا تستخف بالجماعة بل تشترط العدالة في امام الجماعة .  
ومن الحديث الموضوع: قال النبي لعلي: أنت واصحابك في الجنة الا انه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يرفضون الاسلام ثم يلفظونه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبر يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فجاهدهم فانهم مشركون قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال: لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الاول. قال ابن حجر الهيثمي في الحديث الفضل بن غانم وهو ضعيف<sup>(٢)</sup>.  
جوابنا للحديث: النواصب تصر على وضع الفسقة الفجرة في إمامة الجماعة وتتهم المخالفين لهم بالكذب والافتراء .

النواصب تدافع عن السلف الاول قتلة النبي وفاطمة ومغتصبي الخلافة وتكفر أعداءهم ولا تدافع عن رسول الله وابنته سيدة نساء العالمين وأولادها المعصومين!!!

أي جاء النواصب بدين جديد مخالف للقرآن جاعلين فيه الظالمين مظلومين

(١) سنن الترمذى ١ / ١٣٩، فيمن يسمع النداء فلا يجيب .

(٢) مجمع الزوائد ١٠ / ٢١ باب اثم من سب الصحابة .

أولاً .

وثانياً طامسين حق سيد الأنبياء وأهل البيت والعدول من الصحابة مثل سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وأبي ذر والمقداد وبلال الحبشي .

والنواصب مثل حكومات الدنيا الطاغية جاعلة من رجال الدولة المجرمين مقدسين منزهين وجاعلة من الشعوب مذنبين كافرين!!!

# الباب الثالث:

من سار على منهج النبي

وعلى ﷺ





## الفصل الاول :إمتناع الصحابة عن الصلاة خلف أبي بكر

سعد بن عباد لم يصل خلف ابي بكر وفقاً لمنهج علي

عليه السلام

رفض سعد بن عباد خلافة ابي بكر وترك جمعتهم وجماعتهم فنفاه أبو بكر الى الشام .

وهناك بقي وحيداً فريداً وهو رئيس الانصار والصاحب الوفي لرسول الله اذ كان متبرعاً بقصعة النبي وأهله في المدينة المنورة اليومية ،وهو الذي قال للنبي في معركة بدر :

«إيّانا تريد يا رسول الله؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا. قال: فندب رسول

الله الناس فانطلقوا حتّى نزلوا بدرًا...»<sup>(١)</sup>.

بينما مجّد أبو بكر وعمر قريشاً وحاولا تخويف النبي منها قائلين :

«إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنك، فاتّهب لذلك أهّيته واعد لذلك عدّته<sup>(٢)</sup>» في محاولة منهما لتثبيط عزيمة الرسول ﷺ والمسلمين.

وفي رواية في سنن مسلم: «أنّ رسول الله ﷺ شاور حين بلّغهُ إقبالُ أبي سفيان، فتكلّم أبو بكر فأعرض عنه، ثمّ تكلّم عمر فأعرض عنه.

لقد اعرض النبي ﷺ عن قولي أبي بكر وعمر لأنهما قالوا قولاً فيه مجد وعزّة لقريش وتخويف من مواجهة قريش، فأستنكر النبي ﷺ ذلك<sup>(٣)</sup>. وفعل عمر فعلاً شنيعاً آخر قبل معركة بدر إذ هجر أمام رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

وكان سعد بن عباد لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع بجماعتهم، ولا

يقضى بقضائهم<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح مسلم ١٤٠٤/٣، حديث ١٧٧٩، البداية والنهاية، ابن كثير ٣/٣٢١.

(٢) المغازي، الواقدي ٤٨/١.

(٣) مغازي الواقدي ٤٨/١.

(٤) دلائل النبوة، البيهقي ١٠٧/٣.

(٥) شرح النهج، موضوع شرح قضية السقيفة، السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري ٦١، البحار ٢٨/

٣٤٦ الباب الرابع.

## عدم صلاة عمر علي جثمان أبي بكر:

عندما مات ابو بكر صلى عليه عمرو بن العاص<sup>(١)</sup>، ولم يصلّ عليه عمر بن الخطاب لامتناع حذيفة من الصلاة عليه<sup>(٢)</sup>.

وكان حذيفة قد أخبر عمر بعدم صلاته على المنافقين بأمر رسول الله، طبقاً للآية القرآنية :

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

فسار عمر علي منهج حذيفة ولم يصلّ علي أبي بكر.

## عدم صلاة حذيفة علي أبي بكر وعمر وعثمان:

لقد قال حذيفة بن اليمان العارف بأسماء المنافقين لاحقاً: «عندي أسرار لو

(١) الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٣ ذكر وصية ابي بكر رواية شباية بن سوار.

(٢) المحلى، ابن حزم ١١ / ٢٢٥، الاستيعاب، ابن عبد البر ١ / ٢٧٨، بهامش الإصابة، أسد

الغابة ١/٤٦٨، السيرة الحلبية ٣/١٤٣، ١٤٤.

(٣) التوبة ٨٤.

قلتها لقتلونني قبل أن أضع يدي في فمي»<sup>(١)</sup>.

ويذكر بأن الذي مات في زمن عمر وحذيفة هو أبو بكر. وقال العلماء بعدم صلاة حذيفة عليه اذ جاء :

وقطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان إذ قال:

«ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتورّع عن الصلاة عليهم»<sup>(٢)</sup>.  
ثم ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق، أن حذيفة لم يصل على أبي بكر. لكنه وضع لفظة فلان بدل اسم أبي بكر، وهذه عادة معروفة مع الشيخين أبي بكر وعمر. فقد تقدم عمر نفسه الى حذيفة بطلب الصلاة عليه. فلمّا رأى عدم صلاة حذيفة عليه إندهش وتقدمت عيناه، ثم سأل حذيفة: أمن القوم أنا؟ (يعني المنافقين).

قال: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدك (قال ذلك تقية من عمر والا قتله).

قال: فرأيت عيني عمر جاء تا<sup>(٣)</sup>.

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٩ / ٦، ابن منظور، ترجمة حذيفة بن اليمان رقم ١٥٠ طبع دار الفكر، تحقيق الصاغرجي والحمامي ط ١٤٠٤ هـ، دمشق.

(٢) المحلى، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥ / ١١ كلام حذيفة الصحابي رقم ٢١٩٩ بيان من المنافقون.

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٣ / ٦، طبعة دار الفكر الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلّى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة

وقد صرح النبي ﷺ وعليّ عليه السلام وعمر بمعرفة حذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين ، فقد قال عليّ عليه السلام : ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصلات ، وعلم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً<sup>(١)</sup> .

وحذيفة لم يخبر أحداً بأسماء المنافقين ، لكنه لم يصلّ عليهم !  
قال حذيفة : مرّ بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد فقال لي : يا حذيفة إن فلاناً (ابو بكر) قد مات فاشهده .  
قال : ثم مضى ، اذكاد أن يخرج من المسجد ، التفت إليّ فرآني وأنا جالس (لا أريد الصلاة عليه) فعرف .

فرجع إليّ فقال : يا حذيفة أنشدك الله أمن القوم أنا ؟

قال : قلت : اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدك .

قال : فرأيت عيني عمر جاء تا<sup>(٢)</sup> .

---

عليه لم يحضر عمر ، الاستيعاب ، ابن عبد البر الأندلسي ٢٧٨/١ بهامش الإصابة ، اسد الغابة ، ابن الأثير ٣٩١ / ١ ط دار الكتاب العربي ، السيرة الحلبية ١٤٣/٣ ، تاريخ دمشق ٢٧٦ / ١٢ رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة ، كنز العمال ٣٦٩ / ١ صفات المنافقين ح ١٦٢٢ .

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ابن منظور ٢٥٢/٦ ، أسد الغابة ، ابن الأثير ، تاريخ دول الإسلام ، شمس الدين الذهبي ص ٢٢ ، مجمع الزوائد ١٥٧ / ٩ ، باب جامع في مناقبه ، المعجم الكبير ، الطبراني ٢١٤ / ٦ من اخبار سلمان ، سير اعلام النبلاء ، الذهبي ٣٦٣ / ٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٦ ، طبعة دار الفكر الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، وكان عمر إذا

أي عرف عمر بعدم رغبة حذيفة بالصلاة على أبي بكر، واندھش من معرفة حذيفة بأسماء المنافقين الذين حاولوا قتل النبي في عقبة الشام سنة تسعة هجرية، والذين واصلوا سعيهم المذكور فقتلوه سنة إحدى عشر هجرية .

وروى ابن عساكر: « دخل عبد الرحمن على أم سلمة رضي الله عنها، فقالت: سمعت النبي ﷺ يقول: إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبداً، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً، حتى دخل على عمر، فقال له: إسمع ما تقول أمك، فقام عمر حتى دخل عليها، فسألها، ثم قال أنشدك الله أمنهم أنا؟ قالت: لا ولن أبرئ بعدك أحداً»<sup>(١)</sup>.

والظاهر أن عمر كان خائفاً جداً من هذا الموضوع بحيث سأل عنه حذيفة وأم سلمة! ولقد وقع حذيفة وأم سلمة في حرج شديد من سؤال عمر الخطير، لهما وبان هذا الحرج من قولهما: لن أبرئ بعدك أحداً.

وقال نافع بن جبير بن مطعم:

« لم يخبر رسول الله ﷺ بأسماء المنافقين، الذين بخسوا به ليلة العقبة بتبوك

مات ميت سأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة على علي عليه السلام، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر، الاستيعاب، ابن عبد البر الأندلسي ٢٧٨/١ بهامش الإصابة، اسد الغابة، ابن الأثير ٤٦٨/١، السيرة الحلبية ١٤٣/٣.

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٣٤/١٩.

غير حذيفة ، وهم اثنا عشر رجلاً»<sup>(١)</sup> .

ولقد أضافوا الى حديث ابن عساكر شيئاً لم يكن موجوداً في أصله ، وهو ليس فيهم قرشي ، وكلهم من الأنصار او من حلفائهم؟!<sup>(٢)</sup> .

ليبعدوا الشبهة عن قریش ، ويضعوها على عاتق الأنصار ، كما فعلوا ذلك في مرّات عديدة! ومنها السقيفة!

وقال حذيفة : لو كنت على شاطئ نهر ، وقد مددت يدي لأغرف ، فحدثتكم بكل ما أعلم ، ما وصلت يدي الى فمي ، حتّى أقتل<sup>(٣)</sup> .

أي لو أخبر حذيفة بأسماء المنافقين الأحياء منهم والأموات ، لقتلوه بسرعة ، لذلك لم يخبر بأسمائهم ولكنه كان لا يصلّي عليهم وهذه إشارة ذلك .

وعن حذيفة أنّه قال : خذوا عنّا فإنّا لكم ثقة ، ثمّ خذوا عن الذين يأخذون عنّا ، فإنّهم لكم ثقة ، ولا تأخذوا عن الذين يلونهم . قالوا : لم ؟ قال : لأنهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مرّةً ، ولا يصلح حلّوه إلّا بمُرّة<sup>(٤)</sup> .

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٦ ، تاريخ دمشق ٢٧٧/١٢ رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦ ، الدر المنثور ٢٦٠/٣ سورة التوبة .

(٣) تاريخ دمشق ٢٨٩/١٢ ، رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة ، تهذيب الكمال ، المزي ٥٠٧/٥

رقم ١١٤٧ حذيفة بن اليمان ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ٥٧٤/٣ رقم ٧٤٤٦ محمد بن سليم ،

مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٦ .

(٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٦ ، تاريخ دمشق ٢٨٩/١٢ رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة

وقال حذيفة: لقد حدثني رسول الله ﷺ بما يكون حتى تقوم الساعة، غير أنني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة منها<sup>(١)</sup>.

وعن حذيفة أنه قال: ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر فراسخ، إلا أن يطلع عليكم راكب من ها هنا فينعي لكم عمر<sup>(٢)</sup>.

وعن النزال بن سبرة الهلالي: «وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومراح.

فقلنا يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك وذكر الحديث وفيه قلنا: فحدثنا عن حذيفة.

قال: ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصلات وعلم أسماء المنافقين إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً»<sup>(٣)</sup>.

، تهذيب الكمال، المزي ٥٠٨ / ٥ رقم ١١٤٧ حذيفة بن اليمان .

(١) صحيح مسلم ١٧٢ / ٨، كتاب الفتن، باب اخبار النبي، المستدرك، الحاكم، ٤٢٦ / ٤ كتاب الفتن والملاحم، الملحمة العظمى، مسند احمد ٣٨٦ / ٥، حديث حذيفة بن اليمان مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٤٩ / ٦ البداية والنهاية ٢١٣ / ٦، في ترتيب الاخبار بالغيوب .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٣٦ / ٤٤ دار الفكر، بيروت .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٢٥٢ / ٦، أسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص ٢٢، مجمع الزوائد ١٥٧ / ٩، باب جامع في مناقبه، المعجم الكبير، الطبراني ٢١٤ / ٦ من اخبار سلمان، سير اعلام النبلاء، الذهبي ٣٦٣ / ٢ مؤسسة الرسالة، بيروت .



## أدلة عدم صلاة حذيفة على جثمان أبي بكر

لقد توطد عند العلماء عدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان اذ جاء :

١ - قطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان إذ

قال :

«ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتورّع عن الصلاة عليهم»<sup>(١)</sup>.

وحذيفة صاحب سر النبي ﷺ، وكان عمر يسأله إذا مات ميت، فإن حضر

الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر<sup>(٢)</sup>.

لتحريم الصلاة على المنافقين في قوله تعالى :

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

إن الذي مات في زمن عمر وحذيفة هو أبو بكر. و قطع ابن حزم الأندلسي

بعدم صلاة حذيفة عليه، طاعة للآية القرآنية.

(١) المحلى، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ كلام حذيفة الصحابي رقم ٢١٩٩.

(٢) الاستيعاب، ابن عبد البر ٢٧٨/١ بهامش الإصابة واسد الغابة، ابن الأثير ٣٩١/١ ط دار

الكتاب العربي، بيروت، السيرة الحلبية ١٤٣/٣، ١٤٤، عمدة القارى، العيني ١٢ / ٢ ط دار

احياء التراث.

(٣) التوبة: ٨٤. ولم يصل عليهم أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٢- ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق أيضاً، «أنَّ حذيفة لم يصلَّ على فلان<sup>(١)</sup>» أي أبا بكر وهذه عادة معروفة مع الشيخين أبي بكر وعمر. والظاهر أن ابن عساكر ذكره والناسخ أو الناشر أبدله بفلان!

وقد صرَّح النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> وعلي ﷺ<sup>(٣)</sup> وعمر<sup>(٣)</sup> بمعرفة حذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين، فقد قال علي ﷺ: «ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصَّلات، وعلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً<sup>(٤)</sup>».

٣- وكذلك لم يصلَّ الصحابة المسلمون جميعاً على جثمان عثمان إلا أربعة<sup>(٥)</sup>، لان عثمان من أصحاب العقبة<sup>(٦)</sup>.

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٥٣/٦، طبعة دار الفكر الأولى - دمشق، سوريا.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦، المستدرك، الحاكم ٣٨١/٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٢٥٢/٦، أسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص ٢٢، مجمع الزوائد ١٥٧/٩، باب جامع في مناقبه، المعجم الكبير، الطبراني ٦ / ٢١٤ من اخبار سلمان، سير اعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ٣٦٣ مؤسسة الرسالة، بيروت .

(٥) تاريخ يعقوبي ١٧٦/٢.

(٦) المحلى، ابن حزم ٢٢٥ / ١١، تقريب المعارف - القسم الذي لم يطبع منه فراجع.

## لماذا لم تسمح فاطمة ﷺ لأبي بكر وعمر بالصلاة عليها ؟

بعد قضية الهجوم على بيت فاطمة ﷺ، وسلب فديتها، وتهديد زوجها بالقتل إن لم يبايع، غضبت فاطمة على أبي بكر وعمر، وأقسمت أن لا تكلمهما حتى تقدم على رسول الله ﷺ. وقالت فاطمة ﷺ لأبي بكر وعمر:

« فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمَا أَسْخَطْتُمَانِي وَمَا أَرْضَيْتُمَانِي، وَلَئِنْ لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ لِأَشْكُونَكُمَا إِلَيْهِ <sup>(١)</sup>. وقالت: لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها <sup>(٢)</sup>. »

وذكر البخاري في صحيحه:

«فغضبت فاطمة بنت محمد ﷺ فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة، حتى توفيت، وعاشت بعد الرسول ﷺ ستة أشهر» <sup>(٣)</sup>.

وروى مسلم في صحيحه غضب فاطمة ﷺ على أبي بكر وعمر <sup>(٤)</sup>.

(١) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٢٠/١ كيف كانت بيعة علي؟، أعلام النساء ٣/٣١٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) صحيح البخاري ٤٢/٤، باب دعاء النبي إلى الإسلام والنبوة.

(٤) صحيح مسلم ٥/١٥٤، كتاب الجهاد والسير باب قول النبي: لا نورث.

وقال ابن أبي الحديد في شرحه: والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنها أوصت أن لا يصليا عليها<sup>(١)</sup>.

روى الطبري: «فهجرت فاطمة أبا بكر، فلم تكلمه في ذلك، حتى ماتت، فدفنها علي عليه السلام ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر»<sup>(٢)</sup>.

وقد قال النبي ﷺ: «فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد أغضبني»<sup>(٣)</sup>.

وذكر البخاري في صحيحه: «أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر وسألته ميراثها من رسول الله ﷺ، ممّا أفاء الله عليه بالمدينة من فدى، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركناه صدقة. وإنما يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال، وإني والله لم أغير شيئاً من صدقة رسول

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥٠/٦ الخطبة ٦٦ ما روى من أمر فاطمة وع أبي بكر.

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٨ / ٢ السنة ١١ حديث السقيفة، المصنف، عبد الرزاق الصنعاني ٤٧٢ / ٥ موضوع خصومة علي عليه السلام وعباس.

(٣) صحيح سنن البخاري ٤ / ٢١٠، ٢١٩ باب المناقب، مناقب المهاجرين، سنن مسلم ٧ / ١٤١، فضائل الصحابة، فضائل فاطمة، سنن ابن ماجه ١ / ٦٤٤، سنن أبي داود ١ / ٤٦٠، شرح مسلم، النووي ١٦ / ٣، سنن الترمذى ٥ / ٣٦٠ ما جاء في فضل فاطمة ح ٣٩٦١، سنن النسائي ٧٨ مناقب فاطمة، فضائل الصحابة، النسائي ٧٨ مناقب فاطمة، مسند أحمد ٤ / ٣٢٦، اللبعة البيضاء، الأنصاري ١٤٠، عمدة الطالب، ابن عنبه ٥٩، الصراط المستقيم، العاملي ٢ / ٥٧، السنن الكبرى، البيهقي ٢ / ٤٤٦، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٣، فتح الباري ٩ / ٢٧٠. علل الشرائع ١٨٥، البحار ٤٣ / ٢٠١، العوالم ١١ / ١٠٧٥ ح ١٢، الأنوار النعمانية ١ / ٧٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٥، العمدة، ابن بطريق ٢٥، فرائد السمطين ٢ / ٣٦.

الله عن حالها، التي كانت عليه، وأبى أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة عليّ أبي بكر فهجرتة، فلم تتكلم معه حتّى توفيت، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، فلمّا توفيت، دفنها زوجها عليّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها عليّ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) صحيح البخاري ٨٢/٥ كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، صحيح مسلم ١٥٤/٥ كتاب الجهاد باب قول النبي لا نورث، عمدة القاري، العيني ٢٥٨/١٧ ط دار احياء التراث العربي، صحيح ابن حبان ١٥٣/١١، بيان ان الله عز وجل خص صفية باخذ الصفي، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣١٥/٢ ذكر ميراث رسول الله .

## الفصل الثاني : الممتنعون عن الصلاة على

### عثمان

#### النبي منع الصلاة على جثمان عثمان :

وجاءت رواية في عثمان عن حكيم بن جبير، يرفعه إلى النبي ﷺ قوله :  
«أنَّ عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من أحبّه ويجاوزه عدوّه<sup>(١)</sup>».

اذن لا يجوز للنبي محمد ﷺ الصلاة على جثمان عثمان اذا اعتبره ممن شملته  
الآية المباركة في عدم جواز الصلاة على المنافقين .

---

(١) تقريب المعارف ، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤ ، شرح النهج ٢٠ / ٢٢ ايراد كلام لابي المعالي .

## موقف النبي ﷺ من نعثل اليهودي:

كثّر الحديث عن نعثل وهو الإسم الثاني لعثمان بن عفان فمن سمّاه بهذا الإسم ولماذا؟

قالت عائشة في صلاة الجمعة في المسجد النبوي أمام الملاء من المسلمين بأنّ خاتم الأنبياء ﷺ هو الذي سمّي عثمان بنعثل اليهودي<sup>(١)</sup>.

السؤال هو: هل كان كلام عائشة صحيحاً أم أنّها اختلقت ذلك اختلاقاً؟ قال قاتل عثمان رومان بن سرحان لعثمان على أيّ دين أنت يا نعثل؟ قال المزني: نعثل اسم يهودي كان بالمدينة طويل اللحية، وكان بعض الناس وعائشة يسمّون عثمان بنعثل<sup>(٢)</sup>.

إذاً كان بعض الناس مع عائشة يسمّون عثمان بنعثل اليهودي. والأدلة على ذلك:

قالت عائشة لعثمان: «يا نعثل يا عدوّ الله إنّما سمّاك رسول الله ﷺ باسم نعثل

(١) الطبقات، ابن سعد ٣ / ٧٣، ٧٨، ٧٩.

(٢) تهذيب الكمال، ١٩ / ٤٥٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ١١٠، أنساب الأشراف ٣١٥، الإمامة والسياسة ١ / ٦٣، الفتوح، ابن أعم ١ / ٦٤.

اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولا عنها»<sup>(١)</sup>.

وقالت عائشة وحفصة لعثمان: سمّاك رسول الله ﷺ نعتلاً تشبيهاً بكر اليهودي<sup>(٢)</sup>.

وقال عمار بن ياسر في مسجد قباء: ألا إنّ نعتلاً هذا...<sup>(٣)</sup>.

وعندما دخل عثمان المسجد ناداه بعضهم يا نعتل<sup>(٤)</sup>.

وعندما عطش عثمان وطلب الماء ناداه الزبير بن العوام يا نعتل لا والله لا تذوقه<sup>(٥)</sup>.

عن مجاهد عن ابن عباس: قدّم يهودي يقال له: نعتل، فقال: يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين<sup>(٦)</sup>.

وقال الكلبي في كتاب المثالب: كان عثمان يضرب بالدف<sup>(٧)</sup>.

(١) كشف الغمّة، الإربلي ١٠٨.

(٢) الصراط المستقيم ٣، الباب ١٢ / ٣٠.

(٣) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٦٠ عمار بن ياسر، تاريخ دمشق ٤٣ / ٤٧٥، ٥١٥٦، عمار بن ياسر، المعارف، ابن قتيبة ٢٥٧، ط دار المعارف، القاهرة، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٨ / ٢٣٠.

(٤) تاريخ المدينة المنورة ٣ / ١١١١.

(٥) الجمل، الشيخ المفيد ٧٥.

(٦) ينابيع المودة ٢ / ٥٢٩، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

(٧) الصراط المستقيم ٣، الباب ١٢ / ٣٠.



وذكر العلماء فتوى عائشة الخطيرة في حق عثمان وهي:  
اقتلوا نعثلاً فقد كفر<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: أراد عثمان أن يتهود بعد خسارة المسلمين في معركة أحد<sup>(٢)</sup>.  
ولما استقال عبدالله بن الأرقم من مسؤولية بيت المال أعطى عثمان تلك  
الوظيفة العالية لزيد بن ثابت اليهودي<sup>(٣)</sup>.  
ولما قُتل عثمان قال الناس: قُتل عدو الله نعثلاً<sup>(٤)</sup>.

وإنه لما كانت وقعة أحد اشتد الأمر على طائفة من الناس تخوفوا أن يدال  
عليهم الكفار، فقال رجل لصاحبه، أمّا أنا فإنّي ذاهب إلى ذلك اليهودي، فأوي  
إليه، وأتهود معه، لعله ينفعني إذا وقع أمر، أو حدث حادث، وقال الآخر: أمّا أنا  
فإنّي ذاهب إلى فلان النصراني في الشام، وأتنصر معه، فأنزل الله:

- 
- (١) شرح النهج ٦ / ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها، شيخ المضيرة ابو هريرة، محمود  
ابورية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، قول عائشة والله لا طلبن  
سنة ست وثلاثين هـ، الإمامة والسياسة، الدينوري ١ / ٧٣، الفتوح، ابن أعمش ٢ / ٢٤٩،  
المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ يعقوبي ٢ / ١٧٥، النهاية ٥ / ٨٠. الكامل  
في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦. الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥،  
مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩، البحار ٣٢ / ١٣٦.  
(٢) نهج الحق، الحلبي ٣٠٥، البحار ٣٠ / ٣١٥، ٣٧٠.  
(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ٩ / ١١٩.  
(٤) الطبقات، ابن سعد ٥ / ٤٨.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر المفسر الكبير السدي بأن الرجلين هما عثمان وطلحة<sup>(٢)</sup>.

وبقي عثمان محبباً لليهود كما سترى ذلك في الموضوع القادم!

إذن كان معظم الصحابة في زمن عثمان يسمّونه بنعتل اليهودي طبقاً لقول النبي ﷺ فيه<sup>(٣)</sup>.

### الامام علي عليه السلام يوصي بعدم الصلاة على جثمان عثمان :

وروى فيه من طرق: «أن جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيام لا يدفن، فسأل علياً عليه السلام رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلّي عليه، فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به يريدون حشّ كوكب مقبرة اليهود، فلما انتهوا به إليهم رجموا سريره»<sup>(٤)</sup>.

(١) المائدة ٥ / ٥١، تفسير ابن كثير ٢ / ٦٨، وتفسير الخازن ١ / ٥٠٣، والدر المنثور ٢ / ٢٩١، عن

ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي.

(٢) ابن طاووس في الطرائف.

(٣) تقريب المعارف ٢٨٧.

(٤) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر

قال المدائني: «إِنَّ طَلْحَةَ مَنَعَ مِنْ دَفْنِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَإِنَّ عَلِيًّا لَمْ يُبَايَعِ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ... فَخَرَجَ بِهِ نَفَرٌ يَسِرُ مِنْ أَهْلِهِ وَهُوَ يَرِيدُونَ بِهِ حَائِطًا بِالْمَدِينَةِ يَعْرِفُ بِحَشِّ كَوْكَبٍ كَانَتْ الْيَهُودُ تَدْفِنُ فِيهِ مَوْتَاهُمْ فَلَمَّا صَارَ هُنَاكَ رَجَمَ سَرِيرَهُ وَهَمُّوا بِطَرَحِهِ، فَارْسَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ لِيَكْفُوا عَنْهُ فَكَفُوا فَانْطَلَقُوا بِهِ حَتَّى دَفَنُوهُ فِي حَشِّ كَوْكَبٍ. وَدَفَنَ عَثْمَانَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ»<sup>(١)</sup>.

### الامام الحسن عليه السلام لم يصلّ على جثمان عثمان :

وجاء: كان الحسن بن علي عليه السلام يقول: معشر الشيعة علّموا أولادكم بغض عثمان، فإنّه من كان في قلبه حبّ لعثمان فأدرك الدجال آمن به، فإن لم يدركه آمن به في قبره<sup>(٢)</sup>.

النتيجة: لا يجوز الامام الحسن الصلاة خلف عثمان .

موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١/ ٧٩، ح ١٠٩، شرح النهج ٢/ ١٥٨، أسد الغابة ١/ ٧٥، ٣/ ٣٧٦، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الإصابة ٢/ ٤٥٥، شذرات الذهب ١/ ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١١٠، ١١١، تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار ٤٧٢، ١٦٧/ ٣١.

(١) تاريخ الطبري ٥/ ١٤٣، مقتل عثمان، المدائني، الامامة والسياسة ١/ ٣٤، الانساب ٥/ ٧٧.

(٢) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٤.

## الامام الحسين عليه السلام لم يصل على جثمان عثمان :

وروا عن الحسين بن علي عليه السلام، قال : إنا وبني أمية تعاديننا في الله فنحن وهم كذلك إلى يوم القيامة، فجاء جبرئيل عليه السلام برأية الحق فركّزها بين أظهرنا وجاء إبليس برأية الباطل فركّزها بين أظهرهم، وإنّ أول قطرة سقطت على وجه الأرض من دم المنافقين دم عثمان بن عفان <sup>(١)</sup>.

الواضح من قول الامام الحسين عدم جواز الصلاة على جثمان عثمان لانه من المنافقين المحرفين للدين الاسلامي الحنيف .

## من كفر عثمان من المسلمين؟

عندما جرح عمر وتيقن من موته بدأ يفكر فيمن يخلفه، وكان عمر يعلم بمخالفة الإمام علي عليه السلام وطلحة والزبير لبيعة عثمان، ويعرف مناصرة عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص له فجعل مفتاح التعيين بيد ابن عوف. وهذا مخالف للانتخابات الحرّة والنزيهة؛ ولأنّها انتخابات غير حرّة وغير

(١) تقريب المعارف، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار ٣٠٨/٣١ نكير عائشة .

منصفة فتحتاج إلى قوّة وقهر لإجبار أهل الشورى إلى مبايعة عثمان، لذا جعل عمر قوّة عسكرية قاهرة في مكان مجلس الشورى بقيادة صهيب الرومي المناصر للحزب القرشي.

وطلب عمر من تلك القوّة قتل الأعضاء الغير راغبين ببيعة عثمان. ولينتقم عمر من أمير المؤمنين عليّ عليّ عليّ فقد جعل إمامة الصلاة في تلك الأيام لصهيب الرومي، وأين منزلة صهيب من مولى المؤمنين عليّ عليّ عليّ وصيّ المصطفى وصاحب بيعة الغدير وأمير الحاج في السنة التاسعة! ولمعرفة عليّ عليّ عليّ بالمشروع القرشي الجديد فقد رفض الانضمام إلى مجلس الستّة العمري لكن الدولة أجبرته على دخول المجلس؛ لأنّ عدم دخوله في الشورى المذكورة يعني مخالفته لمشروع عمر المعروف سلفاً ومخالفته لبيعة عثمان وهذا يفسّر عدم مشروعية ذلك المجلس.

ومما يؤسف له دعوة رسول الله ﷺ المسلمين لمبايعة عليّ عليّ عليّ في الغدير فبايعوه جميعاً (ومنهم عمر وعثمان وأبو بكر وابن عوف وابن أبي وقاص) ثمّ مطالبة هؤلاء لعليّ عليّ عليّ بمبايعته لأبي بكر وعمر وعثمان!

ووقف طلقاء مكّة من أمثال الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وأبو سفيان ومعاوية وعمر بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة والحكم بن أبي العاص وابنه

مروان وأمثالهم إلى جانب عثمان.

ووقف أبو ذر والمقداد بن عمرو وحذيفة بن اليمان وأبي بن كعب وقيس بن سعد بن عبادَة وجابر بن عبد الله الأنصاري وأمثالهم إلى جانب علي بن أبي طالب عليه السلام.

في حياة النبي كان عمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر يحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد شهادة النبي كانوا يحامون عن علي عليه السلام.

وكان الوليد بن عقبة والحكم بن أبي العاص ومعاوية وعمرو بن العاص يدافعون عن أبي سفيان في مكة، وفي المدينة أضحوا مدافعين عن عثمان الأموي!

فقد قال عمار بن ياسر :

خطب عثمان في زمن حكومته فقال: والله لأوثرن بني أمية ولو كان بيدي مفاتيح الجنة لأدخلتهم إياها، ولكني سأعطيهم من هذا المال على رغم أنف من رغم.

وقال عمار : أنفي والله ترغم من ذلك.

قال عثمان: وإنك لهنالك يابن سمية ثم نزل إليه فوطئة فاستخرج من تحته وقد

غشي عليه وفتقه<sup>(١)</sup>.

وهذا يبين إقدام الملك عثمان على ضرب المؤمنين برجله ويده ورأسه رفساً  
ولكمّاً ونطحاً وهذا مخالف للدين والأخلاق ومقوّمات الحضارة الراقية.

لذا سمّاه الامويون برجل حيي لطمس عيوبه<sup>(٢)</sup>.

ويظهر تأثره بأبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة!!!

وبعدما سألوا عماراً أمّوئناً قتلتم عثمان بن عفان أم كافراً؟

فقال عمار: بل قتلناه كافراً، بل قتلناه كافراً<sup>(٣)</sup>.

وهو نفس قول عائشة: اقتلوا نعثلاً فقد كفر<sup>(٤)</sup>.

(١) تقريب المعارف، ٢٧٣ نكير عمار بن ياسر.

(٢) صحيح مسلم، مسند أحمد ٦/ ١٥٥، السنن الكبرى، البيهقي ٢/ ٢٣١.

(٣) التمهيد، الباقلاني ٥٣٠، الكلام في مقتل عثمان، وقعة صفين، نصر بن مزاحم ٣٦١ - ٣٦٩.

شرح النهج ٣/ ٤٧ المطاعن التي طعن بها على عثمان.

(٤) شرح النهج ٦/ ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها، شيخ المضيرة ابو هريرة، محمود

ابورية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان، تاريخ الطبري ٣/ ٤٧٧، قول عائشة والله لا طلبن

سنة ست وثلاثين هـ، الإمامة والسياسة، الدينوري ١/ ٧٣، الفتوح، ابن أعثم ٢/ ٢٤٩.

المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ يعقوبي ٢/ ١٧٥، النهاية ٥/ ٨٠. الكامل

في التاريخ، ابن الأثير ٣/ ٢٠٦.

الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١/ ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر

آشوب ٢/ ٣٣٩، البحار ٣٢/ ١٣٦.

وكفر طلحة عثمان بن عفان وسمّاه نعثلاً أي اليهودي الكافر<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي: وكان أشدّ الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص<sup>(٢)</sup>.

وكفره الزبير بن العوام<sup>(٣)</sup>.

وفى رواية: «قال أبو ذر لعثمان شيئاً فكذّبه عثمان.

فقال الامام علي عليه السلام: «ما ظننت أنّ أحداً أصدق من أبي ذر»<sup>(٤)</sup>.

وكلام الامام هذا فيه إهانة قويّة لعثمان!

ولم يكن المقداد يصلي مع عثمان ولا يسمّيه أمير المؤمنين، وكذلك كان عمار<sup>(٥)</sup>.

ولأنّ هؤلاء وأصحابهم ناصرُوا عليّاً عليه السلام في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميتة فقد قتل عثمان عبدالله بن مسعود وأبا ذر وأبي بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر.

أي سار عثمان على منهج أبي بكر الذي قتل معارضيّه في بيعة السقيفة وهم

(١) البحار ٣١/٢٨٦، صحاح اللغة ١/٨٨، القاموس ١/٣٧.

(٢) البحار ٣١/٢٨٧.

(٣) البحار ٣١/٢٨٨.

(٤) البحار ١٠/٢٠، ط كمانى وطبع جديد ٤٣/٦٦.

(٥) البحار ٣١/٣٨٥.



فاطمة بنت محمد ﷺ سيّدة نساء العالمين وسعد بن عباد والحباب بن المنذر  
وخالد بن سعيد!

وقد حصل تنافس بين أبي سفيان والعاص بن وائل عليّ تبعية عمرو الا أن  
القضية حسمت لصالح العاص بن وائل السهمي، لكن عمرو بقي شبيهاً بأبي  
سفيان .

وكان أبو سفيان يطالب به لأنه أحد الذين طرّقوا أمه النابغة من الرجال العشرة  
الا أن النابغة قالت لا أريد أبا سفيان لبخله .

وبقي معاوية وعمرو يميل كل واحد منهم إلى الآخر في حياة النبي الاكرم  
وفي زمن صراعهما ضد الإمام عليّ وبعد شهادة الإمام عليّ عليه السلام .

لذا قال رسول الله: «إذا رأيتم معاوية وعمراً مجتمعين ففرقوا بينهما فإنهما لا  
يجتمعان عليّ خير»<sup>(١)</sup>.

لا تسمحوا لمعاوية وعمرو بالخلوة فيما بينهما فانهما لا يجتمعان الا عليّ  
باطل .

وصهيب الرومي أحد أولاد تلك المؤسسة الا أنه خرج منها نسباً مثله مثل

(١) الفتوح، ابن أعثم ٢ / ٥١٤ كتاب معاوية الى عمرو بن العاص ط ١، سنة ١٤١١ هـ ق، دار  
الاضواء، بيروت، صفين، نصر بن مزاحم ٢٤٧، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٤ / ٣٢١ .

عمرو، وغلب لونه الابيض على نسبه فأصبح صهيب الرومي .  
ولو بقي في مؤسسة ابن جدعان لاصبح صهيب التيمي مثل ابي بكر وطلحة .  
وكانت هذه الامور معروفة في زمن ما قبل الإسلام بالنسبة إلى هؤلاء .  
وبقيت الروابط وثيقة بين هؤلاء الاولاد الذكور العائدة إلى الطفولة .  
وكان الآباء المتبنين لكل واحد من هؤلاء العبيد يزوجه من كريمات  
العرب ليظهر عرقه مثلما فعل عبد شمس مع أمية حين تبناه .  
وكان بعض الناس سرعان ما ينسوا أصلهم الوضع وفي حال نشوب  
المنازعات ينتقصوهم باصولهم مثلما قالوا لمروان :

«يا ابن الزرقاء»<sup>(١)</sup>، نسبة إلى جدته التي كانت تقيم في الابطح خارج مكة  
وقالوا لزياد بن أبيه يا ابن سمية نسبة إلى أمه التي واقعها الكثير من الرجال ومنهم  
أبو سفيان . وبقي أبو سفيان يطالب بزياد في حياته ثم ادعاه معاوية بعد ذلك  
وسماه زياد بن أبي سفيان فاعترض الصحابة على هذا العرف الجاهلي المخالف  
للشرع الإسلامي القائل: الولد للفراش وللعاهر الحجر .

وبقي معاوية ملازماً لاختيه من الزنا زياد بن أبيه وملازماً لاختيه الاخر من

(١) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الغارات، التقفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ /

المنكر عمرو بن العاص . وبينما كانت هند أم معاوية تلاعب السود من الرجال وتلد اللقطاء مثل معاوية وأخوته كان أبو سفيان يطرق أبواب الجوارى الباغيات في الابطح خارج مكة ثم يطالب لاحقاً بأولادهن الذكور مثل عمرو وزياد وطلحة مثلما فعل جده عبد شمس مع أمية .

وكانت النابغة أم عمرو ابن العاص <sup>(١)</sup> .

والصعبة أم طلحة بن عبيد الله خارج مكة أيضا <sup>(٢)</sup> .

وكانت قريش تسمي الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر لأبائهن مثل صهاك <sup>(٣)</sup> ، وسلمى والنابغة والصعبة وحمامة (جدة معاوية) <sup>(٤)</sup> ، والزرقاء (جدة معاوية الاخرى أم أمية) <sup>(٥)</sup> .

(١) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلى ٢٨٣/٦، السيرة الحلبية ٤٣/١، الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ١ / ٣٤٧، ٦٠ / تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٢) النهاية ١٦٦/١، الفايق، الزمخشري ١٢٥/١، شرح النهج ٣١٩/٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٣/٣، تهذيب اللغة ١٢٢/٨، تاج العروس، الزبيدي ١٨٨/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير ٣٣٨/٣.

(٤) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، تذكرة الخواص ٢٠٣، شرح النهج ٢٩١ / ٦، بلاغات النساء ٤٣، البحار ٣٣ / ٢٣٠، العقد الفريد ١ / ٣٤٦، المثالب، ابن الكلبي، باب ذوات الرايات .

(٥) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الغارات، الثقفى ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ١٢٥ / ٢.

وكان البغاء مختصاً ببعض الجواري المحترفات أما هند أم معاوية فكانت تمارس الزنا عن هواية<sup>(١)</sup>، وكانت تحب السود من الرجال، ولو ولدت أسود قتلته<sup>(٢)</sup>.

وكان أبو بكر في الجاهلية اسمه عتيق لانه أعتق من العبودية، وأمه سلمى الساكنة في الأبطح خارج مكة<sup>(٣)</sup>. وكان اسود اللون إذ ذكره في جملة السودان فقال ابن الجوزي في كتاب عيون الأثر: «ان السودان: اسامة بن زيد وأبو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال ابن رباح»<sup>(٤)</sup>.

وسمّي عتيق لانه أعتق من العبودية، فجاء: «قال جبير بن مطعم بن عدي لعبده وحشي: «إن أنت قتلت حمزة عمّ محمد بعمي طعيمة بن عدي فأنت

---

(١) تذكرة الخواص، ٢٠٣، الغارات، الثقيفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨، تفسير الطبرسي ٩ / ٤٥٧، تفسير الحوزي ٥ / ٢٠٩ كتاب مثالب أمية، بهجة المستفيد، الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني، الأربعون حديثاً، ابن بابويه ٩٢، البحار ٣٣ / ١٩٨، شرح النهج ١ / ١١١، ١٥ / ٣١٩، أنساب الأشراف ٣٩، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣ / ٥٤٨.

(٢) تذكرة الخواص، ابن الجوزي ٢٠٣، الغارات، الثقيفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨.

(٣) كتاب الأربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢.

(٤) عيون الأثر، ابن سيد الناس ص ٤٤٩، وقد حذف الناشرون ذلك في الطبقات الجديدة.

عتيق»<sup>(١)</sup>، فعتيق هو كل من يعتق من العبودية ويصبح حراً.

وكان أولاد أبي قحافة هم: عتيق وعتيق ومعتق، وهذه أسماء المعتقين من العبودية. فكانت قبيلة تيم معروفة بين العرب أنها قبيلة العبيد وكل من ينتمي إلى هذه القبيلة لا يعتنى به لانه ذليل وضئيل. لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش مكانة واذلها ذلة<sup>(٢)</sup>.

وقال عمر عن أبي بكر: والهفاه على ضئيل بني تيم<sup>(٣)</sup>.

وقال شاعر عائشة في حرب الجمل عمير بن الأهلبي الضبي معترفاً بعبودية أبي بكر وأهله:

أطعنا بني تيم بن مرة شقوة - وهل تيم إلا أعبد وإماء<sup>(٤)</sup>  
وقال شاعر أيضاً:

كفينا بني تيم بن مرة ما جنت - وما التيم إلا أعبد وإماء<sup>(٥)</sup>

(١) السيرة الحلبية، الحلبي ٢١٧/٢.

(٢) أخرجه الحاكم وصححه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ٦٦.

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٣١/٢ - ٣٤، خطبة ٣٦ حديث السقيفة.

(٤) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، خبر وقعة الجمل، تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠، انساب الاشراف، البلاذري ٢٦٧ نقثات فاشلة.

(٥) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، خبر وقعة الجمل، تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠، انساب الاشراف، البلاذري ٢٦٧ نقثات فاشلة، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩ / ٣٠٥، التعازي والمراثي، المبرد بتحقيق محمد الديباجي ٢٥٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

## نفرة المسلمين من عثمان :

روى فيه من طرق، عن علي عليه السلام، أنه قال: «من كان سائلاً عن دم عثمان فإنَّ الله قتله وأنا معه»<sup>(١)</sup>.

ولم يحضر المسلمون مع عثمان أربعين يوماً جمعة ولا جماعة<sup>(٢)</sup>.  
وسأل سفير معاوية الى الامام علي عليه السلام: «هل قُتل عثمان مظلوماً؟  
قال الامام علي عليه السلام: لا أقول ذلك .

وروى فيه من طرق: أنَّ جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيَّام لا يدفن، فسأل علياً عليه السلام  
رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم  
ولا يصلِّي عليه، فلمَّا علم الناس وروى فيه عن الحسين عليه السلام: «أنَّ عثمان جيفة  
على الصراط من أقام عليها أقام على أهل النار، ومن جاوزه جاوز إلى الجنة»<sup>(٣)</sup>.  
وعن محمد بن بشر، سمعت محمد بن الحنفية يلعن عثمان ويقول: «كانت

(١) شرح النهج ٦٦ / ٣ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان، العمدة، ابن بطريق ٣٣٩  
المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، الشافى، المرتضى ٤ / ٢٣٠، المصنف، ابن ابى شيبه ٨ / ٦٨٥ ما ذكر فى  
عثمان ح ٢٦ .

(٢) كتاب الاربعين، القمى الشيرازى ٢٦٠ .

(٣) تقريب المعارف، ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤، البحار ٣١ / ٣٠٨ نكير عائشة .

أبواب الضلالة مغلقة حتى فتحها عثمان»<sup>(١)</sup>.

وقال: «لا تكون حرب سالمة حتى يُبعث قائمنا ثلاثة أراكيب في الأرض، ركب يعتقون ممالك أهل الذمة، وركب يردّون المظالم، وركب يلعنون عثمان»<sup>(٢)</sup>.

وقال: سمعت عمار بن ياسر يقول: «ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع»<sup>(٣)</sup>.

وقال: قلت لزيد بن أرقم: «بأي شيء كفرتم عثمان؟».

قال: بثلاث، جعل المال دولة بين الأغنياء، وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله ﷺ، وعمل بغير كتاب الله.

ومن طريق آخر، قال: كفرناه بثلاث: فرّق كتاب الله ونبذه في الحشوش<sup>(٤)</sup>، وإنزال المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله ﷺ، وجعل المال دولة بين

(١) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٦.

(٢) البحار ٣١ / ٣٠٩.

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٣ / ٥٠، الشافعي، المرتضى ٤ / ٢٩، البحار ٣١ / ١٩٥، نهج الحق، الحلبي ٢٩٧.

(٤) قال ابن الأثير في نهايته ١ / ٣٩٠: إنّ هذه الحشوش محتضرة.. يعني الكنف ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حشّ - بالفتح -، وأصله من الحشّ: البستان؛ لأنّهم كانوا كثيراً ما يتغوّطون في البساتين، ومنه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

الأغنياء، فمن ثم كفرناه وقتلناه.

وجاء أن أبا صادق قال: والله ما يسرّني أن في قلبي مثقال حبة خردل حباً لعثمان، ولو أن لي أحداً ذهباً، وهو شرّ عندي من حمار مجدّع لطحان، فقال زبيد: صدق أبو صادق»<sup>(١)</sup>.

وقال مصرف الإمامي: «يأبى قلبي إلا حبّ عثمان، فحكيت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: لعن الله قلبه»<sup>(٢)</sup>.

وروا عن إبراهيم أنه قال: «إن عثمان عندي شرّ من قارون»<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن البصري، سألته فقلت: «أيّهما أفضل، عثمان أم عمر بن عبد العزيز؟ قال: ولا سواء من جاء إلى أمر فاسد فأصلحه خيراً ومن جاء إلى أمر صالح فأفسده»<sup>(٤)</sup>.

وعن الضحّاك، قال: «قال لي: يا جوير! اعلم إن شرّ هذه الأمة الأشياخ الثلاثة، قلت: من هم؟»

قال: عثمان وطلحة والزبير»<sup>(٥)</sup>.

(١) البحار ٣١ / ٣٠٩.

(٢) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٦.

(٣) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٦.

(٤) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٦.

(٥) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٦.



وجاء أمّا عجل هذه الأمة فعثمان، وفرعونها معاوية، وسامريها أبو موسى الأشعري، وذو الثدية وأصحاب النهر ملعونون<sup>(١)</sup>.

وقال الأعمش: « والله لو ددت أنّي كنت وجاءت عثمان بخنجر في بطنه فقتلته »<sup>(٢)</sup>.

وقال سعيد بن جبير، يرفع عثمان وأصحابه يوم القيامة حتى يبلغ بهم الثريا، ثمّ يطرحون على وجوههم.

وجاء: والله لا تكون الأرض سلماً سلماً حتى يلعن عثمان ما بين المشرق والمغرب لا ينكر ذلك أحد<sup>(٣)</sup>.

وقال عبدالرحمن بن حنبل الجمحي - وكان بدرياً -.

ذق يا أبا عمرو بسوء الفعل	وذق صنع كافر ذي جهل
لمّا سدّدت باب كلّ عدل	ورمت نقص حقّاً بالبطل <sup>(٤)</sup>
غدأ عليك أهل كلّ فضل	بالمشرفيّات <sup>(٥)</sup> القضاب <sup>(٦)</sup> الفصل

(١) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٦.

(٢) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٦.

(٣) تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٧.

(٤) قال الفيروز آبادي في القاموس ٣ / ٣٣٥، بطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً - بضّمّه -: ذهب ضياعاً وخُسرأً.

(٥) جاء في الصحاح ٤ / ١٣٨٠، والمشرقية: سيوف، قال أبو عبيدة: نسبت إلى مشارف، وهي

فَذَقْتُ قِتْلًا لَكَ أَيُّ قِتْلٍ      كَذَاكَ نَجْزِي كُلَّ عَاتٍ وَغَلٍّ<sup>(٧)</sup>  
وَمَرَّتْ لَهُ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلَهَا:

إِنْ تَقْتُلُونِي فَأَنَا ابْنُ حَنْبَلٍ      أَنَا الَّذِي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ نَعْتَلٍ  
فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْمَحْفُوظَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ يَثْبُتُ رَأْيُ الصَّحَابَةِ  
فِي عُثْمَانَ .

وَقَالَ أَبُو الصَّلَاحِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ<sup>(٨)</sup> : « تَنَاصَرَ الْخَبَرُ مِنْ طَرِيقِي الشَّيْعَةِ  
وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِأَنَّ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ جُمْلَةِ  
أَصْحَابِ الْعُقْبَةِ الَّذِينَ نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ »<sup>(٩)</sup> .

وَقَالَ هَاشِمُ الْمُرْقَالِيُّ الْقَائِلُ فِي عُثْمَانَ فِي صَفِينٍ : إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ  
وَقَرَّاءُ النَّاسِ حِينَ أَحْدَثَ أَحْدَاثًا وَخَالَفَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالْعَجِيبُ أَنَّ السَّلَفِيَّةَ  
تَكْفُرُ قِتْلَةَ عُثْمَانَ أَيُّ الصَّحَابَةِ وَتَبَرُّاً سَاحَةً عُثْمَانَ مِنَ الْخَطَا وَالظُّلْمِ وَالْإِنْحِرَافِ .

قَرَأْتُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الشَّرِيفِ ، يُقَالُ سَيْفٌ مُشْرِفِي .

(٦) سَيْفٌ قَاضِبٌ وَقَضِيبٌ .. أَيُّ قِطَاعٍ وَالْجَمْعُ قَوَاضِبٌ وَقَضِبٌ ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ ٢٠٣ / ١ . أَقُولُ :  
الْقَضَابُ إِذَا جُمِعَ الْقَضِيبُ - كَكِرَامٍ وَكَرِيمٍ - أَوْ جَمِيعُ قَاضِبٍ - كَطَالِبٍ وَطَلَّابٍ .

(٧) وَقَدْ جَاءَتْ فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٤ / ٣٣ سَنَةَ ٣٧ خَبَرُ هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ ، وَتَارِيخِ الْيَعْقُوبِيِّ ٢ / ١٠٥ ،  
وَالْإِسْتِيعَابُ ٢ / ٤١٠ ، وَالْإِصَابَةُ ٢ / ٣٩٥ ، وَشَرَحَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ١ / ٦٦ .

(٨) لَا زَالَ الْكَلَامُ لِأَبِي الصَّلَاحِ فِي تَقْرِيبِ الْمَعَارِفِ - الْقِسْمُ الَّذِي لَمْ يُطْبَعَ مِنْهُ مَعَ الْأَسْفِ - .

(٩) الْمُحَلِّي ، ابْنُ حَزْمٍ ١١ / ٢٢٥ ، تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ - الْقِسْمُ الَّذِي لَمْ يُطْبَعَ مِنْهُ فَرَاغَ .

ثمّ تدافع عن الصحابة تحت عنوان نظرية الصحابة العدول. فكيف يجتمع هذا التضاد بين عثمان وقاتليه الصحابة، فواحد من الإثنين على باطل ولا يجتمعان على الحقّ أبداً.

## الصحابة الممتنعون عن الصلاة خلف عثمان في خلافته:

لقد وصف النبي ﷺ عثمان بنعثل اليهودي لشدة وغلظته وعدم طاعته له، وشبهه برجل يهودي يدعى نعثل، لذا قالت عائشة لعثمان: «سمّاك النبي نعثل اليهودي»<sup>(١)</sup>.

وبعدما سألوا عمّاراً أمّوئناً قتلتم عثمان بن عفان أم كافراً؟ فقال عمار: «بل قتلناه كافراً، بل قتلناه كافراً»<sup>(٢)</sup>.

(١) نهج البلاغة ٣ / ٣، الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩، المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، ٤ / ٤٥٩، الإمامة والسياسة، الدينوري ١ / ٧٣، الفتوح، ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، شرح نهج البلاغة ٧٧، البحار ٣٢ / ١٣٦، النهاية ٥ / ٨٠، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

(٢) التمهيد، الباقلاني ٢٣٠، وقعة صفين، نصر بن مزاحم ٣٦١ - ٣٦٩، شرح النهج ٣ / ٤٧، خطبة

وهو نفس قول عائشة: «اقتلوا نعثلاً فقد كفر»<sup>(١)</sup>.

وكفر طلحة عثمان بن عفان وسمّاه نعثلاً أي اليهودي الكافر<sup>(٢)</sup>.

قال الواقدي: «وكان أشدّ الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص»<sup>(٣)</sup>. وهؤلاء هو الذين جاءوا به الى الحكم على حساب الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب، رغبة في حصولهم على المناصب العالية الا أنّ عثمان غدر بهم وأعطى المناصب لبني أمية .

وكفره الزبير بن العوام<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو ذر لعثمان شيئاً فكذّبه عثمان.

٤٣ ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان .

(١) الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، تاريخ يعقوبي ٢ / ١٧٥ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ ، قول عائشة والله لا طلبن ، سنة ست وثلاثين هـ ق ، الفتوح ، ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ ، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، النهاية ٥ / ٨٠ . الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦ ، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٦ ط دار المعرفة ، بيروت ، تفسير اللوسى ٢٢ / ١١ ، شرح النهج ٦ / ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها ، شيخ المضيرة ابو هريرة ، محمود ابورية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان

الإيضاح ، ابن شاذان ٢٥٧ ، شرح الأخبار ، المغربي ١ / ٣٤٥ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩ ، البحار ٣٢ / ١٣٦ .

(٢) البحار ٣١ / ٢٨٦ ، صحاح اللغة ١ / ٨٨ ، القاموس ١ / ٣٧ .

(٣) البحار ٣١ / ٢٨٧ .

(٤) البحار ٣١ / ٢٨٨ .

فقال الامام علي عليه السلام: « ما ظننت أن أحداً أصدق من أبي ذر »<sup>(١)</sup>.

وكلام الامام هذا فيه إهانة قويّة لعثمان!

وكان أبو ذر يصرّح بانحراف عثمان فنفاه عثمان الى جبل عامل في الشام ثم

نفاه الى صحراء الربذة القاحلة حيث لا ماء ولا ناس فمات هناك .

ولم يكن هناك من يقوم بغسله والصلاة عليه ودفنه فوضعت زوجته علي

الطريق كما أوصى النبي أبا ذر فمر مالك الاشر وعبد الله بن مسعود وآخرين

فدفنوه برداء أحدهم في قلب صحراء نجد<sup>(٢)</sup>.

قال عمار عن عثمان : بل قتلناه كافراً، بل قتلناه كافراً<sup>(٣)</sup>.

وقالت عائشة: «اقتلوا نعتلاً فقد كفر»<sup>(٤)</sup>.

(١) البحار ١٠ / ٢٠، ط كمانى وطبع جديد ٤٣ / ٦٦.

(٢) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ١ / ٣٣٣. الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ /

١١٤. تقريب المعارف، الحلبي ٢٣٠، السقيفة وفدك، الجوهري ٧٨.

(٣) التمهيد، الباقلاني ٢٣٠، وقعة صفين، نصر بن مزاحم ٣٦١ - ٣٦٩.

(٤) شرح النهج ٦ / ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها، شيخ المضيرة ابو هريرة، محمود

ابورية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، قول عائشة والله لا طلبين

سنة ست وثلاثين هـ، الإمامة والسياسة، الدينوري ١ / ٧٣، الفتوح، ابن أعثم ٢ / ٢٤٩،

المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ يعقوبي ٢ / ١٧٥، النهاية ٥ / ٨٠. الكامل

في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر

آشوب ٢ / ٣٣٩، البحار ٣٢ / ١٣٦.

وسمّي طلحة عثمان بن عفان نعتلاً أي اليهودي الكافر<sup>(١)</sup>.

:« وكان أشدّ الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص<sup>(٢)</sup> ».

وكفره الزبير بن العوام<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو ذر لعثمان شيئاً فكذّبه عثمان.

فقال الامام علي عليه السلام: « ما ظننت أنّ أحداً أصدق من أبي ذر<sup>(٤)</sup> ».

وكلام الامام هذا فيه إهانة قويّة لعثمان!

ولأنّ هؤلاء وأصحابهم ناصرُوا عليّاً عليه السلام في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميتة فقد قتل عثمان عبدالله بن مسعود وأبا ذر وأبيّ بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر.

ولم يكن المقداد يصلي مع عثمان ولا يسمّيه أمير المؤمنين، وكذلك كان عمار<sup>(٥)</sup>.

وهذا يبين أنّ الكثير من الصحابة لم يصلّوا خلف مغتصبى الخلافة الا أنّ

(١) البحار ٣١ / ٢٨٦، صحاح اللغة ١ / ٨٨، القاموس ١ / ٣٧.

(٢) البحار ٣١ / ٢٨٧.

(٣) البحار ٣١ / ٢٨٨.

(٤) البحار ١٠ / ٢٠، ط كمانى وطبع جديد ٤٣ / ٦٦.

(٥) البحار ٣١ / ٣٨٥.

الاخبار القليلة وصلت الينا .

والمتيقن أنَّ الصحابة الذين كفَّروا عثمان لم يصلُّوا خلفه وهم :عمار بن ياسر والمقداد بن عمرو وابو ذر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وحذيفة بن اليمان ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن مسعود .

ولأنَّ هؤلاء وأصحابهم ناصرُوا علياً عليه السلام في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميتة فقد قتل عثمان عبدالله بن مسعود وأبا ذر وأبي بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر .

وهذا يبين تعوُّد المسلمين على عدم الصلاة خلف المنافقين متعلمين ذلك من النبي محمد والامام علي عليه السلام .

اذن كان مئات الصحابة لم يصلوا خلف عثمان ثم ازداد هذا العدد الى مئات ثم الى آلاف وانتهى الوضع بطرد عثمان من صلاة الجمعة والجماعة مدة أربعين يوماً قبل مقتله .

**أبو ذر كفَّر عثمان زمن ملوكيته ولم يصلِّ خلفه :**

قال عثمان لابي ذر: « أنت الذي تزعم أنَّا نقول: يد الله مغلولة وأنَّ الله فقير

ونحن أغنياء ؟

فقال أبو ذر: «لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده، ولكنتي أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولاً، وعباده خولاً، ودينه دخلاً»<sup>(١)</sup>.

## عدم صلاة عشرات الآلاف من الصحابة على جثمان عثمان :

لقد تعلم المسلمون درس عدم جواز الصلاة على المنافقين فلم يصلّوا جميعاً على عثمان بن عفان .

وساعدهم على ذلك الحرية الموجودة في المدينة المنورة بعد مقتل عثمان وانهيار الحكومة الاموية .

وجاء في رواية عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال كنتُ أحدَ حَمَلَةِ عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإنَّ رأسه ليَقْرَعُ الباب لإسراعنا

(١) مستدرك الحاكم ٤ / ٤٧٩ - ٤٨١، مسند أبي يعلى الموصلى ١١ / ٤٠٢ المعجم الصغير،

الطبراني ٢ / ١٣٥، شرح النهج ٣ / ٥٦ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان .



به، وإن بنا من الخوف لأمرأ عظيمًا، حتى واريناه في قبره في حشّ كوكب<sup>(١)</sup>.  
 وروى فيه من طرق: أن جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيام لا يدفن، فسأل علياً عليه السلام  
 رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم  
 ولا يصلّي عليه، فلمّا علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به  
 يريدون حشّ كوكب مقبرة اليهود، فلمّا انتهوا به إليهم رجموا سريره<sup>(٢)</sup>.  
 وقال نفر الذين دفنوا عثمان لكنانة بن بشر: إنك أمسّ القوم بنا رحماً فأمر  
 بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن تخرجا، فكلّمهم في ذلك فأبوا ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر،  
 موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، ح ١٠٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد  
 الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ /  
 ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١، تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار  
 ٣١ / ١٦٧، ٤٧٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر،  
 موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، ح ١٠٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨،  
 خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان، و ١٠ / ٦، أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب  
 العربي، بيروت، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠،  
 ١١١، تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار ٣١ / ١٦٧، ٤٧٢، الاستيعاب ٣ /  
 ١٠٤٧ ط دار الجيل، بيروت، الإصابة، ابن حجر ١ / ٥٦٦، رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو، تاريخ  
 الطبري ٣ / ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس.

(٣) نائلة زوجة عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر ٨٤ دفن عثمان، تاريخ دمشق ٣٩ /  
 ٥٢٦، ط دار الفكر بيروت، تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٨، ٤٤٠، أمر عثمان عبد الله بن عباس.

وأقدم الناس على دفن عثمان في مقبرة اليهود (حش كوكب) غرباً بلا غسل ولا كفن ولا صلاة<sup>(١)</sup>، ورموا بعبيده على البلاط فأكلتهما الكلاب<sup>(٢)</sup>.

### عدم سماح الصحابة بدفن عثمان مع المسلمين :

اعتنى المسلمون فقهاء برعاية دفن المسلمين في مقابر خاصة بهم وكان دفن اليهود في مقابر معروفة لهم .

اما الكفار فكانوا يدفنون في اي ارض بعيدة عن سكن المسلمين لذا دفنهم النبي محمد ﷺ في قليب بدر يوم انتصاره عليهم في معركة بدر .

ولما قتل المسلمون عثمان سعى اتباعه الى دفنه في مقبرة البقيع الخاصة بالمسلمين ، لكن المسلمين رفضوا ذلك اذ جاء :

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨ ، ٧٩ ، ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ، موضوع دفن عثمان ٨٤ ، المعجم الكبير ، الطبراني ١ / ٧٩ ، ح ١٠٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨ ، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ، و ١٠ / ٦ ، أسد الغابة ١ / ٧٥ ، ٣ / ٣٧٦ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، الإصابة ٢ / ٤٥٥ ، شذرات الذهب ١ / ٤٠ ، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠ ، ١١١ ، تقريب المعارف ، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤ ، البحار ٣١ / ١٦٧ ، ٤٧٢ ، الاستيعاب ٣ / ١٠٤٧ ط دار الجيل ، بيروت ، الإصابة ، ابن حجر ١ / ٥٦٦ ، رقم ١٠٨١ جيلة بن عمرو ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس .

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٤٤١ حوادث سنة ٣٥ هجرية .

«ولمّا أرادوا دفنه في البقيع منع من ذلك رجال من بني ساعدة فردّوه إلى

حشّ كوكب»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى :

«قال أحد حملة عثمان بن عفان: حين توفي، حملناه على باب، وإنّ رأسه

ليقرّع الباب لإسراعنا به، وإنّ بنا من الخوف لأمرأً عظيماً، حتى واريناه في قبره

في حشّ كوكب»<sup>(٢)</sup>.

## كعب الأحبار وعثمان:

كان كعب الأحبار يهوديّاً ماكرأً ساعياً لتحطيم التراث الإسلاميّ بصورة

مختلفة منها دسّ الروايات اليهوديّة المزيّفة فيه.

(١) العقد الفريد ٤ / ٢٧٠ وقتل عثمان، الإصابة ١ / ٤٥٧، رقم ١٠٨١، الجيم بعده الالف، جبلة بن

عمرو، طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر

، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، ح ١٠٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد

الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ /

٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١، تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار

٣١ / ١٦٧، ٤٧٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٥ / ١١٠، ١١١.

روى ابن الأثير أن أبا ذر قال: « لا ترضوا من الأغنياء حتى يبذلوا المعروف، ويحسنوا إلى الجيران والإخوان ويصلوا الأقرباء.

فقال كعب الأحبار - وكان حاضراً - من أدّى الفريضة فقد قضى ما عليه.

فضربه أبو ذر فشجّه، وقال له: يا ابن اليهودية، ما أنت، وما هاهنا؟

فاستوهب عثمان كعباً شجّته، فوهبه»<sup>(١)</sup>.

وقال عثمان يوماً (والناس حوله): أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئاً

قرضاً، فإذا أيسر قضى؟

فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك (عثمان يسأل اليهودى الذى لم يشاهد النبى

ﷺ ويترك علياً!!!).

فقال أبو ذر: يا ابن اليهوديين، أتعلمنا ديننا؟

فقال عثمان: « قد كثر أذاك لي، وتولّعك بأصحابي، إلحق بالشام، فأخرجه

إليها»<sup>(٢)</sup>.

فظهر من خلال النصوص عمق العلاقة بين عثمان وبين شيطان اليهود كعب

إلى درجة إقدام عثمان على نفي أبي ذر وقتله في هذا السبيل!

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ١١٥، ذكر تسيير ابى ذر الى الربرة، تاريخ الطبري ٤ / ٢٨٣

- ٢٨٤، البداية والنهاية، ابن كثير ٧ / ١٧٠.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣ / ٥٤ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التى طعن بها على عثمان .

فيلاحظ من ذلك بأن كعب الأخبار تدخل في النصوص الإسلامية، وقيد الأعمال الصالحة كما قيدها أهل الكتاب، ودافع عن الزعماء والأغنياء وأجاز لهم ما لا يجيزه لغيرهم. ونلمس دفاع عثمان بن عفان عنه كما كان يفعل عمر بن الخطاب معه إلى درجة وصفه كعباً بأنه واحد من أصحابه.

ووصف أبو ذر كعباً باليهودية منكرّاً تدخله في الشريعة الإسلامية، شأنه في ذلك شأن عمار بن ياسر وباقي أصحاب رسول الله ﷺ الذين شككوا في إيمان كعب الأخبار.

وفي تفسير الثعلبي قضى النبي ﷺ على عثمان ليهودي فغضب (عثمان) فنزل فيه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾<sup>(١)</sup>.

وحصل اليهود على مراكز مهمة في أيام وزارة مروان بن الحكم لعثمان، وخطأ عثمان الكبير تمثل في إعطائه الوزارة لمروان وإطلاق يده في الأمور يفعل ما يشاء.

فحصل معاوية بن حديج السكوني على منزلة جيدة في الدولة، وكانت أمه

(١) النساء ٦٥، تفسير السدي النور ٤٨ - ٥٠ - المائدة ٥١.

يهودية<sup>(١)</sup>.

وهو من الأشخاص المتجاهرين بسبب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فظهر لنا من النصوص الصحيحة تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لعثمان بنعثل اليهودي لمغزاه في الحديث عمّن سار على منحى اليهود ومسلكتهم، وخالف الإسلام والمسلمين.

وكان عثمان قد أعلن عن رغبته في التهوّد بعد هزيمة المسلمين في معركة أحد وفي أيّام حكومته قرّب اليهود وساعدهم وهم اليهود المعلنون للإسلام والذين يشكّك المسلمون في إسلامهم مثل كعب الأحبار وعبدالله بن سلام وزيد بن ثابت.

وأخذ الصحابة بقول رسول الله صلى الله عليه وآله حاكمين على عثمان بالتهوّد منادينه بنعثل اليهودي في المسجد النبوي جاعلين قبره بين قبور اليهود، في المقبرة اليهودية حش كوكب<sup>(٢)</sup>.

(١) الغارات، الثقفى ١٨٦، ١٨٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، ح ١٠٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان، و ١٠ / ٦، أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١، تقريب المعارف، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار ٣١ / ١٦٧، ٤٧٢، الاستيعاب ٣ /

## لماذا دفن المسلمون عثمان في مقبرة اليهود؟

قال ابن الأثير: وبقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن<sup>(١)</sup> ثم دُفن في مقبرة اليهود<sup>(٢)</sup>.  
مقبرة اليهود في المدينة تسمى حشّ كوكب وهي التي دفن مسلموا المدينة  
فيها عثمان بن عفان لا اعتقادهم بخروجه عن الإسلام وبينها وبين مقبرة البقيع  
حائط فهدمه معاوية وأمر الناس بدفن المسلمين فيها<sup>(٣)</sup>.

١٠٤٧ ط دار الجليل، بيروت، الإصابة، ابن حجر ١ / ٥٦٦، رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو، تاريخ  
الطبري ٣ / ٤٣٨ - ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس و عثمان  
مطروحاً على كناسة بنى فلان .

(١) أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، البحار ٣١ / ٤٧٢، طبقات ابن  
سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١، الكامل في التاريخ ٣ / ١٨٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر،  
موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، ح ١٠٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨،  
خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان، و ١٠ / ٦، أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب  
العربي، بيروت، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠،  
١١١، تقريب المعارف، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار ٣١ / ١٦٧، ٤٧٢، الاستيعاب ٣ /  
١٠٤٧ ط دار الجليل، بيروت، الإصابة، ابن حجر ١ / ٥٦٦، رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو، تاريخ  
الطبري ٣ / ٤٣٨ - ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس و عثمان  
مطروحاً على كناسة بنى فلان .

(٣) الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ٣

وإن تعجب، فعجب دفن عثمان بن عفان فقد ذكر محمد بن عمر الواقدي: خرجت نائلة بنت الفرافضة تلك الليلة (ليلة السبت بين المغرب والعشاء) وقد شقَّت جيبها قُبلاً ودُبُراً، ومعها سراج وهي تصيح: وأُمير المؤمنين.

فقال لها جُبير بن مطعم: أطفئي السراج لا يُفْطَن بنا فقد رأيت الغواة الذين على الباب، فأطفأت السراج، وانتهوا إلى البقيع، فصلَّى عليه جبير بن مطعم، وخلفه حكيم بن حزام وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الأسلمي ونائلة بنت الفرافضة النصرانية الكلبية<sup>(١)</sup> وأُمّ البنين بنت عُيينه، امرأتاه.

وشقَّ المرأة لجيبها قُبلاً ودُبُراً حرام؛ لأنَّه إظهار لمفاتنها، والأمر الآخر الذي نفهمه من الرواية عدم رغبة المسلمين الصحابة من المهاجرين والأنصار في الصلاة عليه.

فإذا كان المسلمون جميعاً رأيهم مخالفاً لعثمان فيا ترى كيف تمكَّن الأمويون من تحريف الكثير من الحقائق الواردة في حقِّه.

بحيث نزلت الآية الكريمة في أساتذتهم المحرفين:

---

٣٧٦/، الإصابة ٢/ ٤٥٥، شذرات الذهب ١/ ٤٠، طبقات ابن سعد ٣/ ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١١٠، ١١١، تاريخ الطبري ١/ ٢٢٨، ذكر خبر شعيب، الدر المنثور ٤/ ٣٢٨، سورة الانبياء، البحار ٣١/ ١٦٧، ٤٧٢

(١) عمدة القاري، العيني ٢٠/ ٢٧٠ ط احياء التراث، بيروت .



(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) <sup>(١)</sup>.

وجاء في رواية أخرى عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال كنتُ أحدَ حملةِ عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإنَّ رأسه ليَقْرَعُ البابَ لإِسراعنا به، وإنَّ بنا من الخوف لأمرًا عظيمًا، حتَّى واريناه في قبره في حشٍّ كوكب <sup>(٢)</sup>.

ولمَّا أرادوا دفنه في البقيع منع من ذلك رجال من بني ساعدة فردّوه إلى حشٍّ كوكب <sup>(٣)</sup>.

وقالت عائشة في مسجد النبي ﷺ: اقتلوا نعتلاً قتله الله، فقد أبلى سنّة رسول الله، وهذه ثيابه لم تبلّ وخرجت إلى مكّة <sup>(٤)</sup>.

وطبقاً لفتوى عائشة في تكفير عثمان لا يجوز دفنه في مقبرة المسلمين!

(١) النساء ٤ / ٤٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٥ / ١١٠، ١١١.

(٣) العقد الفريد ٤ / ٢٧٠.

(٤) نهج البلاغة ٣ / ٣، الإمامة والسياسة، الدينوري ١ / ٧٣، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، ٤ / ٤٥٩، الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥، الفتوح، ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، شرح نهج البلاغة ٧٧، النهاية ٥ / ٨٠. الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧، صفة قتلة عثمان، كشف الغمّة ٢ / ١٠٨، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩، البحار ٣٢ / ١٣٦.

ولكن هل كُفِّرَ عثمان من قبل عائشة فقط؟

قال محمد بن أبي بكر لعثمان: على أي دين أنت يا نعثل<sup>(١)</sup>؟

وقالت جماعة طلحة بن عبيدالله عند قدوم جنازة عثمان: نعثل نعثل<sup>(٢)</sup>.

وكان عمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود والمقداد بن عمرو يستحلون دم

عثمان<sup>(٣)</sup>.

إذ قال عمار: نزلت عثمان كما نزلت عما متي هذه<sup>(٤)</sup>.

وقال مسلموا المدينة والأمصار عند جنازة عثمان: نعثل نعثل<sup>(٥)</sup>.

وهو نعثل بقول أعين<sup>(٦)</sup>.

وترك المسلمون أعوان عثمان القتل حتى أكلتهم الكلاب، ودفنوا عثمان

ليلاً<sup>(٧)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٣، البداية والنهاية ٧ / ١٩٣، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٧٨، شرح النهج ٢ /

١٥٧، الإمامة والسياسة ١ / ٤٤، أنساب الأشراف ٥ / ٨٢، ٩٢، ٩٨.

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٩، السنة ٣٥، امر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس، شرح النهج

١٠ / ٧، خطبة ١٧٥ امر طلحة مع عثمان.

(٣) أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية ٣٦١.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ١٨٤.

(٥) تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٩.

(٦) تاريخ دمشق ١٦ / ١٧٥.

(٧) تاريخ خليفة بن خياط ١٣٢ مقتل عثمان، سير اعلام النبلاء ٢٠ / ٥٤٠ ط مؤسسة الرسالة ٣ /

وقال مالك: قُتل عثمان فأقام مطروحاً على كُناسة (مزبلة) بني فلان ثلاثاً<sup>(١)</sup>.  
ولمّا قُتل عثمان مكث ثلاثاً لا يدفن حتى هتف بهم هاتف أن ادفنوه ولا  
تصلّوا عليه<sup>(٢)</sup>.

وبلغت الحالة الدينية ضعفاً خطيراً عند الأمويين إلى درجة إقدام نائلة زوجة  
عثمان بن عفان على تقبيل رجل معاوية بن حديج الفاجر لقتله محمّد بن أبي بكر  
قائلة له: بك أدركت ثاري<sup>(٣)</sup>.

وتقبيل يد ورجل الرجل الاجنبي حرام.  
وهكذا قتل الناس عمر وعثمان وقال الشعبي عن مقتل عمر: لم يقتل عمر  
حتى ملته قريش<sup>(٤)</sup>، فكيف بعثمان الذي كفره المسلمون يومذاك قاطبة .  
ومنع طلحة والزبير وعائشة الماء عن عثمان وأهله. ثمّ هجم طلحة بن  
عبيد الله وأعوانه على بيت عثمان وأحرقوا بابه فدخلوا داره وقتلوه.  
وزادوا في موبقاتهم بمنعهم دفن عثمان وأنصاره المقتولين وألقوهم على  
المزبلة حتى نتنت أجسادهم، وأزكمت أنوف الساكنين.

٥٠، مختصر تاريخ ابن عساكر ١٦ / ٢٧٠.

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الولاة، محمّد بن يوسف الكندي ٣٠.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ١٨٤.

فتدخل الإمام علي عليه السلام وطلب دفنه مع أعوانه<sup>(١)</sup>.

## ما نزل من القرآن في عثمان:

ونزل قرآن في عثمان: قوله تعالى:

﴿يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

اذ نزلت في عثمان في الخندق<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يعني عثمان<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا أَسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾<sup>(٥)</sup>.

نزلت في عثمان وصحبه المنهزمين في معركة حنين، إذ قال عثمان لمن عيّره

بالحزيمة في حنين قائلاً: أمّا قوله: إني فررت يوم حنين فلم يعيبي بذنوب قد عفا

(١) راجع علاقة طلحة والزبير مع عثمان في هذا الكتاب.

(٢) الحجرات ١٧، ١٨.

(٣) البحار ٢٠، ٢٤٣، ٣١/٥٩٩، تفسير القمي ٢/٣٢٢.

(٤) تفسير القمي ٢/١٠٦.

(٥) آل عمران: ٥٥.

الله عنه <sup>(١)</sup>.

أحبّ عثمان بن عفّان قبيلته بني أمية وفضّلها على الناس وقدمها على القبائل حبّاً قبلياً أعمى كما قال الشاعر الجاهلي:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهاناً <sup>(٢)</sup>  
وبينما قضى الإسلام على الظلم والبغي والسطوة على الأموال وإزهاق  
الأنفس جاء بنو أمية لإحياء هذا الأمر وإعادة الأمور إلى مجاريها الجاهلية.  
ولم يهتمّ عثمان بما قاله الله تعالى في بني أمية من كونهم الشجرة الملعونة في  
القرآن الكريم.

شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وشجرة خبيثة اجتثت من فوق  
الأرض ما لها من قرار.

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ  
وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ <sup>(٣)</sup>.

وما قاله خاتم الأنبياء ﷺ في لعن بني أمية <sup>(٤)</sup>. وما ذكره الرسول الكريم في

(١) تاريخ دمشق، ابن عساكر ٣٩ / ٢٥٨ ط دار الفكر، بيروت .

(٢) أمثال الحديث، الراهرمزي ١٠٤، فيض القدير، المناوي ٢ / ٥٣٠، خزائن الأدب ٧ / ٤٤١،

تفسير الآلوسي ١٩ / ١٠٧، تفسير البغوي ٣ / ٣٩٢.

(٣) الاسراء ٦٠.

(٤) تفسير النيسابوري ١٥ / ٥٥، شرح النهج ٩ / ٢٢٠، النزاع والتخاصم، المقرئزي ٢٣، تاريخ

فضح منهجية آل أبي العاص عائلة عثمان.

والمدهش في عثمان ليس عدم مراعاته أحاديث رسول الله ﷺ؛ لأنّ هذا ديدنه بل عدم مبالاته بأقوال رفيقه عمر، فلم يهتمّ عثمان بما أنذره عمر قبل موته قائلاً: لو وليها عثمان لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه<sup>(١)</sup>. وقال عمر أيضاً: لو وليها عثمان لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس والله لو فعلت لفعل ولو فعل لأوشكوا أن يسيروا إليه حتى يجزّوا رأسه<sup>(٢)</sup>. وقال عمر أيضاً: إنّ وليت هذا الأمر فاتّق الله ولا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس<sup>(٣)</sup>. ولمعرفة الناس باستماع عثمان لعمر وعدم مراعاته لأقوال النبي الكريم قال له الإمام علي عليه السلام والزبير وطلحة: ألم يوصك عمر ألاّ تحمل آل أبي معيط وبني أمية على رقاب الناس فلم يجبههم بشيء<sup>(٤)</sup>.

كان عمر يوصي عثمان بالأعراف الجاهلية في تناوب الرئاسة وتوزيع الحصص السياسية ومساهمة القبائل في الافتخارات الدينية.

الطبري ٣٥٦/١١، تاريخ الخطيب ٣/٣٤٣، تفسير القرطبي ٢٨٦.

(١) أنساب الأشراف ٥/١٦، شرح النهج ٣/٣١، ذكر المطاعن على عثمان، و١٢/٢٥٩ خطبة ٢٢٣ الطعن التاسع.

(٢) الآثار، أبو يوسف ٢١٧، ح ٩٦٠.

(٣) أنساب الأشراف ٥/١٦، طبقات ابن سعد ٣/٢٤٧، الرياض النضرة ٢/٧٦.

(٤) المصدر السابق.

فجعلها عثمان أموية خالصة مخالفة للإسلام أولاً ومعارضة للعرف الجاهلي ثانياً.

فبنو أمية لم يتسلطوا على السلطة الدينية والسياسية في العهد الجاهلي لاستبدادهم فكيف يتمّ هذا في الإسلام؟

ذكر مفسر القرآن السدي: نزل في عثمان بن عفان قوله تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

لما فتح رسول الله ﷺ بني النضير وقسم أموالهم قال عثمان لعليّ ﷺ إئت رسول الله ﷺ فاسأله أرض كذا وكذا فإن أعطاكها فأنا شريكك فيها أو آتية أنا فأسأله إياها فإن أعطانيها فأنت شريكي فيها.

فسأله عثمان فأعطاه إياها فقال له عليّ ﷺ: أشركني فأبى عثمان الشركة فقال عليّ ﷺ بيني وبينك رسول الله ﷺ فأبى عثمان أن يخاصمه إلى النبي ﷺ فقبل له: لم لا تتطلق معه إلى النبي ﷺ، فقال عثمان: هو ابن عمّ فأخاف أن يقضي له، فنزل قوله تعالى:

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ

لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ<sup>(١)</sup>.

وقال السدي: ونزل في عثمان وطلحة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال السدي: لما أصيب أصحاب النبي ﷺ بأحد قال عثمان لألحقن بالشام فإن لي به صديقاً من اليهود يقال له دهلك فلاخذن منه أماناً فإنني أخاف أن يدال علينا اليهود.

وقال طلحة بن عبيدالله لأخرجن إلى الشام فإن لي صديقاً من النصارى فلاخذن منه أماناً فإنني أخاف أن يدال علينا النصارى.

قال السدي فأراد أحدهما أن يتهود والآخر أن يتنصر<sup>(٣)</sup>.

وقال الثعلبي ونزل في عثمان بن عفان قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾.

وقوله تعالى: أفرأيت الذي تولى يعني فرار عثمان في معركة أحد حين فر من

(١) النور: ٤٨ - ٥٠، الطرائف، ابن طاووس ٤٩٤، البحار ٢٣٨ / ٣١.

(٢) المائدة: ٥١.

(٣) الطرائف، ابن طاووس ٤٩٤.



المعركة وعاد بعد ثلاثة أيام وقال عبدالله بن أبي سرح لعثمان: أعطني ناقتك برحالتها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها. فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة<sup>(١)</sup>.

ونزل قوله تعالى: ﴿يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾، في عثمان عند حفر الخندق إذ مرّ عثمان بعمّار بن ياسر وقد ارتفع الغبار فوضع عثمان كمّه على أنفه ومرّ فقال عمّار:

لا يستوي من يبني المساجدا      يظلّ فيها راكعاً وساجداً  
كمن يمرّ بالغبار حائداً      يعرض عنه جاحداً معانداً

فالتفت إليه عثمان قائلاً: يا بن السوداء إيّاي تعني؟ ثمّ أتى رسول الله ﷺ فقال له: لم ندخل معك الإسلام لتسبّ أعراضنا.

فقال له: رسول الله ﷺ: قد أقلتك إسلامك فاذهب، فأنزل الله تعالى قوله الشريف: ﴿يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> نزلت في عثمان في الخندق<sup>(٣)</sup>.

(١) عين العبرة، أحمد آل طاووس ٣٥، تفسير القرطبي ١٧ / ١١١، تفسير الزمخشري ٤ / ٣٣ ط خلفاء، تفسير الثعلبي ٩ / ١٥٠ دار احياء التراث، بيروت، اسباب النزول، الواحدى ٢٦٧ سورة النجم: افرايت الذى تولى .

(٢) الحجرات ١٧، ١٨.

(٣) البحار ٢٠، ٢٤٣، ٣١ / ٥٩٩، تفسير القمي ٢ / ٣٢٢.

ولمّا كان عثمان بن عفّان بخيلاً شحيحاً على الناس وكرماً جواداً على بني أمية زوّر بنو أمية قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾<sup>(١)</sup>،  
إنّها نزلت في عثمان في واقعة تبوك.

في حين نزلت الآية في المدينة قبل غزوة تبوك بعدة سنوات وفي سند تلك الرواية الأموية إبراهيم بن عبدالله المخرمي وهو ليس بثقة قال عنه الدارقطني ليس بثقة حدّث عن الثقات بأحاديث باطلة<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حبان عن الشخص الآخر سلمة بن حفص السعدي: كان يضع الحديث<sup>(٣)</sup>.

ونزل في عثمان قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) البقرة ٢٦٢ - ٢٧٤.

(٢) لسان الميزان ١ / ٧٢. رقم ١٩٤، إبراهيم بن عبد الله المخرمي .

(٣) لسان الميزان ٣ / ٦٧، رقم ٢٥٠ سلمة بن حفص، راجع تفسير القرطبي ١ / ١٣١، تفسير الخازن ١ / ٢٩، الغدير ٨ / ٥٨، الحلية ١ / ٣٣، تفسير الرازي ٢ / ٣٤٧.

(٤) تفسير البرهان ١٥٦، البحار ٨ / ٢١٧، تفسير الصافي ١ / ٢٢٥، مستدرک سفينة البحار، النمازي ١ / ١٠١.

## فيمَن نزلت سورة عبس وتولّى؟

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِي أَوْ يَذَّكَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾<sup>(١)</sup>.

وعبس أي اكفهرّ والمُكفهر: العبوس<sup>(٢)</sup>. وقد نزلت في ابن أمّ مكتوم الذي اختلف في اسمه قيل اسمه عمرو بن زائدة أو عمرو بن قيس بن زائدة وقيل زياد بن الأصمّ وقيل عبدالله العامري مؤذن رسول الله ﷺ الذي هاجر إلى المدينة قبل النبي ﷺ واستخلفه النبي ﷺ على المدينة مرّات عديدة وكان يؤذن بعد أذان بلال<sup>(٣)</sup>.

أمّا الشخص الثاني فقد اختلفوا فيه فقالت السنة نزلت في رسول الله ﷺ، وقالت الشيعة نزلت في عثمان بن عفّان.

وعائشة هي أوّل مَنْ قالت بنزول سورة عبس في خاتم الأنبياء ﷺ، وتبعها على ذلك أنس بن مالك فعن عائشة: نزلت في النبي ﷺ وابن أمّ مكتوم. إذ كان عند رسول الله ﷺ عتبة وشيبة فالتفت إليهما ولم يلتفت إلى ابن أمّ مكتوم. وقيل

(١) سورة عبس ١.

(٢) الكافي ٥ / ٥٩.

(٣) تحرير الأحكام، الحلبي ٣١ / ٥٩٨.

عند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين، وقيل أبي بن خلف. وقال الفخر الرازي: أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولى هو رسول الله ﷺ، وقال مقاتل إن ابن أم مكتوم جاء ليؤمن فأعرض عنه النبي ﷺ منشغلاً بالرؤساء فنزلت فيه هذه الآيات <sup>(١)</sup>، وقال النبي ﷺ إن الله يبغض المعبّس في وجه إخوانه <sup>(٢)</sup>، ومنه قيل يوم عبوس قال تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾، وتتمثل القصة في حضور عثمان بن عفان مع جماعة عند النبي ﷺ منهم ابن أم مكتوم الأعمى فقدّمه النبي ﷺ على عثمان بن عفان فعبّس عثمان وجهه فأنزل الله تعالى سورة عبس وتولى. ثم خاطب عثمان:

﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ فَأَنُتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾.

أي إذا جاءك غني ترفعه. ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ﴾، أي لا تبالي زكياً جاء أو غير زكي إذا كان غنياً ﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ﴾ يعني ابن أم مكتوم ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾

(١) سنن الترمذي ٥ / ١٠٣، المستدرک، الحاكم ٢ / ٥١٤، ٣ / ٦٣٤، مجمع الزوائد، الهيثمي ٢ / ٤٣، فتح الباري، ابن حجر ٨ / ٥٣، مسند أبي يعلى ٥ / ٤٣١، صحيح ابن حبان ٣ / ٢٩٤، أسباب النزول، الواحدي النيسابوري ٢٩٧، زاد المسير، ابن الجوزي ٨ / ١٧٩، تفسير القرطبي ١٩ / ٢١١، تفسير ابن كثير ٤ / ٥٠١، تفسير الجلالين، السيوطي ٨١٥، الدر المنثور، السيوطي ٢ / ٢٠٤، الأحكام، ابن حزم ٥ / ٧٠٠، أصول السرخسي ٢ / ٩٥، الذهبی ١ / ٣٦٢، الأنساب، السمعاني ١ / ١٩١، بحار الأنوار ٣٠ / ١٧٤، تفسير الصافي ٥ / ٢٨٤، تفسير الفيض الكاشاني ٢ / ١٤٠٥.

(٢) المستدرک، النوري ٢ / ٦١.

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴿١﴾، أي تلهو ولا تلتفت إليه<sup>(١)</sup>.

### البراهين على نزول السورة في عثمان:

قال الطوسي: قول الفخر الرازي فاسد؛ لأن النبي ﷺ قد أجل الله قدره عن هذه الصفات وكيف يصفه بالعبوس والتقطيب وقد وصفه بأنه على خلق عظيم! وقال: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، وكيف يعرض عمّن تقدّم وصفه مع قوله تعالى:

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والقرآن الكريم يعارض نزولها في رسول الله ﷺ بقوله تعالى:

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

(١) البحار ٣١ / ٣٩٨.

(٢) الأنعام ٥٢، تفسير القمي ٢ / ٤٠٤.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

٢- وظاهر الآيات القرآنية في السورة لا تؤيد نزولها في النبي ﷺ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِيٰ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ فَأَنَّىٰ لَهُ تَصَدَّىٰ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِيٰ وَأَمَّا مَنِ جَاءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ فَأَنَّىٰ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾<sup>(١)</sup>.

٣- سيرة رسول الله ﷺ الأخلاقية لا تتوافق مع السيرة المذكورة في السورة القرآنية.

وسيرة عثمان بن عفان تتناسب مع سيرة الشخص المذكور في القرآن. فالنبي ﷺ كان مع الفقراء والمساكين يجالسهم ويستمع إليهم ويتودد لهم ويعطف عليهم. وسيرة عثمان مخالفة لقضية التقارب مع المساكين فأصبح في زمن حكمه مع الأغنياء، وظلم الفقراء لصالح الظالمين فثار عليه الفقراء وقتلوه، وتركوه على مزبلة المسلمين ثلاثة أيام دون دفن ثم دفنوه في مقبرة اليهود<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة عبس ١- ١٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، ح ١٠٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان، و ١٠ / ٦، أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠.

وعثمان بن عفان لم يعبّس في وجه ابن أمّ مكتوم فقط بل تشاجر مع عمار بن ياسر في غبار المسجد، فوقف خاتم الأنبياء مع عمار بن ياسر<sup>(١)</sup>، واستمرّ عثمان ابن عفان في أيام حكمه مخالفاً لمجالسة المؤمنين الفقراء مقرباً لطواغيت بني أمية وفراعنة قريش.

وفي زمن حكمه أفصح عثمان عن نهجه وسلوكه أكثر فأكثر بضربه لعمار ابن ياسر وفتق بطنه وضربه بنفسه أيضاً لعبدالله بن مسعود وكسره ضلعه، ونفيه لأبي ذر إلى صحراء الربذة ليموت هناك<sup>(٢)</sup>، فأعماله المذكورة تتناسب مع عبوسه في وجه ابن أمّ مكتوم الأعمى.

ولمّا زار عثمان عبدالله بن مسعود قبل موته من كسر ضلعه: قال له استغفر لي. قال عبدالله بن مسعود: أسأل الله أن يأخذ لي حقي منك<sup>(٣)</sup>.

وقال السيد المرتضى: أمّا ظاهر الآية فغير دال على توجيهها إلى النبي ﷺ ولا

---

١١١، تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار ٣١ / ١٦٧، ٤٧٢، الاستيعاب ٣ / ١٠٤٧ ط دار الجيل، بيروت، الإصابة، ابن حجر ١ / ٥٦٦، رقم ١٠٨١ جيلة بن عمرو، تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٨ - ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس و عثمان مطروحاً على كناسة بنى فلان.

(١) صحيح البخاري باب التعاون في بناء المسجد ١ / ٩٣.

(٢) البحار ٨ / ٣٢٥ طبعة أمين الضرب، ٣١ / ١٨٧، الإيضاح ٥٦، السيرة الحلبية ٢ / ٨٧، مروج

الذهب ٢ / ٣٣٢، طبقات ابن سعد ٣ / ٥٨، تاريخ يعقوبي ٢ / ١٤٨ ط الغري.

(٣) شرح النهج ٣ / ٤٠.

فيها ما يدل على أنه خطاب له بل هي خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه، وفيها ما يدل عنه التأمل على أن المعني بها غير النبي ﷺ؛ لأنه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي ﷺ في قرآن ولا خبر مع الأعداء المنابذين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين.

ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء وهذا ممّا لا يوصف به نبيّاً ﷺ، فليس هذا مشابهاً لأخلاقه الواسعة وتحننه على قومه وتعطفه. وكان هذا القول إغراء ترك الحرص على إيمان قومه<sup>(١)</sup>، وهل من المعقول وصف النبي ﷺ في القرآن إنك لعلّى خلق عظيم وهو يعبس في وجه الفقراء لا لأجل ذنب اقترفه، هذا مخالف للقرآن، وهو مخالف لقوله ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

٤ - وقال الصادق عليه السلام: إنها نزلت في رجل من بني أمية<sup>(٢)</sup>. وكان النبي عيسى يبرأ الأكمة والأبرص فكيف يعبس النبي في وجوههم!

وحاول المنافقون سلب العصمة من رسول الله ﷺ بسورة عبس وتولى واتّهام النبي ﷺ بالخطأ في مواطن عديدة. قال السيد شبر: العصمة عبارة عن قوّة العقل

(١) تنزيه الأنبياء، المرتضى ١٦٦.

(٢) مجمع البيان ٥ / ٤٣٧ طبعة صيدا.



من حيث لا يغلب مع كونه قادراً على المعاصي كلّها كجائز الخطأ وليس معنى العصمة أن الله يجبره على ترك المعصية، بل يفعل به ألطافاً يترك معها المعصية باختياره مع قدرته عليها كقوة العقل وكمال الفطنة والذكاء ونهاية صفاء النفس وكمال الاعتناء بطاعة الله تعالى ولو لم يكن قادراً على المعاصي بل كان مجبوراً على الطاعات لكان منافياً للتكليف وعدم الإكراه في الدين والنبي أول من كلّف حيث قال: فأنا أول العابدين وأنا أول المسلمين وقال تعالى:

﴿فَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾<sup>(١)</sup>.

ولأنّه لو لم يكن قادراً على المعصية لكان أدنى مرتبة من صلحاء المؤمنين القادرين على المعاصي التاركين لها<sup>(٢)</sup>. وعلى عكس ذلك كان النبي ﷺ معروفاً بمجالسة الفقراء والمساكين ومساعدتهم مثل عمار وأبي ذر.

٥ - الحكم الأموي حرّف الروايات لصالح عثمان الأموي وفي غير صالح رسول الله ﷺ، وقد جاءتنا الكثير من الأحاديث النبوية الكاذبة في حق عثمان على يد مرتزقة الحكومة الأموية وقد كذبها العلماء، ممّا يبيّن سعي بني أمية للنيل من خاتم الأنبياء ﷺ لصالح ابن عمّهم عثمان وعلى رأس تلك الأعمال قضية

(١) الحجر ٩٩.

(٢) حقّ اليقين: ١.

سورة عبس وتولّى.

وقد فضّل الأمويون أيضاً عثمان على أبي بكر وعمر وباقي الناس في محاولة مفضوحة منهم في هذا المجال. فكيف يصدّق عاقل نزول سورة عبس في حقّ النبي ﷺ ويبرّأ ساحة عثمان.

وقد بكى الفقراء على موت رسول الله ﷺ أياماً عديده في حين قتل الفقراء عثمان بن عفان ودفنوه في مقبرة اليهود<sup>(١)</sup>، بعد ثورة شعبية عارمة، أطاحت بعرشه المبني على جماجم المؤمنين.

٦- كان تفسير السورة القرآنية في زمن رسول الله ﷺ بنزولها في عثمان لذا لم يحصل عثمان على مرتبة محمودة عند النبي ﷺ ولم يولّه النبي ﷺ منصباً مهماً. وإنّما جاءت لنا الأكاذيب في زمن حكم الأمويين، وقد وصفه رسول الله ﷺ بأنّه فرعون هذه الأمة قائلاً:

لكلّ أمة فرعون وعثمان فرعون هذه الأمة؛<sup>(٢)</sup> ولاجل عمال عثمان فقد أحبه طغاة قريش ولسان حالها :

(١) البحار ٣١ / ٣١٦٧، الفتن، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥، أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١.

(٢) بحار الأنوار ط كمباني ٨ / ٣٤١، طبع جديد ٣١ / ٢٩٨.

أحبّك والرحمن حبّ قريش لعثمان.

مقابل ذلك حقد المسلمون على عثمان وأبغضوه، فهذه النصوص القرآنية والحديثية والروائية تؤيّد نزول سورة عبس في حقّ عثمان بن عفان المقتول بيد فقراء المسلمين.

### الذين أفتوا بقتل عثمان:

بعث عثمان في طلب الأشتر فجاءه فسأله ماذا يريد الناس؟

قال مالك الأشتر: « ثلاث ليس من إحداهن بدّ. قال: ما هنّ؟ قال: يخيّرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول: هذا أمركم فاخترأوا من شئتم. وبين أن تقتصّ من نفسك، فإن أبيت فإنّ القوم قاتلوك. فقال عثمان: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالاً سربلينه الله. وأما أن أقتصّ لهم من نفسي فوالله لئن قتلتهموني لا تحابون بعدي ولا تصلون بعدي جميعاً»<sup>(١)</sup>.

أمّا طلحة بن عبيدالله فهو أوّل رامٍ بسهم في دار عثمان ولمّا اشتدّ الحصار طلع

(١) البداية والنهاية ٧ / ٢٠٦، صفه قتله، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣١، فيما كان بين اصحاب...، تاريخ دمشق ٣٩ / ٤٠٤، ط دار الفكر، بيروت، لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق .

عثمان وظماً به العطش فنادى أيها الناس، اسقونا شربة من الماء وأطعمونا ممّا رزقكم الله، فناداه الزبير بن العوام: يا نعثل لا والله لا تذوقه<sup>(١)</sup>. وقال تغلبة بن يزيد الحماني للزبير بن العوام وهو عند أحجار الزيت:

يا أبا عبدالله قد حيل بين أهل الدار وبين الماء فنظر نحوهم وقال: حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شكٍّ مريب<sup>(٢)</sup>.  
قال أبو ذر: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه والله إنني لأرى حقاً يطفأ وباطلاً يحيى وصادقاً يكذب وإثرة بغير تقى وصالحاً مستأثراً به<sup>(٣)</sup>.

وقال عمار بن ياسر في مسجد قباء: إن نعثلاً هذا فعل وفعل<sup>(٤)</sup>.  
وقال الإمام علي عليه السلام إنه لم يقتله ولا أمر بقتله ولا ماله عليه ولا رضي به<sup>(٥)</sup>.  
ولما ثبت عند الجميع محاولة عثمان التآمر لقتل محمد بن أبي بكر هجم محمد بن أبي بكر ومجموعة الثوّار على بيت عثمان. فأخذ محمد بلحيته قائلاً:

(١) الجمل، المفيد ٧٤.

(٢) الجمل، المفيد ٧٤.

(ذ) شرح النهج ٣ / ٥٥، أنساب الأشراف ٥ / ٥٣، خطبة ٤٣، المطاعن على عثمان، و ٨ / ٢٥٧ خطبة ١٣٠.

(٣) أنساب الأشراف، البلاذري، ٣١٥.

(٤) البداية والنهاية ٧ / ٢١٦ طريق آخر عنه.

على أيّ دين أنت يا نعثل؟

قال: على دين الإسلام، قال: غيرت كتاب الله.

فقال: كتاب الله بيني وبينكم، فتقدّم إليه محمّد وأخذ بلحيته وقال: إنّنا لا يقبل منّا يوم القيامة أن تقول: إنّنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيل وشحطه بيده من البيت إلى الدار، وعثمان يقول: يا ابن أخي ما كان أبوك ليأخذ بلحيتي<sup>(١)</sup>.

عجيب، الدهر يكرّر المشاهد وينتقم من القتلة، فقد قتل عثمان أبا بكر حينما كانا لوحدهما ولم يرحمه ولم يرع صداقته الطويلة معه.

بل كتب وصيّة أبي بكر وزوّرها بيده دون حضور شاهد ولم تختتم بختم أبي بكر ولا كتبها أبو بكر بيده!!

وبعد إثنين وعشرين سنة فقط أفتت عائشة بقتل عثمان انتقاماً لأبيها وسحبته محمّد بن أبي بكر من لحيته وذبحه طلحة التيمي (ابن عم أبي بكر).

وروى الطبري أنّ عثمان لمّا حصر كان عليّ ﷺ في خيبر في ماله فلمّا قدم أرسل إليه يدعوه فلمّا دخل عليه قال له: إنّ عليك حقّاً الإسلام و...

والله لو لم يكن من هذا كلّ شيء وكنا في جاهلية لكان عاراً على بني

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٣، أنساب الأشراف ٥/ ٨٢، ٩٢، ٩٨، البداية والنهاية ٧/ ٢٠٧، تاريخ

ابن الأثير ٣/ ١٧٨، شرح النهج ٢/ ١٥٧، الإمامة والسياسة ١/ ٤٤، تاريخ المدينة، ابن شبة ٤

/ ١٢٨٨ جر ابن أبي بكر عثمان من لحيته .

عبد مناف أن يبتزّهم أخو تيم ملكهم - يعني طلحة - .

فقال له ﷺ: سيأتيك الخبر ثمّ قام فدخل المسجد فرأى أسامة بن زيد جالساً فدعاه فاعتمد على يده وخرج يمشي إلى طلحة فدخل داره، وهي دحاس من الناس فقام ﷺ فقال: يا طلحة ما هذا الأمر الذي وقعت فيه؟

فقال: يا أبا الحسن أبعد ما مسّ الحزام الطيّبين. فانصرف علي ﷺ ولم يجر إليه شيئاً حتى أتى بيت المال فنادى: افتحوا هذا الباب فلم يقدروا على فتحه فقال: اكسروه فكسر فقال: أخرجوا هذا المال فجعلوا يخرجونه وهو يعطي الناس وبلغ الذين في دار طلحة ما صنع علي ﷺ فجعلوا يتسلّلون إليه حتى بقي طلحة وحده. وبلغ الخبر عثمان فسرّ بذلك ثمّ أقبل طلحة عامداً إلى دار عثمان فاستأذن عليه فلمّا دخل قال: أستغفر الله وأتوب إليه لقد رمت أمراً حال الله بيني وبينه. فقال عثمان: إنك والله ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً الله حسيبك يا طلحة<sup>(١)</sup>.

وأفتى عبدالله بن مسعود بقتل عثمان في الكوفة وقال: إنّ شرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار (يعرض بذلك

(١) شرح النهج ١٠ / ٨، خطبة ١٧٥، أمر طلحة مع عثمان، تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٣ خلافة امير المؤمنين علي، الكامل، ابن الاثير ٣ / ١٦٧، مسير من سار الى حصر عثمان، تاريخ المدينة، ابن شبة ٤ / ١١٩٩ عثمان يستنصر بابن عباس .

بعثمان وواليه الوليد بن عقبة<sup>(١)</sup>، وأفتى عبدالرحمن بن عوف بقتله قائلاً في مرضه: عاجلوه قبل أن يطغى ملكه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عوف للإمام علي عليه السلام: خذ سيفك و آخذ سيفي إنه (عثمان) قد خالف ما أعطاني<sup>(٣)</sup>.

وقالت عائشة وحفصة: اقتلوا نعثلاً فقد كفر<sup>(٤)</sup>.

وقال عبدالرحمن بن عوف: لقد صدقنا عليك ما كنّا نكذب فيك تذكيراً منه لقول أمير المؤمنين علي عليه السلام في الشورى:

أما أني أعلم أنهم سيولون عثمان وليحدثن البدع والأحداث، ولئن بقي لأذكرنك وإن قُتل أو مات ليتداولها بنو أمية بينهم، وإن كنت حياً لتجدني حيث

(١) أضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٢٦٠.

(٢) شرح النهج ٢٨ / ٣، خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان، أضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٢٦١.

(٣) الفتوح، ابن أعم ٦ / ١.

(٤) شرح النهج ٢١٥ / ٦ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها، شيخ المضيرة ابو هريرة، محمود أبو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان، تاريخ الطبري ٤٧٧ / ٣، قول عائشة والله لا طلبن، سنة ست وثلاثين هـ، الإمامة والسياسة، الدينوري ٧٣ / ١، الفتوح، ابن أعم ٢ / ٢، ٢٤٩، المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ يعقوبي ١٧٥ / ٢، النهاية ٨٠ / ٥، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٦ / ٣، الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ٣٤٥ / ١، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٣٣٩ / ٢، البحار ١٣٦ / ٣٢.

تكرهون<sup>(١)</sup>.

لقد صدّق عبدالرحن بن عوف متأخراً نصائح الإمام علي عليه السلام له في الشورى فدعا الإمام لمحاربة عثمان قائلاً: إذا شئت فخذ سيفك و آخذ سيفي، إنه (عثمان) قد خالف ما أعطاني<sup>(٢)</sup>.

فوجد ابن عوف صدق قول الإمام علي عليه السلام في عثمان إذ أحيا البدع وارتكب المعاصي وقتل المؤمنين. ثم قال له ولأضربه في المشروع القرشي الحاقدين على أهل البيت عليه السلام وإن كنت حيّاً لتجدني حيث تكرهون.

أي ستلاحظون عودة الخلافة الشرعية لي ببيعة شعبية عارمة وهذا ما كرهتموه في السقيفة والشورى وغيرها. ثم تداولت بنو أمية الخلافة الإسلامية فجعلوها ملكاً وراثياً عقيماً يتناوله الطغاة منهم.

### ابن عوف يقتل عثمان طلباً للسلطة :

قال ابن عوف: خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا. فأجابه

(١) تاريخ الطبري ٤ / ٢٣٠، شرح النهج ١ / ١٩٢ خطبة قصة الشورى، تاريخ ابن الاثير ٣ / ٦٨ ذكر قصة الشورى .

(٢) الفتوح، ابن أعثم ١ / ٦، أنساب الأشراف ٥ / ٥٧.



مجيب من الصفّ الأوّل:

﴿ءَآلَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فنظروا من الرجل، فإذا

هو علي بن أبي طالب عليه السلام. وقبل موته: أوصى عبدالرحمن لئلا يصلي عليه عثمان<sup>(٢)</sup>.

وذكر الواقدي في تاريخه رواية، دخلت على عبدالرحمن في شكواه الذي مات فيه أعوده - فذكر عنده عثمان، فقال: عاجلوه قبل أن يطغى ملكه.

قالوا: لا عهد لناقض<sup>(٣)</sup>.

وذكر الثقيفي في تاريخه عن بلال: كنت مع عبدالرحمن جالسا فطلع عثمان فصعد المنبر، فقال عبدالرحمن: فقدت أكثرك شعراً. وأن عثمان أنفذ المسور بن مخرمة<sup>(٤)</sup> إلى الكف عن التحريض<sup>(٥)</sup> عليه.

(١) يونس ٩١.

(٢) ذكره البلاذري في الأنساب ٥ / الفداء في تاريخ ١ / ٦٦، وابن عبدالبرّ في العقد الفريد ٢ / ٢٥٨، و٢٦١، و٢٧٢، قالوا: دخل عثمان عائداً له في مرضه فتحول عنه إلى الحائط ولم يكلمه. وقريب منهما في شرح ابن أبي الحديد ٣ / ٢٨ خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان.

(٣) شرح النهج ٣ / ٢٨، خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان، أضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٢٦١.

(٤) لعلها تقرأ: محزمة. وهو غلط.

(٥) كذا، بالضاد المعجمة - قال في القاموس ٢ / ٢٩٧: الحرص: الجشع.. والحرص: الشق وقال فيه ٢ / ٣٢٧، حثّه وقال قبل ذلك: أحرصه: أفسده.

فقال له عبدالرحمن: أنا أقول هذا القول وحدي؟ ولكن الناس يقولون جميعاً.

قال المسور: فإن كان الناس يقولون فدع أنت ما تقول فيه؟

فقال عبدالرحمن: لا والله ما أجده ثم قال له: قل له: يقول لك خالي: اتق الله

وحده لا شريك له في أمة محمد وما أعطيتني من العهد بكتاب الله وسنة صاحبك

فلم تف<sup>(١)</sup>.

الخطير في علاقة ابن عوف - عثمان كونها علاقة قائمة على أسس تجارية

مادية لا علاقة لها بالدين كالعلاقة التي كانت قائمة بين أبي جهل وأبي لهب

والعلاقة القائمة بين عمارة بن الوليد بن المغيرة وعمرو بن العاص.

ففي سفرتهما للحبشة رغب عمارة في الزنا مع امرأة ابن العاص فأبى أولاً ثم

رضى لكنّه حقد على عمارة وخطّط لقتله فقتله. وكان ذلك في الجاهلية بينما

استمرت علاقة ابن عوف - عثمان قائمة على نفس الأسس في الإسلام وفي

أعلى منصب حكومي إذ باع ابن عوف منصب الخلافة لعثمان عارفاً بشخصه

وميله الأموية وحرصه على الحكم وعدم اعتناؤه بغير الأمويين وعدم اهتمامه

بالعقود والعهود.

حصل ابن عوف على هذه المعلومات القيّمة عن طبيعة عثمان بعد معاشرته

(١) كما صرّح به ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٦٨.

دامت أكثر من أربعين سنة في مكة والمدينة. وبعد هذا جاء ابن عوف مطالباً عثمان بإعادة الحكم إليه وفق اتفاقهما في تناوب الخلافة.

وهذا نابع من غباء ابن عوف فردّه عثمان أولاً رداً سهلاً ثم رداً صعباً ثم قتله. وأغلب رجال السياسة يبيعون قيمهم لمنازل دنيوية بعيداً عن القيم السماوية. ودون تحقيق في مناهج وأهداف وأخلاق أصحابهم في السلك الحزبي والحكومي.

ولم تتوقف القضية عند مقتل ابن عوف الحريص على السلطة بل أجمع ابن عوف الثورة على عثمان بدعوته للانتفاضة الشعبية، وفتواه بقتل عثمان الخارج على الدين والمخالف لسيرة الشيخين، والغادر باتفاقه معه على تناوب الخلافة. فساعد هذا التصرف الجاهلي من الإثنين على تشويه الثقافة الإسلامية وتضعيف القيم السياسية فرضي الناس تدريجياً بأفعال معاوية ويزيد ومروان. وقد اندهش الناس وهم يرون ابن عوف يبايع عثمان في المسجد النبوي يوماً.

ثم تعجبوا من دعوة ابن عوف لعزل عثمان وقتله في المسجد النبوي يوماً آخر!

## عائشة تقتل عثمان طلباً للسلطة

قال حكيم بن عبد الله دخلت مسجد المدينة فإذا كف مرتفعة وصاحبة الكف تقول: أيُّها الناس العهد قريب هذان نعلا رسول الله وقميصه (وكأنني أرى ذلك القميص يلوح) وتقول: وإن فيكم فرعون هذه الأمة. فإذا هي عائشة. وعثمان يقول لها: اسكتي ثم يقول للناس إنها امرأة وعقلها عقل النساء فلا تصغوا إلى قولها.

وفي يوم آخر رفعت عائشة ورقة من المصحف بين عودتين من وراء حجلها وعثمان قائم ثم قالت يا عثمان: أقم ما في هذا الكتاب. فقال: لتنتهين عما أنت عليه أو لأدخلت عليك حمر الناس. فقالت له عائشة: أما والله لئن فعلت ذلك بنساء النبي يلعنك الله ورسوله<sup>(١)</sup>. ولما أفتت عائشة بقتل عثمان: اقتلوا نعثلاً لقد كفر<sup>(٢)</sup> وتيقنت بقرب قتله أرادت الخروج إلى مكة للفرار من تبعة فتواها فجاءها مروان بن الحكم وسعيد ابن العاص فقالا لها:

(١) الجمل، المفيد ٧٦، تاريخ ابن الأثير ٨٠ / ٣، النهاية ١٦٦ / ٤.

(٢) البحار ١٣٦ / ٣٢، النهاية ٨٠ / ٥، تاريخ الطبري ٤٥٩ / ٤، الإمامة والسياسة ٤٩ / ١.

إنّا لنظنّ أنّ الرجل مقتول وأنت قادرة على الدفع عنه فإنّ تقيمي يدفع الله بك عنه. قالت: ما أنا بقاعدة وقد قدّمت ركابي وغربت غرائري وأوجبت الحج على نفسي. فخرج من عندها مروان يقول: زخرف قيس عليّ البلاد حتى إذا اضطربت.

فسمعت عائشة فقالت: أيّها المتمثّل هلمّ قد سمعت ما تقول أتراني في شكّ من صاحبك، والله لو ددت أنّه في غرارة من غرائري حتى إذا مررت بالبحر قذفته فيه.

فقال مروان: قد والله تبنّيت قد والله تبنّيت.

فسارت عائشة إلى مكّة فاستقبلها ابن عباس بمنزل يقال له الصلعاء فقالت يا بن عباس إنّك قد أوتيت عقلاً وبياناً وإيّاك أن تردّ الناس عن قتل الطاغية<sup>(١)</sup>. وقالت عائشة له في المسجد النبوي في صلاة الجمعة: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود<sup>(٢)</sup>.

إنّ هذه الخطب النارية لعائشة أسقطت عثمان وحطّمت معنويّاته، فأصبح زعيماً بلا شعب ورأساً بلا قاعدة. بل يسعى الناس لإزاحته عن عرشه والتنكيل

(١) الجمل، المفيد ٧٧، البحار ٣١ / ٢٩٩.

(٢) سورة هود ٩٨، البحار ٣١ / ٢٩٧.

به وبجاهه فكان المسلمون يلعنونه في صلاة الجمعة ويرمون به بالحجارة وعائشة تذكرهم بأحاديث النبي ﷺ فيه.

وتذكر المسلمين بدينهم وكتابهم ومحاولات عثمان المتكررة للنيل منهما.

فكانت أقوالها ولعناتها تصب على عثمان صب الزيت على النار.

فهي تسمي عثمان بفرعون والطاغية ونعثل. وتكررت هذه الضربات القاصمة من عائشة وباقي رؤوس المعارضة ابن عوف، ابن مسعود، أبي ذر وعمار، والمقداد والزبير وطلحة وابن أبي وقاص وابن أرقم وابن العاص والمغيرة وحذيفة بن اليمان وحفصة ومالك الأشتر ومحمد بن أبي حذيفة.

فهل يستطيع زعيم البقاء في منصبه وأعداؤه بهذه القوة العظيمة وهذه المكانة الكبيرة؟ ولما قالوا لعائشة قتل عثمان وولي الحكم ابن عمك طلحة قالت: إيه ذا الأصبع<sup>(١)</sup>.

وقالت: أحسن أبا محمد (طلحة) حين حال بين عثمان وبين الماء فقالت لها بنت قدامة: يا أمّاه أعلى عثمان؟

فقالت: إن عثمان غير سنة رسول الله ﷺ وسنة الخليفين من قبله فحلّ دمه<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

ولمّا أخبروها ببيعة الناس للإمام علي عليه السلام قالت: وددت أن السموات وقعت على الأرض<sup>(١)</sup>.

وطلب عثمان من عائشة الوساطة عند طلحة في قطعه الماء عنه وتحريض الناس على قتله فأبت عائشة<sup>(٢)</sup>.

والعجيب من عثمان كيف كان يتشبّث بالقشة لانقاذ نفسه حتى تشبّث بعائشة المفتية بقتله للترحم عليه فلم ترحمه! وكلّما طلب الوساطة من أمير المؤمنين علي عليه السلام تدخل وأنقذه فهو الذي أرسل إليه الماء وحماه رغم العداء السافر الذي كان يكتنه عثمان لأهل البيت عليه السلام، وما فعله من خطوب في حقهم مثل فراره من الحروب وامتناعه عن بيعة الرضوان وعمرته في سنة الحديبية والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون لم يُسمح لهم بالعمرة ومشاركته في إحراق بيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقتلها<sup>(٣)</sup>.

(١) البحار ٣١ / ٢٢٩، شرح النهج ٧٧ / ٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ أبي الفداء ١٧٢ / ١، شرح النهج ٧٧ / ٢، ٩١، طبقات ابن سعد ٢٥ / ٢، الإمامة والسياسة ١ / ٤٣، ٤٦، ٥٧ تاريخ الطبري ٥ / ١٤٠، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، العقد الفريد ٢ / ٢٦٧، ٢٧٢، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٧ / ٣١٩، الاستيعاب في ترجمة صخر بن قيس ٢ / ١٩٢، تذكرة سبط ابن الجوزي ٣٨، ٤٠، النهاية، ابن الأثير ٤ / ١٦٦، أسد الغابة ٣ / ١٥، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٨٧، حياة الحيوان، الدميري ٢ / ٣٥٩، السيرة الحلبية ٣ / ٣١٤، لسان العرب ١٤ / ١٩٣، تاج العروس ٨ / ١٤١.

وبعدما قتلت عائشة عثمان بفتواها وتحريضها فرحت كثيراً وأعلنت سرورها  
وبيّنت انتصارها وأنسها.

وشاركتها في أتراحها وفوزها حفصة بنت عمر فهما على نهج واحد وانسجام  
كامل وأهداف متسقة ومن معدن واحد.

وقال طلحة في زمن النبي ﷺ: لئن قبض رسول الله ﷺ لا نكحن عائشة بنت  
أبي بكر.

فنزلت آية:

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا﴾<sup>(١)</sup>.  
وفي رواية أن طلحة قال: «لئن أمت الله محمداً لتركضن بين خلاخيل نسائه  
كما ركض بين خلاخيل نسائنا»<sup>(٢)</sup>.

المتدبر في نص طلحة الصحابي يعلم من هو هذا الرجل وعلى ماذا دخل  
الاسلام؟

وقال الجاحظ لو قال قائل لعمر: «أنت قلت أن رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ  
عن الستة فكيف تقول لطلحة إنه مات ﷺ ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها لكان

(١) الأحزاب ٥٣.

(٢) البحار ٣١ / ٣٨٨.



قد رماه بمشاقصه، ولكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا فكيف هذا؟»<sup>(١)</sup>.

وهذا يبين عدم احترام طلحة لرسول الله ﷺ وعدائه له وحقده عليه فمن تمعن في قول طلحة لسبر أغوار هذا الرجل وفهم عدم اعتقاده بنبوّة خاتم الرسل واعتناقه الإسلام في سبيل أغراضه الدنيوية.

لذا فرّ طلحة في كلّ المعارك الإسلامية وعارض خلافة أهل البيت عليه السلام، أمّا الجاحظ فكان بكرياً معادياً عمر بن الخطاب شأنه في ذلك شأن رجال الحزب البكري أمثال خالد بن الوليد وطلحة بن عبيد الله والمثنى بن حارثة الشيباني وعتبة بن غزوان وأبي عبيدة بن الجراح وعتاب بن أسيد.

فالجاحظ يظهر مثالب عمر ويعلق عليها ويتهم من أفعاله ويتستر على مطاعن أبي بكر ويخفيها ويبرّرها شأنه في ذلك شأن الحزبيين المتزمتين.

ولو سار الجاحظ في تعليقه على الإثنين معاً لأنصف نفسه وأنصفهما وخطى الخطوات التي نخطوها في كلماتنا وصفحاتنا هذه.

فقد بين الجاحظ الخوف السياسي والحرية الممنوعة في زمن عمر وهو عين الواقع. إذ لم يسمح ابن الخطاب لأحد في مناقشته وردّ كلامه وهو عين الاستبداد

(١) شرح النهج ١/ ١٨٦، خطبة ٣ قصة الشورى، البحار ٣١/ ٣٨٨.

الكامل في الحكم والدكتاتورية المنفرة للنفوس. بينما سمح خاتم الرسل للمعارضة السياسية بالكلام والأخذ والردّ ولمّا أراد أصحابه قتل أعرابي سحب رداءه قال لهم ﷺ: «إنّما هو قول بقول».

وكذلك فعل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، بينما كان طغاة مكّة يلتزمون بمنهج الاستبداد في ردّ معارضيهم وقتلهم وسجنهم، وهو منهج أعرابي لا يمتّ إلى الإسلام بصلة.



# **الباب الرابع :**

## **ارتكاب الكبائر تفقد العدالة**



## الفصل الاول: الاغتيالات

### اغتيال الحكومة لسعد بن عبادۃ المخالف لابی بكر

سعد بن عبادۃ :اغتالته الحكومة في الشام في عهد ابي بكر واشترك خالد بن الوليد ومعاوية فيه <sup>(١)</sup>.

ولمّا فشت الاغتيالات في زمنه تعلّم الناس عليها وذهب عمر نفسه ضحية هذه الاغتيالات <sup>(٢)</sup>.

---

(١) كنز العمال ٣/ ٢٣٢٣، تاريخ الطبري ٢/ ٤٤٦، تاريخ ابن الأثير ٢/ ٢٢٥.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٢/ ٣٢٠.

## اغتيال الحكومة لبلال الحبشي المخالف لابي بكر

اصحاب بلال ١٨ هـ:

أصاب الناس فتحاً بالشام فيهم بلال ، واظنه ذكر معاذ بن جبل ، فكتبوا إلى عمر بن الخطاب ، إن هذا الفئ الذي أصبنا لك خمسه ، ولنا ما بقي ليس لأحد منه شيء ، كما صنع النبي ﷺ بخيبر ، فكتب عمر :

أنه ليس على ما قلتم ، ولكني اقفها للمسلمين ، فراجعوه الكتاب ، وراجعهم ، يابون ويأبئ ، فلما أبوا قام عمر فدعا عليهم ، فقال : اللهم أكفني بلالاً وأصحاب بلال . قال : فما حال الحول عليهم حتى ماتوا جميعاً<sup>(١)</sup> .

فالظاهر ان عمر يدعو الله تعالى في الظاهر ، ويأمر أعوانه في الباطن بقتل المدعو عليهم .

فحوّل عمر والأمويون الشام مقبرة لاعدائهم .

وقد مات بلال بن رباح في الشام سنة ثمانى عشرة ، ومات معاذ بن جبل في قُصَيْر الأردن الشام في نفس السنة وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة<sup>(٢)</sup> . ومات

(١) سنن البيهقي ١٢٨/٩ .

(٢) اسد الغابة ، ابن الأثير ٢٤٥/١ ، ١٩٧/١ .

أبو عبيدة بن الجراح بفحل الاردن<sup>(١)</sup>.

## اغتيال الحكومة لخالد بن سعيد بن العاص المخالف

### لابى بكر

ولمّا امتنع خالد بن سعيد بن العاص عن بيعة أبي بكر، قال عمر له (أبي بكر) : «دعني وإيّاه، فلم يوافق أبو بكر». أي أراد قتله !

ولمّا نصّب أبو بكر خالد بن سعيد الأموي أميراً على حملة الروم، قال عمر : «أتولّي خالدًا وقد حبس عنك بيعته، وقال لبني هاشم ما قد بلغك، فوالله ما أرى أن توجّهه، وحلّ لواءه، ودعا يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة وشرحبيل بن حسنة وعمر بن العاص فعقد لهم»<sup>(٢)</sup>.

وقد قُتل خالد بن سعيد بن العاص الأموي في الشام في المكان الذي جعلته الحكومة مقبرة لاعدائها وقد قتلوه لامتناعه عن بيعة أبي بكر<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ أبي زرعة ص ٣٠١.

(٢) تاريخ يعقوبي ج ٢/٩٠.

(٣) السقيفة وفدك ٦٤.

## اغتيال عثمان لكعب بن أبي

اغتاله عثمان بن عفان الأموي عندما أعلن عن خطبته الفاضحة لعثمان في يوم الجمعة . فقتله عثمان في يوم الخميس لمنع ذلك<sup>(١)</sup>.

## اغتيال عثمان لعبدالرحمن بن عوف

قتله عثمان بن عفان الأموي لمطالبته بالسلطة وولاية العهد طبقاً لاتفاقهما السابق القاضي ببيعة ابن عوف لعثمان ، وإرجاع عثمان السلطة إليه<sup>(٢)</sup>.

## اغتيال عثمان لعبدالله بن مسعود

اغتاله عثمان بن عفان الأموي لفضحه أعماله المشهورة في فراره من حروب المسلمين واعطائه أموال المؤمنين الى بني أمية<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ دمشق ، ابن عساكر ٢ / ٢٠٣ .

(٢) البحار ٢٨ / ٢٩٦ .

(٣) تقريب المعارف ٢٧٥ ، الإيضاح ، ابن شاذان ٥٦ ، البحار ٣١ / ١٨٧ ، تاريخ اليعقوبي ٢ /



## اغتيال عثمان لابي ذرّ الغفاري

اغتيال عثمان بن عفّان الأموي أبا ذرّ العبد الزاهد الصالح بنفيه إلى صحراء  
الربذة لا ماء فيها ولا زرع ولا ناس .  
فبالكاد حصل فيها على كفن ستر جثمانه الشريف أعطاه إيّاه أحد المارين في  
تلك الصحراء المعدومة الحياة<sup>(١)</sup> .

(١) المنتخب ٥ / ١٥٧ ، حياة الصحابة ، الكاندهلوي ٣ / ٤٦٤ ، طبقات ابن سعد ، ٤ / ٢٣٣ .

## الفصل الثاني:

ظلمهم للنبي واغتصابهم الخلافة وفرارهم من الجهاد  
من الكبائر

ظلمهم للنبي من الكبائر:

قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً

مُهِينًا<sup>(١)</sup>.

وكانت هناك مجموعة من الصحابة تؤذى رسول الله دائماً .

جاء في كتاب تذكرة الفقهاء :

قال (عمر) يوماً : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شجرة نبتت في كبا ، أي في مزبلة . ويعني بذلك رذالة أهله ، ويعني الشك في نسبه ، فسمع رسول الله ذلك ، فإشتدَّ غيظه ، ثم نادى ﷺ الصلاة جامعة .

فحضر المسلمون بأسرهم ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر ، ثم حمد الله وأثنى عليه ، وقال :

« أَيُّهَا النَّاسُ لِيَقُمْ كُلُّ مِنْكُمْ يَنْتَسِبُ إِلَى أَبِيهِ ، حَتَّى أَعْرِفَ نَسَبَهُ .

فقام إليه شخص من الجماعة ، وقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان .

فقال ﷺ : لست لفلان وإنما انت لفلان وإن نحلكت فلان بن فلان ، فقعد خجلاً .

ثم لم يقم أحد ، فأمرهم ﷺ بالقيام والانتساب مرّة واثنين فلم يقم أحد .

فقال ﷺ : أين السابُّ لأهل بيتي ، ليقم إلي وينتسب إلي أبيه ؟

فقام عمر وقال :

« يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعَفْ عَنَّا ، عفا الله عنك ، إِغْفِرْ لَنَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، احْلَمْ عَنَّا حَلِمَ

الله عنك»<sup>(١)</sup>.

إذن جاء استعطاف عمر للرسول ﷺ، إثر كلامه السيئ مع صحبه عن رسول الله ﷺ. وقد أخبر جبريلُ النبيَّ محمد ﷺ بكلام عمر الخطير.

وعن أنس قال: «سألوا النبي ﷺ حتَّى اجفوه بالمسألة، فصعد النبي ﷺ ذات يوم المنبر، فقال:

«لا تسألوني عن شيءٍ إلَّا بيّنته لكم.

فجعلت أنظر يميناً وشمالاً، فإذا كل رجل رأسه في ثوبه يبيكي، فأنشأ رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه، فقال:

يا رسول الله من أبي؟

فقال: أبوك حذافة.

ثم أنشأ عمر فقال: رضينا بالله رباً، وبالأسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، نعوذ بالله من سوء الفتن، فقال النبي ﷺ: ما رأيت في الخير والشرّ كالיום قط! إنّه صوّرت لي الجنّة والنار حتّى رأيتهما دون الحائط.

قال قتادة: يذكر هذا الحديث عند هذه الآية:

(١) تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي ٢/٤٧٠، ما يتعلق بالالفاظ المستعملة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وعن الزهري، أخبرني أنس بن مالك، أن النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس، فصلّى الظهر، فلمّا سلّم خرج الى المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن بين يديها أموراً عظيماً، ثمّ قال ﷺ: «من أحبّ أن يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا.

قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله ﷺ ان يقول سلوني، فقال أنس: فقام اليه رجل فقال: أين مدخلي قال ﷺ: النار، فقام عبد الله بن حذافة، فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة. قال: ثمّ أكثر ان يقول سلوني سلوني.

فبرك عمر على ركبتيه فقال:

رضينا بالله ربّاً، وبالأسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً!! قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك»<sup>(٢)</sup>.

إن جلوس عمر على ركبتيه وطلبه العفو من النبي ﷺ يبيّن فظاعة قوله في

(١) سورة المائدة، ١٠١، صحيح البخاري ١٥٧/٧ كتاب الدعوات و ٩٤/٨ كتاب الفتن، صحيح مسلم ٩٤/٧ كتاب الفضائل باب توقيره.

(٢) صحيح البخاري ١٤٢/٨ - ١٤٣، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، صحيح مسلم ٩٢/٧ - ٩٣، كتاب الفضائل باب توقيره.

محمد ﷺ . ومما يبيِّن فظاعة قوله ايضاً بكاء الناس ، وغضب النبي ﷺ

الشديد ؟ ! فيتوضح لنا بأن الشاك في نسب النبي ﷺ هو عمر !

وعن انس بن مالك قال : بَلَغَ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء ، فخطب فقال ﷺ : « عرضت عليَّ الجنة والنار ، فلم أركاليوم في الخير والشر ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً .

قال : فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ منه . قال ( أنس ) : غطَّوا رؤوسهم ولهم خنين<sup>(١)</sup> قال : فقام عمر ، فقال : رضينا بالله ربّاً ، وبالأسلام ديناً ، وبمحمد نبياً !!

فزلت :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

والغريب في هذا القول ، الذي ذكره مسلم عن أنس ، قوله : فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ منه .

وعن أنس قال : خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فخطب الناس ، فقال النبي ﷺ : « لا تسألوني عن شيء اليوم إلا أخبرتكم به ، ونحن نرى أن جبريل

(١) الخنين : كأمير سدّد الخياشم ( اقرب الموارد ١٦٤/٣ ) .

(٢) سورة المائدة ، ١٠١ ، صحيح مسلم ٩٢/٧ - ٩٣ ، كتاب الفضائل باب توقيره .

معه . قلت فذكر الحديث ، الى ان قال فقال عمر :

يا رسول الله ﷺ : إِنَّا كُنَّا حَدِيثِي عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، فَلَا تَعُدُّ عَلَيْنَا سِوَاآتِنَا ، فَاعْفُ عَنَّا ، عَفَا اللَّهُ عَنْكَ»<sup>(١)</sup> .

وعن ابن عباس قال : سألت عمر بن الخطاب عن قول الله :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ .

قال ( عمر ) : كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شيء ، فقالوا يوماً : والله لوددنا أن الله أنزل قرآنًا في نسبنا ، فأنزل الله ما قرأت<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن حاتم ، عن السدي في قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ .

قال : غضب رسول الله ﷺ يوماً من الأيام ، فقام خطيباً ، فقال : سلوني فإنكم

لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به فقام إليه رجل من قريش ، من بني سهم ، يقال

له عبد الله بن حذافة ، وكان يُطعن فيه ، فقال : يا رسول الله من أبي ؟ قال ﷺ :

أبوك فلان ، فدعاه لآبيه ، فقام إليه عمر ، فقَبِلَ رِجْلَهُ وقال : يا رسول الله ، رضينا

بالله ربّاً ، وبك نبياً ، وبالقرآن إماماً ، فاعف عَنَّا ، عفا الله عنك ، فلم يزل به ، حتَّى

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧ كتاب القدر ، باب أخذ الميثاق .

(٢) الدر المنثور ٣١٠/٤ سورة طه ، كنز العمال ١٣ / ٤٥٤ عبد الله بن عباس ح ٣٧١٧٧ .

رضي ، فيومئذٍ قال ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر .

فكان غضب رسول الله ﷺ على عمر شديداً ، إلى درجة اضطرَّ معها عمر إلى تقبيل رجله ﷺ ، وطلب العفو منه ، وإعلانه الشهادة من جديد !  
وعن أبي هريرة ، أنَّ عمر بن الخطاب قال : إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك ، والله أعلم من آباؤنا .

فسكن غضبه ونزلت هذه الآية :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾ .

لقد ذكرت قضية سب النبي ﷺ بواسطة عمر ، في أمّهات الكتب الإسلامية مثل صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وكتب التفسير والسيرة . ولمّا كانت عملية سب نبي البشرية من قبل عمر بن الخطاب فاحشة ، ولا يتحمّلها المسلمون ، فقد سعى بعض محبّيه ( من مبغضي أهل البيت : ) إلى حذف هذه الروايات من كثير من الكتب ، أو حذف بعضها ، أو حذف إسم عمر . أو تحويرها !

ورأى البخاري ومسلم وآخرون ، أنَّ هذه الروايات متواترة ، ولا يمكن غضّ النظر عنها ، خاصّة وأنَّ النبي ﷺ قد جمع المسلمين لأجلها . فبيّنوا وجود قضية خطيرة حصلت في المدينة ، في أواخر حياة النبي ﷺ ، تعرّض فيها النبي ﷺ إلى سبّ وتهمة وافتراء ، فجمع النبي ﷺ المسلمين وبان غضبه الشديد ، بحيث إنَّ



انس بن مالك قال :

فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدَّ منه ! ولكنهم حذفوا أسم عمر وغيروا في الحادثة .

فبكى المسلمون لعظم المصيبة وغطت الجماعة المذنبه رؤوسها وراح عمر يتذلل للنبي ﷺ تذلاً عجباً ونادراً يبين خطورة ما أقدم عليه والذي فعله وقاله عمر في الحادثة ، كان كالآتي :

قال عمر : إن رسول الله ﷺ شجرة نبتت في كبا . ولما غضب النبي ﷺ عليه وطلب منه الانتساب لأبيه حدث ما يلي :

قال عمر : إنا حديثو عهد بجاهلية ، فاعف عنا ، عفا الله عنك ، لا تعد علينا سوأتنا<sup>(١)</sup> .

وبرك عمر على ركبتيه وقال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً<sup>(٢)</sup> . وقبّل عمر رجل النبي ﷺ وقال : إنا حديثو عهد بجاهلية وشرك ، والله

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧ ، كتاب القدر باب اخذ الميثاق ، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢ ، صحيح البخاري ١٤٢/٨ - ١٤٣ ، صحيح مسلم ٩٢/٧ - ٩٣ ، تفسير البغوي ٦٩/٢ ط دار المعرفة ، بيروت ، تفسير أبي السعود ٨٥/٣ آية جعل الله الكعبة البيت .

(٢) صحيح البخاري ٣٢/٨ ، كتاب العلم ، و ١٣٦١ ، مواقيت الصلاة ، مسند احمد ١٦٢/٣ مسند انس ، مصنف الصنعاني ١١ / ٣٨٠ اشراف الساعة ، صحيح مسلم ٩٢/٧ - ٩٣ ، كتاب الفضائل باب توقيره ، تفسير الفخر الرازي ٤٤٤/٤ ، آية يا أيها الذين آمنوا ، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢ .

أعلم مَنْ آباؤنا<sup>(١)</sup>.

وغطّت الجماعة المذنبه رؤوسها<sup>(٢)</sup>.

وقال عمر: «اعف عَنَّا، عفا الله عنك»<sup>(٣)</sup>.

قال البخاري: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك<sup>(٤)</sup>.

### اغتصابهم الخلافة من الكبائر:

كيف يمكن للامام علي عليه الصلاة خلف مغتصبي خلافته، علماً بأن اغتصاب الخلافة يعد من الكبائر.

(١) فتح الباري ١٣ / ٢٢٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال، مجمع الزوائد ٧ / ١٨٨ كتاب القدر باب أخذ الميثاق، مسند أبي يعلى ٦ / ٣٦١ باب ٢٥، ابوسفيان ح ٣٦٨٩، تفسير البغوي ٢ / ٦٩ ط دار المعرفة، بيروت، أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء» ، تفسير ابن كثير ٢ / ١٧٥، مجمع الزوائد الهيتمي ٧ / ١٨٨ باب فيما سبق من الدعاء، مسند أبي يعلى ٦ / ٣٦٠ رقم ٢٥ ابو سفيان ح ٣٦٨٩.

(٢) صحيح مسلم ٧ / ٩٢-٩٣. كتاب الفضائل باب توقيره.

(٣) أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء...».

(٤) صحيح البخاري ٨ / ١٤٢-١٤٣، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، صحيح مسلم ٧ / ٩٢-٩٣ كتاب الفضائل باب توقيره.

وكان مغتصبوا الخلافة يجبرون الناس على البيعة لهم ويمسحون ايديهم بيدي أبي بكر في عملية جاهلية غير حضارية .

اذ جاء عن البراء بن عازب :أقبل ابو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصناعية لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه ومدوا يده فمسحوها على يد ابي بكر يبايعه شاء أو أبى <sup>(١)</sup> .

اذن كانت بيعة ابي بكر قد تمت بالقوة والقهر والاكراه ،وقد اتفق العلماء على بطلان بيعة الاكراه وعدم الاعتماد عليها .

وبيعة الاكراه بيعة جاهلية لا وزن لها في الاسلام الحضاري الداعي الى رضا الناس وقناعتهم وبيعتهم لمن يعتقدون بصلاحه ودينه وعقله .

### فرارهم من الزحف من الكبائر :

ومن الكبائر الأخرى التي ارتكبوها :الفرار من الزحف :  
اذ اعترف رجال السقيفة وبقية الصحابة والتابعين بفرارهم في سوح الجهاد

(١) شرح النهج ٢١٩ / ١ ،خطبة ٥ ،اختلاف الرأي في الخلافة ،السقيفة وفدك ،الجوهري ٤٨ ،القسم الاول ،البحار ٢٨ / ٢٠٤ .

وتركهم النبي يواجه الأعداء في ميادين القتال مع ثلة قليلة من المؤمنين :  
لقد اتهم عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب بالفرار من حملة  
الشيّام، وعيّر به بذلك أمام المسلمين<sup>(١)</sup>، فسمته الصحابة الفرّار. وقد فرّ عمر من كل  
المعارك الإسلامية أيضاً :

في كتب المغازي قالوا بفرار عمر وعدم قتله رجلاً من المشركين ، وقد ذكر  
بأن سيف عمر لم يستخدم في الحروب : « فعن ابن عمر قال :  
كان سيف عمر فيه فضّة أربع مائة درهم ، وقد أخذ معاوية سيف عمر ، ولم  
يستعمله ايضاً »<sup>(٢)</sup>.

إذن لم يستخدم عمر سيفه في الحروب ، وانهزم في المعارك كافة !!!  
والذي وصموه بالفرّار في معركة بدر هو عثمان بن عفان، وصفه بذلك عبد  
الرحمن بن عوف<sup>(٣)</sup>، وقال :

«أبلغه عني أنّي لم أغب عن بدر، ولم أفرّ يوم عيين (أحد)»<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ يعقوبي ١٢٧/٢، ١٣٣، طبعة لندن، تاريخ الطبري ٣٣٥/٢.

(٢) كنز العمال ٦٩٤/٦ ح ١٧٤٤٨، مباح الزينة للرجال .

(٣) تفسير ابن كثير ٦٥٧/١.

(٤) تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١٠٣٣/٣، معاتبة بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان، طبع  
مكة.

وذمّه لاحقاً الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وطلحة بن عبد الله<sup>(١)</sup>.

ووصمه عبد الله بن مسعود بالفَرَّار قائلاً: «لست كذلك ولكن صاحب رسول

الله ﷺ يوم بدر ويوم بيعة الرضوان»<sup>(٢)</sup>. يعرض بفراره في بدر، وعيَّره بذلك المقداد<sup>(٣)</sup>.

ولم يشترك رجال السقيفة في حرب قط فقد فروا وتركوا النبي في سوح القتال، ولم ينهضوا لمحاربة فرسان الكفار الداعين للبراز في كل المعارك باتفاق علماء المسلمين.

فقد تغيب طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد<sup>(٤)</sup> فارين من معركة بدر، وفرَّ أسيد بن حضير الأوسي<sup>(٥)</sup>، وبشير بن سعد وابنه النعمان بن بشير.

وهذه الجماعة الفارّة هي التي أيّدت أبا بكر في السقيفة وجاءت به الى

(١) المثالب، ابن الكلبي ١٨٢، أنساب الاشراف ١ / ٣٢٦.

(٢) يعرض بعثمان الذي فرّ فيهما، راجع الغدير ٩ / ٣، أنساب الاشراف ٥ / ٣٦، تاريخ بغداد، الخطيب ٢ / ١٥٩ ترجمة عبد الله بن مسعود.

(٣) شذرات الذهب ١ / ٢٤٦، تاريخ المدينة المنورة ٣ / ١٠٣٣، شرح النهج ١ / ٦٦.

(٤) صحيح البخاري ٦ / ١٢٢، المستدرک، الحاكم ٣ / ٩٨، الجامع الصحيح للترمذي ٥ / ٦٢٩، مسند أحمد ٢ / ١٠١، الرياض النضرة ٢ / ٩٤ عيون الأثر ١ / ٣٢٥، سيرة ابن حبان ١ / ١٨٢، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧ الغدير ١٠ / ٧٠.

(٥) شرح النهج، المعتزلي، ١٤ / ١٨٦، عيون الأثر، ابن سيد الناس ١ / ٣٢٥، سيرة ابن حبان ١ / ١٨٢.

الخلافة معاندة منها لوصي النبي علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان عبد الرحمن بن عوف يتكاتب سراً مع قائد جاهلي اسمه أمية بن خلف ، الاسير في معركة بدر لذا حاول منع المسلمين من قتله الا انهم قتلوه ولم يهتموا لدعوات ابن عوف <sup>(١)</sup>.

### هجومهم على دار فاطمة عليها السلام وقتلها من الكبائر :

ومن الكبائر الأخرى التي ارتكبها رجال السقيفة الهجوم على دار فاطمة الزهراء وفيه علي والحسن والحسين بالنار والحطب بجيش قوامه اربعة آلاف رجل <sup>(٢)</sup> متسببين في قتلها <sup>(٣)</sup>، وهي سيدة نساء أهل

(١) سيرة ابن هشام ٢٥٧/٣ - ٢٦٠، سيرة ابن دحلان ٣٠٧/١ - ٣٢١، البدء والتاريخ، البلخي ٧٣/٢ - ٧٩، تاريخ الطبري ١٣١/٢ - ١٦٠، البداية والنهاية ٣١٣/٣ - ٣٨٣، تاريخ ابن الأثير ١١٦/٢ - ١٣٦.

(٢) تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ٥٨٦/١.

(٣) الفرق بين الفرق ص ١٤٨، هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ يعقوبي ١٢٥/٢، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤، صفين، المنقري ص ١٦٣، السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥، وقد روى أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس. وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش: يا بني عليك بأبان. وقال أيوب السختياني: ما زال نعرفه بالخير منذ كان. وقال ابن حبان: كان أبان من العبّاد، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن،

العالمين<sup>(١)</sup>، وسيّدة نساء أهل الجنة<sup>(٢)</sup>، وإنّ بعلمها لا يقاس به أحد من الناس، وإنّ ولديه الحسن والحسين ريحائتاي في الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup>.

ميزان الاعتدال، الذهبي ١٠/١-١٤ طبعة دار المعرفة، وقد روى ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش، الإصابة، ابن حجر ١٥/١-٥٨٨، ٢٦٦/٢، ٤٧٤/٤. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠. مناقب آل أبي طالب ٤٠٧/٣، طبع دار الأضواء. العقد الفريد لابن عبد ربّه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١.

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية ٨٦/٣.

(١) سنن البخاري ١٣٢٦/٣ ح ٣٤٢٦ و ٥/٥/٥، ٢٣١٧، ح ٥٩٢٨، سنن مسلم ٥/٥ ح ٥٦/٩٨، سنن ابن ماجه ١/٥١٨ ح ١٦٢١، خصائص النسائي ٥/٩٦ ح ٨٣٨٦، مسند أحمد ٧/٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أسد الغابة ٧/٢٢٣ سنن الترمذي ٥/٣٧٨١، مسند أحمد ٥/٣٩١، البحار ٩٧/٣٨٤.

(٢) سنن البخاري ١٣٢٦/٣ ح ٣٤٢٦ و ٥/٥/٥، ٢٣١٧ ح ٥٩٢٨، سنن مسلم ٥/٥ ح ٥٦/٩٨، سنن ابن ماجه ١/٥١٨ ح ١٦٢١، خصائص النسائي ٥/٩٦ ح ٨٣٨٦، مسند أحمد ٧/٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أسد الغابة ٧/٢٢٣.

البحار ٤٣/١٣٠، ٩٧/٣٨٤، المناقب، الخوارزمي ٣٥.

(٣) سنن الترمذي ٥/٣٢٢، مناقب الحسن بن علي ح ٣٨٥٩، نظم درر السمطين، الزرندي ٢١٢، أسماؤها، مولد الحسن، كنز العمال ١٢/١١٣، ح ٣٤٢٥١، الحسن والحسين، الفضائل، شاذان القمي ١٦٩.

## الفصل الثالث :

مطالبة الإمام علي بالخلافة ونظرته  
إلى مغتصبي خلافته

الامام علي طالب الأنصار بمبايعته ونقض بيعة أبي

بكر

جاء في الرواية:

«خرج الامام علي عليه السلام مطالباً بالخلافة يحمل فاطمة عليها السلام على دابة ليلا في  
مجالس الأنصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون :

يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك قد



سبق إلينا قبل أبى بكر ما عدلنا به ، فيقول علي :  
 افكنت أدع رسول الله فى بيته لم أدفنه واخرج أنازع الناس سلطانه .  
 فقالت فاطمة عليها السلام : ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغى له فدعا عمر بالخطب  
 فقال : والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها عليك على ما فيها ، فقيل له : يا  
 أبا حفص إن فيها فاطمة عليها السلام فقال : وإن ، فخرجوا فبايعوا الا علي عليه السلام <sup>(١)</sup> .

### خطبة الامام علي المبيّنة لاغتصابهم السلطة:

الخطبة الشقشقية للامام علي عليه السلام تبين اغتصاب الثلاثة للخلافة واتفاقهم  
 السري على تناوب السلطة فيما بينهم ، اذ قال الخليفة علي عليه السلام :  
 «حتى اذا مضى الاول الى سبيله ، فادلى بها الى فلان بعده ، فيا عجباً بينما هو  
 يستقيها في حياته ، اذ عقدها لآخر بعد وفاته ، فصيرها والله في حوزة خشاء ،  
 يخشن مسّها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب  
 الصعبة ، إن عنق بها حرن وإن اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخطط  
 وشماس وتلون واعتراض وبلوى وهو مع هن وهني ، فصبرت على طول المدة

(١) الامامة والسياسة ١٢ .

وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم، فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر، فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجاً حُضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية، يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتى اجهز عليه عمله، وكبت به مطيته، فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع قد انتالوا علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسان، وشق عطفائي، حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول:

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا  
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلوت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقرؤا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز، وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه، وتناول

الكتاب فقال ابن عباس : يا امير المؤمنين لو اطردت مقاتلتك الى حيث بلغت ، فقال : هيهات هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت»<sup>(١)</sup> .

لقد عيّن أبو بكر عمر خليفة من بعده وفقاً لاتفاقهم فى السقيفة ، ثم أراد أبو بكر تغيير ذلك وعزل عمر من الخلافة ، بعدما اشتدت العداوة بينهما كما ذكرنا فى النصوص الا أن عمر وعثمان سارعا الى اغتياله قبل أن يبطش بهما أو ينفيهما من المدينة المنورة.

## مسح الملوك أيديهم بيد المخالفين لا يُعد بيعة دينية ولا عرفية :

لقد مسح ابو بكر يده بيد الامام علي ﷺ واعتبروا ذلك بيعة فى حين لم يبايع الامام علي ﷺ أباً بكر أبداً ولم يتمكنوا من وضع يده فى يد ابى بكر .

ثم فعلوا نفس الشيء مع عمر وارتكبوا نفس الخطأ مع عثمان .

والا لا يوجد نص صحيح على بيعة الامام علي ﷺ للثلاثة المغتصبين خلافته وأجبروا الناس على البيعة لهم بصورة اجبارية .

(١) نهج البلاغة ، الخطبة الشقشقية .

فهل يعتقد عاقل في هذه الدنيا بصحة بيعة قهرية لرفض الأديان السماوية والقوانين الوضعية هذه البيعة الإجبارية.

اذ جاء عن البراء بن عازب :

«أقبل ابو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصناعية لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه ومدوا يده فمسحوها على يد ابى بكر يبايعه شاء أو أبى»<sup>(١)</sup>.

(١) شرح النهج ٢١٩/١ خطبة ٥ اختلاف الرأي في الخلافة، السقيفة وفدك، الجوهري ٤٨، القسم الاول، البحار ٢٨ / ٢٠٤.



## الفصل الرابع:

### تربية معادية لأهل البيت

#### إفتراءات عقيمة

لقد اختلق رجال الحزب القرشي قضية الغار والهجرة متشبّين بكلّ الوسائل الممكنة في هذا المجال رغبة سياسية منهم لتأهيل أبي بكر لمنصب الخلافة والرئاسة، فانتشرت عشرات الأحاديث المختلقة بين الناس. ووضعت الدولة عيداً كبيراً لهذه المناسبة، ولأنّ حبل الكذب قصير وإنّ هذه الأكذوبة وضعت لمعارضة حادثة الغدير الواقعة في ١٨ ذي الحجة، فقد جعل رجال السياسة عيد

الغار في ٢٦ ذي الحجة! في حين كانت واقعة الغار في نهاية شهر صفر<sup>(١)</sup>.

### تأثر أفراد قبيلة بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان:

لقد حارب الإسلام الخطيئة لمخاطرها العvisية على الأمة فهي تُنشئ جيلاً مجرمًا لا يعرف الرحمة، ولا يهضم الشفقة، ولا يرحم العلم والحضارة.

ولقد تأثر أعضاء قبيلة بني تيم بشخصية ابن جدعان المتصف بالكذب وشرب الخمر وإشاعة المنكر وإثارة الفتن والحروب.

لذا بقي أبو بكر معاقراً للخمرة إلى أواخر عمره، فقد شرب الخمر في يوم بدر مع عمر وندبا قتلوا قريش قائلين :

وكائن بالقلب <sup>(٢)</sup> قلب بدر	من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا	وكيف حياة أصداء وهام
أيعجز أن يرد الموت عني	وينشرني إذا بليت عظامي

(١) راجع المنتظم ٢٠٦/٧، البداية والنهاية ١١/٣٢٥-٣٢٦، الكامل في التاريخ ٩/١٥٥، العبر

٣/٤٢-٤٣، شذرات الذهب ٣/١٣٠، تاريخ الاسلام ٢٥.

(٢) القبر وأصله البئر.

فقل لله يمنعي شرابي وقل لله يمنعي طعامي<sup>(١)</sup>

وكان ابو بكر من رجال نادى الخمر الشهير الذين شربوا الخمر في السنة الثامنة في ظهر شهر رمضان<sup>(٢)</sup>.

فلم يخرج من هذا البيت إلا رجل أوجع الناس ظلمه وخالف الشريعة لأنهم لم يشاهدوا في هذا البيت في طفولتهم وصباهم إلا الأعمال المنكرة والمنبوذة .  
وجاء أيضاً في رواية بأن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وصُهب ،  
وسلمة بن وقش ، وأسامة بن زيد لم يبايعوا علياً<sup>(٣)</sup> .  
والمتربون في هذا البيت من الرجال والنساء :

(١) اسباب النزول، الواحدي وأخرجه الطبري في تفسيرهما لآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري، المخطوط، المستطرف في كل فن مستظرف، الآبشي ٢ / ٢٩٩، الفصل الخامس في الطلاق .

(٢) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبي داود ١٢٨/٢، المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢، فتح الباري على صحيح البخاري ٣٠/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، مجمع الزوائد ٥١/٥، الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الآبشي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص ٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٤ / ٣، الكامل في التاريخ ١٩١ / ٣.



عمرو بن العاص مع أمّه النابغة <sup>(١)</sup> .

وطلحة بن عبيد الله مع أمّه الصعبة <sup>(٢)</sup> .

صهيب الرومي <sup>(٣)</sup> .

ابو بكر وأمّه سلمى . إذ لمّا تحرر أبوبكر من العبوديّة أصبح اسمه عتيق وأخواه عتيق ومعتق <sup>(٤)</sup> .

وكان القرشيون يأنفون من سكن الجواري الذين يلزموهن بفعل المنكر في مكة ، واقامتھن في خارجھا ، فكانت صھاك خارج مكة ، وكانت سلمى في الابطح خارج مكة ورايتها حمراء <sup>(٥)</sup> .

وكانت قريش تسمّي الجواري بأسمائھن فقط دون ذكر لابائھن مثل صھاك <sup>(٦)</sup>

(١) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلى ٢٨٣/٦، السيرة الحلبية ٤٣/١، الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ١ / ٦٠، ٣٤٧، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٢) النهاية ١٦٦/١، الفائق، الزمخشري ١٢٥/١، شرح النهج ٣١٩/٩.

(٣) راجع كتاب صاحب الغار للمؤلف الباب الأول .

(٤) الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠، تاريخ الطبرى ٢ / ٣٥١ ط دار الكتب العلمية، بيروت، البدء والتاريخ، البلخي ٢ / ١٤٧ ط دار الكتب العلمية، بيروت، الاصابة، ابن حجر ٤ / ١٠٢، النسخة الخطية الموافقة لطبعة سنة ١٨٥٣ م من النسخة الخطية المحفوظة في دار الكتب فى الأزهر الشريف فى مصر، الجامع، ابن وهب ٨٧، الزهد، ابو حاتم ١٢١، الكنى والاسماء، الدولاى ٤٧، عمدة القارى ٢٤ / ٢٣٧، محاضرات الأدباء ٢ / ٣٤ .

(٥) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢ .

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ / ١٠٣، تهذيب اللغة ٨ / ١٢٢، تاج العروس،

،وسلمى والنابعة والصعبة وحمامة (جدة معاوية) <sup>(١)</sup>،والزرقاء (جدة معاوية  
الاخري أم أمية) <sup>(٢)</sup>.

### صهيب الرومي من عبيد ابن جدعان:

كان ابن جدعان يملك صهيياً فادّعا القصاصون زيفاً ملكية أبي بكر له! فكان  
صهيب ابن هذه المؤسسة، وحامل أخلاقها وتربيتها السيئة .

وكان صهيب رومياً من غير العرب مولى لعبد الله بن جدعان <sup>(٣)</sup>.

واعطى الحزب القرشي فضيلة لصهيب بن سنان الرومي واسموه غلام أبي بكر

في دعوة رسول الله ﷺ اياه للهجرة معا . وقالوا زيفا ان النبي ﷺ قال عند مجيء

قريش للغار: واصهيباه ولا صهيب لي <sup>(٤)</sup>.

الزبيدي ١٨٨/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير ٣٣٨/٣.

(١) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، تذكرة الخواص ٢٠٣، شرح النهج ٢٩١/٦، بلاغات النساء

٤٣، البحار ٢٣٠/٣٣، العقد الفريد ٣٤٦/١، المثالب، ابن الكلبي، باب ذوات الرايات .

(٢) الروض الأنف ١٨٦/٥، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الغارات، الثقفي ٩٣٨/٢، شرح النهج

١٢٥/٢.

(٣) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي ٢٠٦/١.

(٤) تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٢٧، ذكر من اسمه صهيب، الدر المنثور ١ / ٢٤٠ سورة البقرة .

بينما كان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان<sup>(١)</sup> بتربية جدعانية مرّة وجاهلية .  
وثانيا : كان صهيب قد هاجر إلى المدينة مع أبي بكر وعمر وعبد الله بن عمر<sup>(٢)</sup> .

وكان صهيب وسعد بن أبي وقاص وسلمة بن وقش والنعمان بن بشير من المنافقين المعارضين لسيد الرسل ، وشارك بعضهم في محاولة قتل النبي ﷺ في العقبة<sup>(٣)</sup> . وكان النعمان بن بشير من مؤسسة ابن أبي زعيم المنافقين في المدينة وهو من ساهم في بيعة أبي بكر في السقيفة وعارض ابنه النعمان الإمام علياً عليه السلام وحارب في صفوف معاوية . وقدّم عمر صهيبا لامامة الصلاة من بعده ، لانه من أعضاء الحزب القرشي المعادين لمحمد وآل محمد ﷺ ، فصار صهيب أميرا مستخلفا من قبله<sup>(٤)</sup> .

واستمر صهيب في سوء خلقه وانحرافه فجاء: أن سعد بن أبي وقاص وابن عمر وصهيب، وسلمة بن وقش ، وأُسامة بن زيد لم يبايعوا علياً عليه السلام<sup>(٥)</sup> . قال ابن

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣٨ / ٨ ، اسد الغابة ٣ / ٣٣ مجمع الزوائد ١٠ / ١٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣ ، كتاب المفاخرات ، الزبير بن بكار ، شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨ هـ المحلّي ، ابن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥ .

(٤) المحلّي ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨ .

(٥) الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ٢ / ٣٠١ . تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٤ ، الكامل في

حزم: وتأخر عن بيعته قوم من الصحابة بغير عذر شرعي إذ لا شك في إمامته<sup>(١)</sup>. ومن المتأخرين عن بيعته عائشة وحفصة بنت عمر، لكن الإمام عليه السلام لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وقتلها!<sup>(٢)</sup>.

### الاسلام يجب ما قبله

أما عن الحكم الفقهي في أولاد النساء الذين أجبرتهن قريش على البغاء فنقول:

«قال النبي: الاسلام يجب ما قبله»<sup>(٣)</sup>.

عليه يمكن الزواج معهم والتعامل معهم في الاسلام.

التاريخ ١٩١/٣.

(١) الخلفاء الراشدون، ابن حزم الأندلسي ٥ طبع دار الجيل بيروت.

(٢) الفرق بين الفرق ص ١٤٨. هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦. شرح نهج

البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ يعقوبي ١٢٥/٢. السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد

المقصود المصري ١٤. صفين، المنقري ص ١٦٣. لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان

طبع دار المعرفة - بيروت. العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١،

أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٣) الخلاف، الطوسي ٤٦٩/٥، تذكرة الفقهاء، الحلبي ١٤٩/٦.

## رفاق مكة والهجرة والحكم

كان ابو بكر وعمر وسالم مولى ابي حذيفة وعثمان بن عفان وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد التيمي وطلحة بن عبيد الله مجموعة متجانسة في مكة .

منهجها واحد وأهدافها في الوصول الى السلطة واضحة .لذا بقيت تنتظر أعمال النبي في مكة عن كذب فلم تدخل الاسلام الا متأخراً قبل الهجرة الى المدينة بسنة ونصف .

أي بعد اثني عشر سنة من البعثة النبوية الشريفة بعدما تيقنت من انتصار الاسلام والمسلمين .

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي<sup>(١)</sup> .

أي أسلم أبو بكر وسن علي ﷺ واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف<sup>(٢)</sup> .

(١) مجمع الزوائد ٧٦/١ .

(٢) مجمع الزوائد ٧٦/١ عن الطبراني في الكبير .

وبعد أمر النبي بالهجرة النبوية هاجرت هذه المجموعة سوية وإمامها فى الصلاة سالم مولى أبى حذيفة .

كان عمر رفيقاً لأبى بكر يرحل برحيله ويستقرّ باستقراره وجاءت الأدلة على هجرة عمر إلى المدينة مع باقى المسلمين مثل صهره خنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان<sup>(١)</sup>، وحمزة بن عبدالمطلب وعبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان<sup>(٢)</sup> لذا آخى النبي ﷺ بينهم فى المدينة بعد هجرته إليها وفيها آخى بين أبى بكر وعمر<sup>(٣)</sup> .

وأيد البخاري هجرة أبى بكر مع عمر وسالم مولى أبى حذيفة قبل هجرة النبي اذ أورد حديثاً صحيحاً عن عبد الله بن عمر جاء فيه:

حدّثنا عثمان بن صالح حدّثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ابن جريج ان نافعاً أخبره ان ابن عمر أخبره :

(كان سالم مولى أبى حذيفة يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبي فى

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المستدرک ١٤ / ٣ السيرة الحلبية ٢ / ٢٠ ، فتح الباري ٧ / ٢١١ .

مسجد قُباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة<sup>(١)</sup>.  
 فمسجد قُباء يقع في طريق الهجرة إلى المدينة المنورة فصلى فيه أبو بكر  
 وعمر وسالم وآخرون جماعة في طريق هجرتهم إلى المدينة بامامة سالم .  
 وقد تمكنت هذه الجماعة من القبض على السلطة بقوة السيف والنار وبذل  
 المال والمناصب دون رعاية منها لسيدة النساء وخليفة النبي .  
 وعادة ما تفرق الاهواء المادية والسلطوية بين المجاميع المنسجمة فقتل عمر  
 وعثمان ابا بكر واستوليا على السلطة .  
 ثم قتل عثمان الاموي والمغيرة بن شعبة عمر بافساحهم المجال أمام وصول  
 أبي لؤلؤة إلى المدينة المنورة .  
 ثم قتل عثمان عبد الرحمن بن عوف والمقداد وأبا ذر وعشرات الصحابة .  
 فالتاف على عثمان الزبير وطلحة وعائشة وعمرو بن العاص والجماهير  
 الغاضبة فقتلوه وطرحوه على زباله المدينة .  
 وكان التعطش للسلطة عالياً في صفوف تلك الجماعة التي ذقت طعم الذهب  
 والفضة في عصر الفتح الاسلامي .

(١) صحيح البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، ج ٨ / ١١٥، رقم ٧١٧٥، باب استقضاء الموالي واستعمالهم.

وبعدما بايعت الامة أمير المؤمنين علياً ثارت تلك الجماعة الى البصرة  
والشام مطالبة بالسلطة متسببين فى فتنة عارمة .





# الباب الخامس :

فى من نزلت سورة

المنافقون؟



## الفصل الأول:

### المنافقون وأعمالهم التعيسة

#### شغب المنافقين

قال النبي الأكرم في حجة الوداع: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش، فجعل الناس يقومون ويقعدون»<sup>(١)</sup>.

أي جعل المنافقون يغطون ويهيجون .

وقال أحمد بن حنبل زعيم المذهب الحنبلي وأبو داود أحد أصحاب السنن: «

---

(١) مسند أحمد ٨٧/٥، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، حديث جابر بن سمره .

فكبر الناس وضجوا»<sup>(١)</sup>.

والذي عنده القدرة على إثارة الضجة هو الحزب القرشي والمستفيد من الضوضاء هو لان هدفه الاستيلاء على الخلافة ومنع أهل البيت من الوصول الى الخلافة .

وقال أحمد بن حنبل: «ثم لفظ القوم وتكلموا»<sup>(٢)</sup>.

وفي سنن أبي داود عن جابر بن سمرة قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة»، قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي يا أبة ما قال؟ قال: كلهم من قريش»<sup>(٣)</sup>.

الملاحظ من هذه النصوص المذكورة في مسند أحمد وسنن أبي داود أن قريشاً الطلقاء ومن لف لفهم من الأعراب والمنافقين قد أعلنوا العصيان وضجوا ولغظوا وأخذوا يقومون ويقعدون احتجاجاً على ولاية أهل البيت وخلافتهم!! وقال النبي ﷺ: «يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم إن اليهود أبغضوه حتى بهتوه، وإن النصارى أحبه حتى جعلوه إلهاً، ويهلك فيك رجلان محب

(١) مسند أحمد ٩٨/٥، حديث جابر بن سمرة، سنن أبي داود ٣٠٩/٢، رقم ٣١ كتاب المهدي ح ٤٢٨٠.

(٢) مسند أحمد ١٠٠/٥، حديث جابر بن سمرة.

(٣) سنن أبي داود ٣٠٩/٢.

مفرط ومبغض مفتر، قال المنافقون ما قالوا: رفع بضبع ابن عمه، جعله مثلاً لعيسى ابن مريم وكيف يكون هذا؟ وضجوا ما قالوا»<sup>(١)</sup>.

معرفة المنافقين سهلة للذي يريد معرفتهم فهم الذين اسلموا متاخراً في مكة وكانوا يؤذون النبي وفروا في حروب النبي وتركوه طعمة لسيوف الأعداء فانتقذه الله تعالى .

ثم قرروا وضع وثيقة بينهم يسرقون بها خلافة النبي ثم اغتالوا رسول الله بالسّم وعينوا احدهم خليفة، ولم يكتفوا بذلك بل هجموا على دار فاطمة بالنار والخطب فقال الصحابة لعمر: «إنّ في البيت فاطمة . قال عمر: وإن»<sup>(٢)</sup>.

فعصرها عمر بين الباب والجدار فكسر ضلعها واسقط جنيها<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير فرات الكوفي ٤٠٤.

(٢) الفرق بين الفرق ص ١٤٨، هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤، الامامة والسياسة ١٩/١ موضوع كيف كانت بيعة علي؟، اعلام النساء ١١٤/٤.

(٣) الفرق بين الفرق ص ١٤٨، هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤، صفين، المنقري ص ١٦٣، لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة - بيروت، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري .

ومنعوا كتابة حديث النبي وأحرقوا ما جمعوه منه .

والخلاصة هم أعداء علي ومبغضوه كما قال النبي: «يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الايمان ١ / ٦١، باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان، سنن ابن ماجه ١ / ٤٢ فضل علي، صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩، صحيح النسائي ٨ / ١١٧، كتاب الايمان، باب علامة الايمان، فضائل الصحابة، النسائي ١٧ فضائل علي، صحيح ابن ماجه ١ / ٤٢ فضل علي، مسند احمد ١ / ٨٤ - ١٢٨، ٩٥، مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبي، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠، كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٣ / ١١٠٠، ط دار الجيل، بيروت، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطي ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٧، مسند علي ح ٤٤٥، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٦٧، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ١٣ / ٧٢، تفسير الرازي ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣، نيل الاوطار، الشوكاني ٧ / ١١٣، باب عدد الرضاعات المحرمة، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ، دار الجيل ١٩٧٣ م، بيروت، المعجم الكبير، الطبراني ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جده ابن جدعان، شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم، و ٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام، كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال، تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤، المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر، بيروت، تهذيب الكمال، المزي ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٨ / ٤١١، ط اولي، ١٤٠٤ هـ، دار الفكر، بيروت، مصنف ابن ابى شيبه ٧ / ٤٧، ٤ فضائل علي ح ٨١٥٣، ٨٤٨٦، ٨٤٨٥، و ٦ / ٥٣٥. الامالي، الصدوق ٥٢٥، موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

## سورة المنافقون ٦٣ / ١

قال تعالى :

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ  
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ <sup>(١)</sup> لَكَاذِبُونَ <sup>(٢)</sup> .

«سَمَّى الله تبارك وتعالى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل  
من جحد وصية امامته كمن جحد محمداً ﷺ وأنزل بذلك قرآناً فقال يا محمد إذا  
جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ... الآية»

وفي الجمع بين الصحاح الستة ، عن النبي ﷺ قال: «رحم الله علياً اللهم أدر  
الحق معه حيث دار» <sup>(٣)</sup> .

ومن اقتدى بعلي بن ابي طالب ، فقد اهتدى . والدليل عليه ، قول النبي ﷺ :

(١) بولاية علي عليه السلام .

(٢) المنافقون ١ .

(٣) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨ ومستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٢٤ الملل والنحل ج ١ ص ١٠٣  
وقال فخر الدين الرازي في تفسيره ج ١ ص : ٢٠٥ ، الجامع الصغير ، السيوطي ٩ / ٢ ح ٤٤١٢ ،  
كنز العمال ١١ / ٦٤٣ ، الفصل الثالث في ذكر الصحابة ح ٣٣١٢٤ ، فيض القدير ،  
المناوي ٤ / ٢٥ ، تابع حرف الراء ، تفسير الفخر الرازي ١ / ٢٠٥ ، المناقب ، ابن مردويه ١١٤ ،  
الفصل الثامن في انه ﷺ أقرب الناس من رسول الله .

«اللهم أدر الحق مع علي حيث دار»<sup>(١)</sup>.

فى من نزلت سورة المنافقون ؟

منها : قوله تعالى : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله - فى تأويل قوله تعالى : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

قال : حدثنا علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى الحسن الماضى عليه السلام قال : «سألته عن قول الله عز وجل ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع علي قلوبهم ؟

قال : إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية وصيه - صلوات الله عليهما - منافقا ، وجعل من جحد إمامته كمن جحد نبوة محمد وأنزل بذلك قرآنا فقال : يا محمد إذا جاءك المنافقون - بولاية وصيك قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسول الله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون - بولاية وصيك - اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله - والسبيل هو الوصى - إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا - برسالتك - ثم كفروا - بولاية وصيك - فطبع - الله

(١) المصدر السابق .



على قلوبهم فهم لا يفقهون»<sup>(١)</sup>.

## سورة المنافقون ٦٣ / ٢ - ٥

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

السبيل هو الوصي.

﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ «برسالتك» ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾

«ولاية وصيك» ﴿فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ «لا يعقلون النبوة».

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ «إذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية

علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم» ﴿لَوْوَا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ «عن

ولاية علي<sup>(٢)</sup>.

﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

روى علماء السنة ، قال النبي لعمار: «ستكون في أمتي بعدي هناة واختلاف ،

حتى يختلف السيف بينهم ، حتى يقتل بعضهم بعضا ، ويتبرأ بعضهم من بعض . يا

عمار تقتلك الفئة الباغية ، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، إن علياً لن يدنيك

(١) تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ج ٢ ص : ٦٩٤.

(٢) الكافي ١ / ٣٥٨ ، البرهان ٥ / ٣٨٤ .

(٣) سورة المنافقون ٦٣ / ١ - ٥ .

من ردى ، ولن يخرجك من هدى . يا عمار ، من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدوه قلده الله وشاحين من نار ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ، يعنى علياً ، وإن سلك الناس كلهم واديا ، وسلك علي واديا فاسلك واديا سلكه علي ، وخل الناس طراً<sup>(١)</sup> .

﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> .

﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون﴾ - إلى ولاية علي -  
﴿سبيلاً﴾» .

وعلي هو السبيل<sup>(٣)</sup> .

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ .

يقول متكلفاً ان أسألكم ما لستم بأهله .

فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض «:أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ٧ / ٢٣٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٥ ، المناقب

، الخوارزمي ٥٧ ، نهج الحق ، الحلبي ٢٢٤ ، البداية والنهاية ٦ / ٢٨٠ ، تاريخ الطبري ٣ / ١١ .

(٢) الاسراء ١٧ / ٤٨ .

(٣) تفسير نور الثقلين للحويزي ج ٥ ص : ٢٣٥ . البحار : ٢٤ / ٢٤ ح ٥٣ والبرهان : ١٥٦ / ٣ ح

٣ ورواه السياري في التحريف والتنزيل مخطوط ، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ج ١

ص : ٣٩٣ .

عشرين سنة حتى يريد ان يحمل أهل بيته على رقابنا ، فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو الا شيء تقوله يريد ان يرفع أهل بيته على رقابنا ، ولئن قُتل محمد أو مات لنزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً ، وأراد الله ان يعلم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسروا في كتابه عز وجل :

﴿أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك﴾<sup>(١)</sup>.

يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تتكلم بفضل أهل بيتك ولا مودتهم»<sup>(٢)</sup>.

عن ابن مردويه من ثقات العامة ، بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام ، قال : حدثني أبي علي بن ابي طالب عليه السلام : «إن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بشعرة منه وقال : من آذى شعرة منك فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله لعنه الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) الشورى ٢٤ .

(٢) الكافي ٣٧٩ / ٨ ح ٥٧٤ ، البرهان ٦٨٧ / ٤ .

(٣) الجامع الصغير ، السيوطي ٥٤٧ / ٢ حرف الميم ح ٨٢٦٧ ، نظم درر السمطين ، الزرندي الحنفي ، مناقب الامام امير المؤمنين ١٠٥ ، كنز العمال ٩٥ / ١٢ ، الباب الخامس في فضل اهل البيت ح ٢٤١٥٤ ، تاريخ دمشق ٣٠٨ / ٥٤ ، رقم ٦٧٨٨ ، محمد بن علي بن الحسين ، الموفق الخوارزمي ٣٢٨ الفصل ١٩ في فضائل له شتى ، الوفاة ٥٦٨ ، ط ثانية ١٤١٤ هـ مؤسسة النشر الاسلامي ، قم تحقيق المحمودي شواهد التنزيل ٩٧ / ٢ ح ٧٧٦ ، البحار ٣٩ / ٣٣٢ .

قال رسول الله ، لعلي عليه آلاف التحية والثناء: «إن فيك مثلاً من عيسى ، أحبه قوم ، فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم ، فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما يرى له مثلاً إلا عيسى ؟ ، فنزلت هذه الآية :

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتَمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى :

﴿يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾.

«قال ابن عباس والحسن:»نزلت في كل مؤمن وكافر، وقال الضحاك:نزلت في عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup>».

فهي نزلت في المخالفين للولاية .

﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ

الرَّحْمَةُ﴾<sup>(٣)</sup> قال الامام علي عليه السلام: «المخالفون لشيعتي»<sup>(٤)</sup>.

(١) ذخائر العقبى ص ٩٢، والصواعق المحرقة ص ١٢١، ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٣، والعقد الفريد ج ٢ ص ١٩٤، وتاريخ الخلفاء ص ١٧٣، وينايع المودة ص ١٠٩، ومنتخب كنز العمال ج ٥ ص ٣٤.

(٢) تفسير التبيان، الطوسي ٢٥٩ / ٤، ط مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٩ هـ ق .

(٣) سورة الحديد ٥٧ / ١٢-١٣.

(٤) الخصال ٥٧٥، عنه البرهان ٥ / ٢٨٦.

## المنافقون بنوا مسجد ضرار :

واتسعت هجمة المنافقين لتشمل مساجد الله تعالى فلأول مرة بنوا مسجداً ليكون قلعة لأبي عامر الفاسق المرتبط بالروم، فمنع الله سبحانه رسوله ﷺ من الصلاة فيه مرتين، مرة في طريقه إلى تبوك ومرة في عودته من تبوك. ولما كانت صلاة النبي في ذلك المسجد ستكون حتمية فقد بين تعالى له واقع ذلك المكان قائلاً:

﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين﴾<sup>(١)</sup>.

ولأول مرة صدر الأمر النبوي بإحراق وتحطيم ذلك المسجد المعادي للإسلام فياترى كم من المساجد بنيت بعد النبي ﷺ لمحاربة الله ورسوله؟ وكم من مدرسة دينية أنشأت لهذا الغرض؟

ومن الأمور المدهشة في هذه الحملة إقدام الرسول ﷺ عليها رغم الحر والعطش والفاقة وبعد المسافة وقوة العدو الخارجي (الروم) واستفحال أمر العدو الداخلي (المنافقون) وعمره ﷺ إحدى وستون سنة.

وذلك الغزو النبوي للشام أثبت وجوب الفتح الخارجي لنشر الإسلام والعدل

(١) التوبة ١٠٧.

والحق في العالم، وعلى هذا المبدأ سار المسلمون ففتحوا كاشغر في سنة ٩٤ هجرية وفتحوا الأندلس في سنة ٩٦ هجرية.

### أبو لبابة أحد منافقي تبوك

قال الامويون إنهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ: «أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر، أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا حلفاء الأوس، لنستشيره في أمرنا، فأرسله رسول الله ﷺ إليهم. فلما رأوه، قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرق لهم، وقالوا له: يا أبا لبابة! أترى أن تنزل على حكم محمد؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه، إنه الذبح.

قال أبو لبابة: فوالله ما زلت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله ﷺ.

ثم انطلق أبو لبابة على وجهه، ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من اعمدته. وقال: لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله عليّ ممّا صنعت، وعاهد الله: أن لا أطأ بني قريظة أبداً، ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً. وأنزل الله تعالى في أبي لبابة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ

تعلمون»<sup>(١)</sup>.

فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره، وكان قد استبطأه، قال: «أما إنّه لو جاءني لاستغفرت له، فأما إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتّى يتوب الله عليه. ونزلت توبة أبي لبابة على رسول الله ﷺ من السحر، وهو في بيت أمّ سلمة فقالت أمّ سلمة: سمعت رسول الله ﷺ في السحر وهو يضحك. فقلت: ممّ تضحك يا رسول الله؟ أضحك الله سنك.

قال ﷺ: تيبّ على أبي لبابة.

قلت: أفلا أبشّره يا رسول الله؟ قال ﷺ: بلى، إن شئت، فقامت على باب حجرتها، وذلك قبل أن يضرب عليهنّ الحجاب.

فقالت: يا أبا لبابة؛ أبشر فقد تاب الله عليك. فثار الناس إليه ليطلقوه. فقال: لا والله حتّى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده، فلما مرّ عليه رسول الله ﷺ خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه»<sup>(٢)</sup>. وأقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ستّ ليال، تأتيه امرأته في كلّ وقت صلاة، فتحلّه للصلاة، ثمّ يعود فيرتبط بالجذع، والآية التي نزلت في توبته :

(١) الانفال ٢٧.

(٢) تاريخ الطبري ٢ / ٢٤٨، غزوة بني قريظة، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٨.

﴿وآخرونَ اعترفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

والرواية الصحيحة تقول إن النبي والمسلمين امتنعوا عن الكلام مع أبي لبابة وأصحابه لتخلفهم عن حملة تبوك فكانوا من المنافقين فربط أبو لبابة نفسه بعمود مستغفرا الله تعالى، فغفر الله سبحانه ذنبه<sup>(٢)</sup>.

## نزول سورة المنافقون على من دعا إلى الردة وآذى النبي

وبعدما فرَّ أبو بكر وعمر وطلحة وأصحابهم الآخرين إلى جبل أحد استمروا في نداءاتهم الجاهلية للعودة إلى الكفر.

الذين وصفهم ابن جريج والطبري بأهل المرض والارتياب والنفاق قال أناس من أهل النفاق: «قُتل محمد فالحقوا بدينكم الأول»<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم: «ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أماناً من أبي

(١) التوبة ١٠٢

(٢) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني ٧٤ / ٩.

(٣) تفسير الطبري ١٥١ / ٤، تفسير الثعلبي ١٧٦ / ٣، تفسير الواحدي ٢٣٥ / ١، تفسير البغوي ١

/ ٣٥٨، الدر المنثور، السيوطي ٨٠ / ٢ سورة آل عمران.



سفيان»<sup>(١)</sup>.

وقالوا لو: «كان نبياً لما قُتل ارجعوا الى اخوانكم الى دينكم»<sup>(٢)</sup>.

وقالوا: «لئن قُتل محمد لنعطينهم بأيدينا انهم لعشائرننا واخواننا»<sup>(٣)</sup>.

فنزلت الآية. وهذه المجموعة المنادية سميت بالمنافقين<sup>(٤)</sup>، ولا يمكن الصلاة

على المنافقين .

## المنافقون والاعراب والطلاق إتحدوا على مخالفة النبي

### والوصي

كثيراً ما يتحد الكافرون ويفترق المؤمنون سابقاً وحاضراً فتجدهم ينتصرون .

وقد ساند أبا بكر في برنامجه لاغتصاب الخلافة عمرو بن العاص وطلحة بن

(١) الدر المنثور ٢ / ٨٠، سورة آل عمران، تاريخ الطبري ٢ / ٢٠١، غزوة أحد، البداية والنهاية ٤ /

٢٦ ط احياء التراث، لبنان، تفسير الالوسي ٤ / ٧٢.

(٢) تفسير الفخر الرازي، ٩ / ٢٠ وما محمد الا رسول، الآية، تفسير أبي السعود ٢ / ٩٣ وسارعوا

الى مغفرة، الآية، السيرة الحلبية ٢ / ٥٠٤، ط دار المعرفة، بيروت، الدر المنثور، السيوطي، الآية

، امتاع الاسماع، المقرئ ١ / ١٦٥، مناقب أهل البيت، الشيرازي ٣٣١.

(٣) زاد المسير، ابن الجوزي ٢ / ٣٥، تفسير الرازي ٩ / ٢٢.

(٤) تفسير الطبري ٤ / ١٥١، امتاع الاسماع، المقرئ، تفسير الثلبي ٣ / ١٧٦، تفسير الواحدي ١

/ ٢٣٥، تفسير البغوي ١ / ٣٥٨.

عبيد الله وصهيب الرومي، وهم من مؤسسة ابن جدعان .

ودعّمه في مشروعه السياسي أتباع الطاغية المنافق عبدالله بن أبيّ مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمة.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم :

﴿وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا

تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم﴾<sup>(١)</sup>.

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم، وعيينة بن حصين زعيم غطفان، وأبي الاعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم المشارك لمعاوية ايضاً في حرب صفين وفي جرائمه الأخرى.

بعد فتح مكة سكن طلقاء مكة المنافقون في المدينة استعداداً لاغتصاب خلافة رسول الله ﷺ ومن هؤلاء أبو سفيان ومعاوية وعكرمة بن أبي جهل . وقبل موت النبي ﷺ كان رجال المسلمين من الطلقاء والانصار والاعراب قد تجمعوا في المدينة تمهيداً لحملة اسامة إلى الشام .

فكان الطلقاء وقادتهم والاعراب في المدينة وعلى رأس هؤلاء قبيلة أسلم وزعيمها المنافق أبو الأعور الاسلمي (السلمي) فكان هذا الاعرابي صديقاً

(١) التوبة ١٠١.

حميماً لأبي بكر وعمر وأبي سفيان ومعاوية فشارك في السقيفة لمناصرة أبي بكر في بيعته المخالفة لبيعة الإمام علي عليه السلام الالهية ، إذ قال عمر :  
ما أن رأيت أسلم حتى ايقنت بالنصر<sup>(١)</sup> وقد تراجعت سكك المدينة برجال أسلم .

واستمر في منهجه الاعرابي فشارك في حملة الدولة لاحراق فاطمة وعائلتها المتسببة في مقتلها ، وشارك في مناصرة بيعة عمر وعثمان<sup>(٢)</sup> .  
ثم خالف الإمام علياً عليه السلام ودعم معاوية في فتنته وشارك في صفوفه في صفين مثلما شارك في جيش أبي سفيان في بدر واحد والخندق !  
وسار الأقرع بن حابس زعيم قبيلة تميم في خطى أبي الاعور الأسلمي فقد شارك في دعم كفار قريش في بدر واحد والخندق ثم ناصر أبابكر في اغتصابه السلطة في السقيفة وكان الأقرع بن حابس صديقاً لأبي بكر<sup>(٣)</sup> .

ولقد أستمروا الأقرع في مخالفته الإسلام إذ أرسله النبي ﷺ إلى كفار الطائف المحاصرين بعد إسلامه بعدة سنوات فخان رسول الله ﷺ هناك وطالب أهل

(١) تاريخ الطبري ٤٥٩/٢ ، السنة ١١ هـ ذكر الخبر عما جرى بين المهاجرين ، شرح نهج البلاغة ٢٨٧/٢ .

(٢) لاحظ ترجمته في كتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الاثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر .

(٣) سنن الترمذي ٥ / ٦٣ طبعة دول التعاون الخليجي .

الطائف بالصمود في محاربة النبي ﷺ فنزل جبرائيل وأخبر رسول الله ﷺ بالخبر فاعترف الاقرع بخيانتة<sup>(١)</sup>.

وقد قال الله تعالى عن هؤلاء الأعراب:

﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد حصل زعماء قبائل الاعراب على جوائز مالية ضخمة من أبي بكر وحصلوا على أراضي زراعية واسعة تشميناً لجهودهم المناصرة له في السقيفة .  
في حين بقي الصحابة المخلصون المشاركون في العقبة وبدر واحد والخندق وحينئذ فقراء محتاجين للخبز والتمر!

وتزوج عثمان بن عفان أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري زعيم فزارة فكان زعماء الاعراب المنافقون أصحاباً لأبي بكر وعمر وعثمان .

وكانت أعداد رجال هذه القبائل الأعرابية كثيرة فقد حمل أربعة آلاف مقاتل منهم النار والخطب على بيت فاطمة بنت محمد ﷺ لاحتراقها يقودهم عمر بن الخطاب وفيهم عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعثمان بن عفان وعكرمة بن أبي جهل والمغيرة بن شعبة ومعاذ بن جبل وأسيد بن حضير وعبد الله

(١) المبسوط ، السرخسي ١٥٥ / ٦ .

(٢) التوبة ٩٧ .

بن أبي ربيعة وبشير بن سعد<sup>(١)</sup>.

وأكثر المنافقين والطلقاء انضوا تحت راية عائشة في معركتها الجمل حيث تسببت في مقتل ثلاثين ألف مسلم<sup>(٢)</sup>.

### استيلاء العبيد على السلطة

كان عبيد مكة في حالة ثقافية واطئة بفعل الظروف التي مروا بها، وعاشوا فيها اذ كان بعضهم في مؤسسة عبد الله بن جدعان السيئة الصيت، الذي كان يشتري الجوارى ويجبرهن على الزنا ويبيع الاولاد او يربيهن داخل مؤسسته ويعطيهم لقب قبيلة بني تيم فقال قال الشاعر :

أطعنا بني تيم بن مرة شقوة - وهل تيم إلا أعبد وإماء<sup>(٣)</sup>.

لكن من الناحية الشرعية الاسلام يجب ما قبله كما جاء في الحديث النبوي

(١) تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ٥٨٦/١.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٣٧١/٢، العقد الفريد ٣٠٤/٤، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢، المناقب، ابن شهر آشوب ٣٤٦/٢، البحار ١٨٣/٣٢.

(٣) تاريخ الطبري ٥٣١/٣، خبر وقعة الجمل، تاريخ المسعودي ٣٧٠/٢، انساب الاشراف، البلاذري ٢٦٧ نفثات فاشلة.

الشريف .

وكثرت الافتراءات في أذهان الناس فجعلوا أبا بكر أغنى الناس وقالوا كذباً  
اشترى بلالا من الكافرين في مكة واشترى آخرين مثل صهيب الرومي . بينما  
كان أبو بكر رجلاً فقيراً يعلم الصبيان ، وتارة كان بزازاً بسيطاً ، لذلك لم يتزوج  
عائلياً مع وجهاء وأغنياء مكة بل تزوج مع الفقراء ، عليه قال عمر عن ابي  
بكر: «ضئيل بنى تيم ضئيل بنى تيم»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو سفيان عن ابي بكر أول بيعته: «ما بال هذا الأمر في أقلّ قريش مكانة  
وأذلّها ذلّة»<sup>(٢)</sup>.

وكان صهيب غلاماً لعبد الله بن جدعان في مؤسسته الفاسدة<sup>(٣)</sup>.

وكان أصدقاء أبي بكر من العبيد والموالي وبعضهم من غير العرب ولم يكونوا  
من الأسياد وهم عمر بن الخطاب من عبيد الوليد بن المغيرة المخزومي .

وكان عمر أقرب الناس إليه هو بائع للحمير ، جاء في العقد الفريد: «كان عمر  
في الجاهلية مبرطشاً أي سمساراً في معاملات البيع والشراء بين البائع

(١) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣١.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ٦٦.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٨ / ٣٨، اسد الغابة ٣ / ٣٣ مجمع الزوائد ١٠ / ١٢.

والمشتري»<sup>(١)</sup> يبيع الحمير<sup>(٢)</sup>.

ومن أصحابه سالم مولى أبي حذيفة، ومنهم عثمان بن عفان الذي يعيش من كد أبيه الذي يخجل المرء من ذكر مهنته، قال هشام ابن الكلبي: «كان عفان يضرب بالدف ويتخنت»<sup>(٣)</sup>. وهى مهنة الصعاليك فى مكة.

ومنهم عمرو بن العاص ابن النابغة من مؤسسة ابن جدعان لكن تبناه العاص بن وائل السهمى فأصبح ابنه<sup>(٤)</sup>.

ومنهم طلحة بن عبيد الله ابن الصعبة من مؤسسة ابن جدعان أُعطي لقب التيمي وحرر من العبودية.

وكانت الصعبة أم طلحة بن عبيد الله تقيم خارج مكة<sup>(٥)</sup>.

وكانت قريش تسمي الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر لأبائهن مثل صهاك<sup>(٦)</sup>

(١) العقد الفريد ٦٤/١ - ٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/١٢، نهاية ابن الأثير ١١٩/١، باب الباء مع الراء.

(٢) الصراط المستقيم ٣/ب ٢٨/١٢.

(٣) المثالب، هشام بن الكلبي ٤٥.

(٤) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلى ٢٨٣/٦، السيرة الحلبية ٤٣/١، الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ١/٦٠، ٣٤٧، تاريخ أبي الفداء ١/٢٦٧.

(٥) النهاية ١٦٦/١، الفايق، الزمخشري ١٢٥/١، شرح النهج ٣١٩/٩.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٣/٣، تهذيب اللغة ١٢٢/٨، تاج العروس، الزبيدي ١٨٨/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣٣٨/٣.

،وسلمى والنابعة والصعبة وحمامة (جدة معاوية)<sup>(١)</sup>،والزرقاء (جدة معاوية  
الاخري أم أمية)<sup>(٢)</sup>.

ومن أصدقائه أبو عبيدة بن الجراح وكان حفار قبور المهاجرين يدفنهم فى  
البقيع<sup>(٣)</sup>، وهو المشهور بهذه المهنة .

واعجب من ذلك امتناع حفار قبور المهاجرين هذا من حفر قبر رسول الله ﷺ  
إذ ذهب ابو عبيدة بن الجراح الى السقيفة لوضع حجر الأساس لخلافة حزبه  
لرسول الله ﷺ على أن يكون هو ثالث الخلفاء<sup>(٤)</sup>.

ولما امتنع ابن الجراح من ذلك اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي  
طلحة زيد بن سهل ليحفر قبراً للنبي محمد ﷺ!!<sup>(٥)</sup>.

وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للوصول الى سدة رئاسة  
المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبة قائلاً:

(١) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، تذكرة الخواص ٢٠٣، شرح النهج ٦ / ٢٩١، بلاغات النساء ٤٣،  
البحار ٣٣ / ٢٣٠، العقد الفريد ١ / ٣٤٦، المثالب، ابن الكلبي، باب ذوات الرايات .  
(٢) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الفارات، الثقفى ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ /  
١٢٥.

(٣) راجع تاريخ الطبري ٢ / ٤٥٢.

(٤) تاريخ الطبري ٢ / ٤٥٢ طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت.

(٥) المصدر السابق.



«داهيتا قريش أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح»<sup>(١)</sup>.

## طغاة قريش غازلت بعض الصحابة ، لماذا ؟

ومن العبر أن المنافقين من جواسيس قريش ومنافقي الأنصار لم يشتركوا في معركة أحد إلى جانب النبي ﷺ ، وفروا وكانت قريش لا تقتل جواسيسها في الجيش الاسلامي ، فبيّنت الحرب الصادقين وفضحت الفاسقين ، وقال النبي ﷺ لعثمان بن عفان الفار من المعركة مدّة ثلاثة أيّام: «لقد ذهبت بها عريضة»<sup>(٢)</sup> . ولم يقتل سعيد بن العاص الكافر عمر بن الخطاب في معركة بدر<sup>(٣)</sup> ، ولم يقتل خالد بن الوليد عمر في معركة أحد<sup>(٤)</sup> ، ولم يقتله ضرار بن الخطاب الفهري الكافر في معركة الخندق ، وقتلوا باقي المسلمين<sup>(٥)</sup> .  
والشيء الملفت للنظر نزول قرآن في هؤلاء المنهزمين:

(١) تهذيب الكمال، المزي ١٤ / ٥٥ رقم ٣٠٤٨ عامر بن عبد الله ، تاريخ دمشق ٢٥ / ٤٣٧ عامر بن عبد الله .

(٢) تاريخ ابن الأثير ١٥٨/٣ .

(٣) الارشاد ٧٦/١ .

(٤) الارشاد ٧٦/١ .

(٥) مغازي الواقدي ٤٧١/١ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾<sup>(١)</sup>.

## كيف أصبح أبو موسى الأشعري من المنافقين؟

وذكر حذيفة بن اليمان أبا موسى الأشعري في جملة المنافقين، إذ ذكر العالم الأندلسي ابن عبد البر في الاستيعاب قائلاً: «فقد روي فيه لحذيفة كلام، كرهت ذكره، والله يغفر له»<sup>(٢)</sup>.

وروى جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال حذيفة بن اليمان: والله ما في أصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ اعرف بالمنافقين منِّي، وأنا اشهد أن أبا موسى الأشعري منافق<sup>(٣)</sup>.

كانت سيرة أبي موسى الأشعري غير مرضية بالعمل والقول وقد اتهمه اعظم الصحابة بالنفاق. فقد ذكره حذيفة في جملة منافقي ليلة العقبة:

(١) آل عمران: ١٥٥.

(٢) الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر الأندلسي ٣ / ٩٨٠ رقم ١٦٣٩ عبد الله بن قيس بن سليم.

(٣) الايضاح، الفضل بن شاذان.

إذ جاء في الرواية: «أن عماراً سُئِلَ عن أبي موسى فقال: سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً، سمعته يقول: صاحب البرنس<sup>(١)</sup> الأسود، ثم كلح كلوحاً علمت منه أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط.

جاء في مسند حذيفة بن اليمان عن أبي الطفيل قال:  
 «كان بين حذيفة، وبين رجل من أهل العقبة (الاشعري) بعض ما يكون بين الناس فقال (حذيفة): انشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟  
 فقال أبو موسى الأشعري: قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر.  
 فقال حذيفة: فان كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، اشهد بالله أن اثنا عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد»<sup>(٢)</sup>.  
 وفي كل كتب السيرة ذكروا بأن المنافقين المذكورين كانوا حرباً لله ورسوله<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن عدي في الكامل وابن عساكر في التاريخ على ما في منتخب كنز

(١) البرنس: قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام قال الجوهري: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة \* المختار ٣٧ ب.

(٢) كنز العمال، المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هجرية ٨٦/١٤، اصحاب العقبة، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت، تقريب المعارف، ابو الصلاح في القسم الذي لم يطبع منه، المصنف، ابن ابي شيبة ٥٨٨/٨ ما جاء في ليلة العقبة.

(٣) تفسير ابن كثير ٦٠٥/٢ طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت.

العمال بالاسناد عن أبي نجاء حكيم قال: «كنت جالساً مع عمار ف جاء أبو موسى فقال: ما لي ولك؟ الست أخاك؟

قال (عمار): فما أدري ولكن سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ليلة الجبل (العقبة).

قال: انه استغفر لي.

قال عمار: قد شهدت اللعن ولم اشهد الاستغفار»<sup>(١)</sup>.

وذكر حذيفة بن اليمان أبا موسى الأشعري في جملة المنافقين في رواية أخرى، إذ كتب العالم الأندلسي ابن عبد البر في الاستيعاب قائلاً: «فقد روي فيه لحذيفة كلام، كرهت ذكره، والله يغفر له»<sup>(٢)</sup>.

لقد خان ابن عبد البر ذكر حقيقة الصحابة المنافقين فتسقط نظرية عدالة الصحابة وينكشف للأمة خيانة بعض رموز المسلمين بحق النبي واهل بيته الكرام.

وفي رواية أخرى: روى جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال حذيفة بن اليمان:

(١) منتخب كنز العمال ٢٣٤/٥، كنز العمال ١٣/ ٦٠٨ الكنى، أبو موسى الأشعري ح ٣٧٥٥٤.

(٢) الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر الأندلسي ص ٣٧٢ طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت، المحلى، ابن حزم ١١/ ٢٢٥ رقم ٢١٩٩ كلام حذيفة الصحابي.

«والله ما في أصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ اعرف بالمنافقين مني، وأنا اشهد أن أبا موسى الأشعري منافق»<sup>(١)</sup>.

وقد سمع عبد الله بن عمر ذلك من حذيفة ومن عمار ومن باقي الصحابة وعرف نفاق الاشعري ورغم ذلك قال عبد الله بن عمر لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

«إنَّ اباكَ كان خيراً من أبي»<sup>(٢)</sup>.

رغم اشتراك الاشعري وعمر في حملة العقبة لقتل النبي الا أن ابن عمر فضل الاشعري على أبيه لدلائل كثيرة يعرفها القليل، منها اشتراك عمر في قضية لد النبي بالدواء القاتل المتسبب في موته<sup>(٣)</sup>.

ودفع عمر باب فاطمة سيدة نساء اهل الجنة عليها متسبباً في قتلها، وسمعت عائشة بأذنيها بكاء سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام بعد كسر ضلعها بأمر أبي بكر

(١) الايضاح، الفضل بن شاذان ص ٣٠ مؤسسة الأعلمي - بيروت وص ٦١ طبع جامعة طهران ومنهم ابو موسى الاشعري.

(٢) رواه في المشكاة ص ٤٥٨، وقال: رواه البخاري واخرجه ابن الأثير في الجامع ٣٦٣/٩ عن البخاري، صحيح البخاري باب مناقب الأنصار ص ٤٥.

(٣) صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، صحيح مسلم ١٧٣٣/٤ طبع دار التراث العربي - بيروت، السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤/٤٤٩، مسند احمد بن حنبل ٥٣/٦. وراجع كتاب هل اغتيل النبي ٩ للمؤلف ١٣٨.

(١)، وشاهدت بعينيها اصفرار وجهها ونحول جسدها في تلك الأيام القلائل بعد أبيها، ففرحت وتجسدت احلامها في مقتلها وسنّ فاطمة لا يتجاوز الثمانية عشر سنة (٢).

لذا أشار رسول الله ﷺ إلى بيت عائشة قائلاً: «ها هنا الفتنة ها هنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان» (٣).

وقال حذيفة والأشتر عن أبي موسى الأشعري: إنه من المنافقين (٤).

(١) الفرق بين الفرق ص ١٤٨. هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ يعقوبي ١٢٥/٢. السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤. صفين، المنقري ص ١٦٣. لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة - بيروت. العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٢) الفرق بين الفرق ص ١٤٨. هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ يعقوبي ١٢٥/٢. السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤. صفين، المنقري ص ١٦٣. لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة - بيروت. العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٣) صحيح البخاري ٤٦/٤، طبع ١٤٠١ هـ، دار الفكر، اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامة باستانبول. ومسند احمد ٢٣/٢، مسند عبد الله بن عمر، احياء علوم الدين ٤٩/٢، عمدة القاري، العيني ٣٠/١٥، ح ٤٠١٣، تاريخ يعقوبي ١٨١/٢، خلافة أمير المؤمنين المتوفى سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث، بيروت، البحار ٦٣٩/٣١، الصراط المستقيم، العامل ١٤٢/٣ الجمل، المدني ٤٧ طبع ١٤٢٠ هـ تحقيق تحسين الموسوي.

(٤) الاستيعاب بهامش الاصابة، ابن عبد البر ص ٣٧٢، تاريخ الطبري ٥٠١/٣، العقد الفريد، ابن

أي من المهاجمين للنبي ﷺ ليلة العقبة!

وعن شقيق قال: «كُنَّا مع حُذيفة جلوساً فدخل عبدالله (بن عباس) وأبو موسى

(الاشعري) المسجد فقال حذيفة :

أحدهما منافق ثم قال : إنَّ اشبه الناس هدياً وذلّاً وسمتاً برسول الله ﷺ

عبدالله (بن عباس)»<sup>(١)</sup>.

وقال عقيل بن أبي طالب عالم الانساب عن الاشعري : «ابن المراقبة (أي ابن

زنا)»<sup>(٢)</sup>.

وقال معاوية عنه: «دعي الأشعريين»<sup>(٣)</sup>.

مؤكداً كونه ابن زنا!!!

وقد مات الأشعري في سنة اثنتين وأربعين للهجرة<sup>(٤)</sup>.

فيكون من جملة المهاجمين للرسول ﷺ في العقبة أبو بكر وعمر وعثمان

وطلحة وسعد بن أبي وقاص وأبو سفيان وأبو موسى الأشعري .

عبد ربة الأندلسي ٣٢٥/٤.

(١) أعلام النبلاء، الذهبي ٣٩٤/٢، ط مؤسسة الرسالة، تاريخ الفسوي ٧٧١/٢ واقتبسه ابن

عساكر ص ٥٣٨، تاريخ دمشق ٩٣/٣٢ رقم ٣٤٦١ عبد الله بن قيس بن سليم .

(٢) تاريخ دمشق ٢٣/٤١ رقم ٤٧٣٥ عقيل بن أبي طالب، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٢٥/٢.

(٣) السقيفة، سليم بن قيس ١٧٦.

(٤) الطبقات ١٦/٦، أعلام النبلاء ٣٨/٢.

واضاف إليهم صاحب كتاب منتخب التواريخ ابن عوف وابن الجراح ومعاوية وابن العاص والمغيرة وأوس بن حدثان وأبا هريرة وأبا طلحة الأنصاري<sup>(١)</sup>.  
وكان أبو موسى الأشعري من جناح عمر في الحزب القرشي لذلك أوصى به عمر كثيراً فكان وجهها من وجوه عمر إن عرفت الاشعري عرفت عمر وإن عرفت عمر عرفت الاشعري .

إذ جاء عن مجاهد عن الشعبي: «كتب عمر في وصيته: لا يقرُّ لي عامل أكثر من سنة، وافرَّ الأشعري على البصرة أربع سنين»<sup>(٢)</sup>.

ومقابل ذلك استمر أبو موسى الأشعري في دعم عمر وأولاده، ومعاودة أهل البيت عليهم السلام ففي معركة الجمل ثبَّط الناس عن الحرب مع علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي قضية التحكيم في معركة صفين خلع علي بن أبي طالب عليه السلام من الخلافة ودعا لخلافة عبد الله بن عمر!!!

وقد جاء في الحديث الصحيح: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»<sup>(٣)</sup>.

(١) منتخب التواريخ، محمد هاشم خراساني ص ٦٣.

(٢) الاصابة، ابن حجر ٣٦٠/٢ طبعة دار احياء التراث - بيروت، الطبقات، ابن سعد ٤٥/٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الايمان ١ / ٦١، باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان، سنن ابن ماجه ٤٢/١ فضل علي، صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي، ح ٢٨٠١ و ٣٨١٩، صحيح النسائي ٨ / ١١٧، كتاب الايمان، باب علامة الايمان، فضائل الصحابة، النسائي ١٧.



ولانه من جناح عمر بن الخطاب لم يوله أبو بكر منصباً من المناصب، وولاه عمر على البصرة وترك السابقين المؤمنين اذ أقره على البصرة أربع سنين رغم قول عمر: « لا يقر لي عامل أكثر من سنة »<sup>(١)</sup>.

وعزله عثمان بن عفان من ولاية البصرة وولاهها عبد الله بن عامر بن كريز الأموي رغبة منه في حصر الحكم عند الأمويين<sup>(٢)</sup>.

ومن المدهش قول أبي موسى الأشعري لسويد بن غفلة على شاطئ الفرات

فضائل علي، صحيح ابن ماجه ٤٢ / ١ فضل علي، مسند احمد ١ / ٨٤ - ٩٥، ١٢٨، مسند علي و ٢٩٢ / ٦ حديث بعض ازواج النبي، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠، كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٣ / ١١٠٠، ط دار الجيل، بيروت، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطي ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٧، مسند علي ح ٤٤٥، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٦٧، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ١٣ / ٧٢، تفسير الرازي ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣، نيل الاوطار، الشوكاني ٧ / ١١٣، باب عدد الرضاعات المحرمة، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ، دار الجيل ١٩٧٣ م، بيروت، المعجم الكبير، الطبراني ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جده ابن جدعان، شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم، و ٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام، كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال، تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤، المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر، بيروت، تهذيب الكمال، المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٨ / ٤١١، ط اولي، ١٤٠٤ هـ، دار الفكر، بيروت، مصنف ابن ابى شيبه ٧ / ٤٧، فضائل علي ح ٨٤٨٥، ٨٤٨٦، ٨١٥٣، و ٦ / ٥٣٥. الامالى، الصدوق ٥٢٥، موضوع الاعمش يذكر فضائل علي.

(١) الاصابة، ابن حجر، ٢ / ٣٤، تاريخ ابن عساكر ٢ / ٥٢، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ٣٩١.

(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة، ابن عبد البر ١ / ٢٧٨ طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت.

في خلافة عثمان ان رسول الله ﷺ قال له: «أن بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الخلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا وأضلا من اتبعهما، ولا ينفك أمر هذه الأمة حتى يبعثوا حكمين ضالين ويضلان من اتبعهما، فقال له النبي ﷺ: احذريا أبا موسى أن تكون احدهما فخلع الاشعري قميصه وقال: ابرأ إلى الله من ذلك كما ابرأ من قميصي هذا، ومضى الراوي يقول: ولقد صدقت فيه معجزة رسول الله ﷺ فلقد كان حكماً لأهل العراق فضلّ وأضلّ من اتبعه»<sup>(١)</sup>.

لقد فضح حذيفة وعمار الاشعري لانه نفس عمر ويده ووزيره من عرفه عرف عمر.

### حزب المنافقين الفاسقين كان الأكثر عدداً

أصبح حزب المنافقين هو الحزب الأقوى في الساحة السياسية الإسلامية يدير دقة الأمور في البلدان الإسلامية ويقتل كل مخلص يقف في طريقة وهو مطابق لما جاء في كتاب الله عز وجل:

﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) كنز العمال، المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هجرية ٨٦/١٤ طبع مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٢) الأعراف ١٠٢.

﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾<sup>(٢)</sup>.

أي جاء هؤلاء بالفتنة كما أخبر رسول البشرية عن الله عزّ وجل، بقوله :  
«أضلتكم الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً وضحكتم قليلاً»<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «لتتبعن سنن من كان قبلكم من اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة فلو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»<sup>(٤)</sup>.

و طلب بعض المسلمين أن تكون لهم شجرة يذبحون لها ويتعرّون عندها يوماً تعظيماً لها!!!.

فقد جاء: «كان من حجّ منهم وضع رداءه عندها ويدخل بغير رداء تعظيماً لها»<sup>(٥)</sup>.

فقال رسوله ﷺ «إنهم يسيرون على سنن اليهود من أتباع موسى ﷺ الذين قالوا:

(١) يوسف ١٠٦.

(٢) الأعراف ١٧.

(٣) مسند أحمد ٣٩١ / ٥ حديث حذيفة ، سنن الدارمي ٣٧ / ١ ، سنن مسلم ٧٦ / ١.

(٤) فيض القدير ٣٧٦ / ٥.

(٥) مغازي الواقدي ٨٩١ / ٢ ، امتاع الاسماع ، المقرئ ١٤ / ١٤ ، واما كفاية الله تعالى ..

﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾ قال إنكم قوم تجهلون<sup>(١)</sup>.

إنها لسنن من كان قبلكم<sup>(٢)</sup>.

وبسبب الحرية التي أوجدها رسول الله ﷺ فقد أبرز الكثير من الناس آراءهم بصراحة فالأقرع بن حابس رئيس تميم وعيينة بن الحصن رئيس فزارة والعباس بن مرداس رئيس بني سليم أعلنوا بصراحة مخالفتهم لإرجاع السبايا إلى هوازن<sup>(٣)</sup>.

وأعلن أبو سفيان وصفوان بن أمية وشيبة آراءهم في بغض النبي ﷺ ودينه وفي الطائف بعد معركة حنين لما أطال الرسول ﷺ مناجاة علي عليه السلام رأى الكراهية في وجوه رجال، فقالوا: «قد أطال مناجاته منذ اليوم»<sup>(٤)</sup>.

فقال النبي ﷺ: «ما أنا بالذي انتجيته بل الله انتجاه»<sup>(٥)</sup>.

وأخطر شيء رفضه الحزب القرشي هو الخلافة النبوية لعلي عليه السلام لذلك أرادوا قتل النبي ﷺ في حملة تبوك بعدما خلف الإمام علياً على المدينة لقول النبي

(١) الأعراف ١٣٨.

(٢) مغازي الواقدي ٢ / ٨٩١.

(٣) عيون الأثر ٢ / ٢٢٣.

(٤) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣١٦، ط دار الفكر، بيروت، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٧ / ٣٧٨.

٣٧٩.

(٥) راجع موضوع اغتيال النبي ﷺ في نهاية الكتاب.

عليه السلام: «علي مني مثل هارون من موسى عليه السلام»<sup>(١)</sup>، وثاروا في حجة الوداع لأنه ذكر حديث الثقلين الشهير<sup>(٢)</sup> وخلافة علي وأولاده الخلفاء الأحد عشر من قریش<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٢٠٨/٤، باب مناقب المهاجرين، ١٢٩/٥، صحيح مسلم ١٢٠/٧، باب من فضائل علي، سنن ابن ماجه ٤٣/١ فضل علي، سنن الترمذي ٣٠٢/٥ باب مناقب علي، فضائل الصحابة النسائي ١٣ فضائل علي، المستدرک، الحاكم ٣٣٧/٢، زیارة النبی ١٠٩/٣ وصية النبی، السنن الکبری، البيهقي ٤٠/٩ باب ما على الوالى من أمر الجيش، شرح مسلم النووى، ١٩٥/١ جواز المدح فى الوجه، مجمع الزوائد، الهيثمى ١٠٩/٩ باب منزلة علي، فتح الباری ٦٠/٧ مناقب علي ٨٦/٨، ٥٨/٩، عمدة القارى ١٦/٢١٤، ٤٦/١٨، الديباج على مسلم ٣٨٦/٥، سيرة ابن هشام ١٦٣/٤، الكامل في التاريخ ٢٧٨/٢، اليقين ١٥١، البرهان ٥/٥٦٦، مسند ابى داود ٢٨، مصنف الصنعاني ٤٠٦/٥ من تخلف عن النبی.

(٢) صحيح مسلم ٢٢/٥ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٣٢٩/٥، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، فضائل الصحابة، النسائي، خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبی من كنت وليه، وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢، المستدرک، الحاكم ١٤٨/٣، موضوع انى تارك فيكم الثقلين، السنن الکبری، النسائي ٥١/٥ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس، مسند ابى يعلى ٢٩٧/٢ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١)، ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب، مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ٥٩/٣، ١٤٨/٣، ٤٩٢/٥ ح ١٨٧٨٠، ١٤/٣، موضوع مسند ابى خزيمة، صحيح ابن خزيمة ٦٣/٤، باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقة، الطبقات الکبری، محمد بن سعد ١٩٤/٢، ذكر ما قرب لرسول الله من اجله، امتاع الاسماع، المقرئى ٣٧٨/٥ فصل فى ذكر آل الرسول، تفسير الفخر الرازي ٨/١٧٣، آية واعتصموا بحبل الله، السنن الکبری، البيهقي ٣٠/٧ باب بيان آل محمد و ١١٤/١٠ باب ما يقضى به القاضى، مجمع الزوائد، الهيثمى ١٦٣/٩ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحة، مصنف ابن ابى شيبه ١٧٦٧ فى الوصية بالقرآن، و ٤١٨/٧، ٣٠ كتاب الفضائل، باب ما اعطى الله محمداً، كتاب السنة، عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، الدر المنثور ٧/

ووقف ذو الخويصرة في الجعرانة وقال للرسول ﷺ: «إعدل فإنك لم تعدل»<sup>(٤)</sup>.

فقال الرسول ﷺ: «ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون وقال ﷺ: سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم تراقيهم فخرج منه حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذئ الشدية»<sup>(٥)</sup>.

وبعد مرور ثلاثين سنة على ذلك التاريخ تمكن أبو الحسن علي عليه السلام من ذي

---

٣٤٩، مشكل الآثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الأزهري ١٧٨/٩، ينابيع المودة ٤٠، تاريخ بغداد ٣٧٧/٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخواري، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤، المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الأصول، ابن الأثير ٢٧٧/١، أضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤ تفسير الثعلبي ١٨٦/٩، المتوفى ٤٢٧ هـ طبعة أولى ١٤٣٢ هـ، دار أحياء التراث، بيروت، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣٦٥/٩ طبعة ٩ سنة ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، تفسير ابن كثير ١٢٢/٤، تفسير سورة الشورى، المعجم الكبير، الطبراني ٥/١٤٥، وهب أبو محمد ح ٤٩٢٢.

(٣) ستقرأه في موضوع حجة الوداع في هذا الكتاب.

(٤) سنن ابن ماجه ١/٦١، في ذكر الخوارج، ح ١٧٢، تاريخ ابن كثير ١/٣٥٤، الكلام على

المحكم والمتشابه، تفسير ابن كثير ٢/٣٧٨ صفة المنافقين، المنتظم ٣/٣٣٩.

(٥) تاريخ أبي الفداء ١/٢١٠.

الخويصرة فقتله في معركة النهروان<sup>(١)</sup>.

وكسب النبي ﷺ زعيم هوازن مالك بن عوف إلى الإسلام فأصبحت تلك القبيلة الكبيرة من الطوائف المسلمة المحاربة للمشركين، وكانت القضية بفضل حلم النبي :

«اذ جاءت الشيماء بنت حليمة أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة اليه فحباها وأكرمها وبسط لها رداءه.

وكلمته في السبايا وقالت: إنما هنّ خالاتك وأخواتك.

فقال ﷺ: ما كان لي ولبني هاشم فقد وهبته لك، فوهب المسلمون ما كان في أيديهم من السبايا كما فعل إلا رئيس بني تميم الأقرع بن حابس ورئيس فزارة عيينة بن حصن، وقوم آخرون فأعطاهم النبي ﷺ إيلاً عوضاً عن السبايا.

وكلمته في مالك بن عوف النضري رئيس جيش هوازن فرضي ﷺ عنه فجاء وأسلم في حصار الطائف فابقاه لحصار الطائف وبقيت غنائمهم الكثيرة للمسلمين»<sup>(٢)</sup>.

والقارئ لهذا الموضوع يطمئن بأن هوازن وثقيف لا تجترئ على حرب

(١) أسد الغابة، ابن الأثير ١٧٢/٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٦٣/٢، تاريخ ابن الأثير ٢٦١/٢، الطبقات ١٥٤/٢، ١٥٥، جمل من انساب الاشراف ٤٦٨/١.

رسول الله ﷺ لولا دعم قریش لها .

### ارتداد بعض الصحابة:

روى أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ: (إني فرطكم<sup>(١)</sup> على الحوض من ورد شرب، ومن شرب لم يظماً أبداً وليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم...).

قال أبو حازم: «فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلاً يقول، فقلت: نعم.

قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول: إنهم مني .

فقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي.

أخرجه البخاري ومسلم»<sup>(٢)</sup>.

(١) الفرط: المتقدم قومه إلى الماء ويستوي فيه الواحد والجمع .

(٢) صحيح البخاري ٢٠٨ / ٧، كتاب الرقاق، و ٨٧ / ٨، كتاب الفتن، صحيح مسلم ٦٦ / ٧، كتاب

الفضائل، اثبات حوض نبينا، جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠ / ١١، كتاب الحوض في ورود

الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.



وظاهر الحديث أن المراد بقريظة (بدل بعدي) أصحابه الذين عاصروه وصحبوه وبقوا بعده مدة ثم مضوا.

أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي - أو قال من أمتي - فيحلّون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقري»<sup>(١)</sup>.

ثم قال البخاري: «إن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. فقلت: أين ؟ فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم. فقلت إلى أين ؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدّوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٢٠٨/٧ كتاب الرقاق، جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) صحيح البخاري ٢٠٩/٧، كتاب الرقاق، جامع الأصول: ١٢١/١١، و«همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول)، صحيح مسلم ٢١٧/١ - ٢١٨ كتاب الطهارة، باب استحباب اطالة الغرة، صحيح الترمذي ٣٢١/٥، قال في لسان العرب ٧١٠/١١ وفي حديث الحوض: «فلا يخلص

وظاهر الحديث بقرينة (حتى إذا عرفتهم)، وقوله:

(ارتدُّوا على أدبارهم القهقري) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدُّون بعده<sup>(١)</sup>.

وترى الحزب الاموي محاولاً وضع مثالب أهل السقيفة على النبي والامام علي وسلب فضائل النبي وعلي لصالح أهل السقيفة.

فانتشر الكذب في زمن الامويين وتخطى الخطوط الحمراء.

وقال الله تعالى:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>

منهم إلا مثل حمل النعم» الحمل: ضوال الإبل واحداها هامل، أي أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة»، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الأنبياء ص ٢٢، صحيح النسائي ١٣٣/٢، كتاب الافتتاح، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ص ٢١.

(١) صحيح البخارى ٢٠٩ / ٧، كتاب الرقاق، جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠ / ١١، كتاب

الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) سورة / الزلزلة / ٩٩ / ٧ - ٨.

## نفاق الأشعث (صهر أبي بكر):

الأشعث بن قيس بن معديكرب من قبيلة كندة اليمنية وهو رئيس قبيلة كندة ومن طغاة العرب وكان رجلاً فتاكاً غادراً لا يعرف الا الدنيا الفانية .

ذكر محمد بن شهاب الزهري اسلامه قائلاً: « قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ في بضعة عشر راكباً من كندة، فدخلوا على النبي ﷺ مسجده، وقد رجّلوا جَمَمَهُم واكتحلوا، وعليهم جبابُ الحِبرَةِ قد كفّوها بالحرير، وعليهم الدِّباجُ ظاهرٌ مُخَوَّصٌ بالذهب.

فقال لهم رسول الله ﷺ: ألم تُسلموا؟

قالوا: بلى.

قال: فما بال هذا عليكم؟ فألقوه، فلَمَّا أرادوا الرجوع الى بلادهم أجازهم بعشر أواق، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية»<sup>(١)</sup>.

وهناك روايتان في ردتهم عن الإسلام:

«ان زياد بن لبيد الأمير على حضرموت قد أخذ قلوصاً (من الابل) لغلام من

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٤/٤٠٨، الطبقات الكبرى، ابن سعد ١/ ٣٢٨ وفد كندة، تاريخ دمشق ٩/ ١٢٣ رقم ٧٧٢ الاشعث بن قيس .

كندة، وكانت كوماً من خيار إبله، فلما أخذها زياد وعقلها في إبل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح إلى حارثة بن سراقة بن معديكرب. فقال: أخذت الفلانيّة في إبل الصدقة، فأنشدك الله والرحم فإنها أكرم إيلي عليّ، فخرج معه حارثة حتى أتى زياداً فطلب إليه أن يردّها عليه، ويأخذ مكانها بغيراً، فأبى عليه زياد.

فتسبب فعل زياد في ردّة بني معديكرب فقال حارثة بن سراقة الكندي: أطعنا رسول الله ما دامَ وشطّنا فيالَ عبادِ الله ما لأبي بكر<sup>(١)</sup> فحاصر المسلمون الحصن فنزل إليهم الأشعث بن قيس فسألهم أن يؤمّناه على دمه وماله ففعلوا، وجاءوا به إلى أبي بكر بعد أن قتلوا رجال قبيلته وسبوا نساءهم وغنموا أموالهم.

فطلب الأشعث من أبي بكر أن يمنّ عليه ويزوجه أخته أمّ فروة، ففعل أبو بكر. فقال مسلم بن صبيح السكوني.

جزى الأشعث الكنديّ بالغدر ربّه جزاء مُلِمٍ في الأمور ظنين  
أخاف جرة لا تستقال وغدره لها أخواتٌ مثلها ستكون

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٢٥/٩ رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس، تاريخ دمشق ١٢٥/٩ رقم ٢، أشعث بن قيس ٧٧.

فلا تأمنوه بعد غدرته بكم على مثلها فالمرء غير أمين»<sup>(١)</sup>.

### الاشعث قاد قومه للردة:

وقال ابن سعد: «إن الأشعث بن قيس هو الذي قاد قومه للردة فارتدوا إذ قال له امرؤ القيس: لا يدعك عامل رسول الله ﷺ ترجع إلى الكفر.

فقال الأشعث: من؟

قال: زياد بن لبيد، فتضاحك الأشعث وقال: أما يرضى زياد أن أجيره!

فقال امرؤ القيس: سترى»<sup>(٢)</sup>.

وفي زمن ردة الأشعث عن الإسلام أصبح مؤذناً للنبية الكذابة سجاح بنت الحارث التميمية التي تزوجت بمسيلمة الكذاب<sup>(٣)</sup>.

لذلك لما طلب الأشعث من زياد الأمان له قال له زياد بن لبيد: «لا أؤمّنك أبداً على دمك، وانت كنت رأس الردّة، والذي نقض علينا كندة.

(١) معجم البلدان ٢ / ٢٧١، ط احياء التراث، بيروت، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٧/٩

رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس، تاريخ دمشق ٩ / ١٢٧، رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٩.

واتفقاً على أن يفتح له باب الحصن مقابل أخذ الأشعث إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه»<sup>(١)</sup>.

وبعد أن عفا أبو بكر عنه وزوجه أخته أم فروة غدر بابي بكر إذ قال عمر قلت للأشعث:

«يا عدو الله أكفرت بعد اسلامك، وارتددت ناكصاً على عقبيك؟  
فنظر إليّ نظراً علمت أنه يريد أن يكلمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي: أنت صاحبُ الكلام يا بن الخطاب؟  
فقلت: نعم يا عدو الله، ولك عندي شرٌّ من ذلك.

فقال: بئس الجزاء هذا لي منك.

قلت: وعلام تريد مني حُسن الجزاء؟

قال (الأشعث): لأنفتي لك من اتباع هذا الرجل (أبا بكر)، والله ما جرّاني على الخلاف عليه إلاّ تقدمه عليك، وتخلّفك عنها.

ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافاً عليك.

قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤/١٣٦، وقال الواقدي هذا أثبت عند أصحابنا من غيره

، تاريخ دمشق ٩/١٢٦، رقم ٧٧٢ الأشعث بن قيس.

قال (الأشعث): إنه ليس بوقت أمر بل وقت صبر، ومضى ومضيت.

ولقى الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل ذلك إلى أبي بكر فأرسل إليّ بعتاب مؤلم»<sup>(١)</sup>.

وهذا الأمر يثبت ان الصراع على السلطة بين أبي بكر وعمر قد بدأ بوصول أبي بكر إليها لأن ردّة الأشعث عن الإسلام كانت في بداية حكم أبي بكر. وعندها أدرك أبو بكر ان الأشعث بن قيس قد غدر به مرّة ثانية!

لذلك قال أبو بكر قبل وفاته: «ليتني حين أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً أني قتلته ولم أستحيه فإني سمعت منه، وأراه لا يرى غياً ولا شراً إلا أعان عليه»<sup>(٢)</sup>.

### الاشعث المنافق ترك جماعة الامام العادل

وبعدما ذكر الامام علي عليه السلام الاشعث بن قيس وما يفعل هو وأولاده من قتل الحسن والمشاركة في قتل الحسين، وقد خلع الاشعث من الامارة انعزل الاشعث

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣١/٢ - ٣٤، الخطبة ٢٦ حديث السقيفة، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافعي، المرتضى ص ٢٤١، ٢٤٤.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٢٤/١، مرض أبي بكر، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٢/١٣، تاريخ المسعودي ٣٠٢/٢.

وكان لا يشهد للإمام جمعة ولا جماعة ولا يشيّع جنازة أحد من الشيعة<sup>(١)</sup>.  
 اذ كان الاشعث يشترط في الجماعة الامام الفاسق وأخذ أبناءه هذا المنهج  
 منه فكانوا مع معاوية ويزيد.

(١) الهداية الكبرى، الخصيبى ١٨٥، الوفاة ٣٣٤ هـ مؤسسة البلاغ، بيروت ١٤١١ هـ.





## النتيجة:

البحث العلمي الذي بين أيديكم يبيّن عدم صلاة مولى المؤمنين ﷺ وأتباعه من الصحابة مثل سعد بن عبادَة وأبى ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وحذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي وبلال الحبشي خلف الملوك الثلاث أحياءاً وأمواتاً .

والسبب فى عدم جواز الصلاة خلفهم أحياءاً عدم توفر العدالة فيهم ، وهى ركن من أركان امام الجماعة .

والسبب فى عدم صلاة مولى المسلمين عليهم بعد موتهم فهو طاعة للآية القرآنية المباركة:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

اذن القضية الهية مفروضة واجبة لا يمكن التنصل منها والهروب من حكمها .



## مصادر الكتاب

- ١- العهد القديم والعهد الجديد - طبعة مجمع الكنائس الشرقية - بيروت
- ٢- قاموس الكتاب المقدس - مجمع الكنائس الشرقية - مكتبة المشعل - بيروت  
بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط - الطبعة السادسة ١٩٨١
- ٣- كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري، تحقيق الأنصاري - نشر الهادي - قم.
- ٤- سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفى سنة ١٥١ هجرية دار  
الفكر بيروت
- ٥- وقعة الطف - أبو مخنف (لوط بن يحيى الغامدي الكوفي) - المتوفى سنة ١٥٧ هـ - مؤسسة  
النشر الإسلامي - قم.
- تاريخ أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الكوفي - المتوفى سنة ١٥٧ هـ - دار المحجة البيضاء،  
بيروت .
- ٦- كتاب العين - الخليل الفراهيدي - المتوفى سنة ١٧٥ هجرية - طبعة ايران عن طبعة مؤسسة  
دار الهجرة

- ٧ - الموطأ للإمام مالك بن أنس - المتوفى سنة ١٧٩ هجرية - إحياء التراث العربي - بيروت
- ٨ - صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- ٩ - صحيح سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - المتوفى سنة ٢٠٣ - دار الفكر - بيروت.
- ١٠ - تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفى سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١ - كتاب الأئم - الإمام الشافعي - المتوفى سنة ٢٠٤ - دار الفكر - بيروت
- ١٢ - مثالب العرب، هشام ابن الكلبي، المتوفى سنة ٢٠٦ هجرية، دار الهدى لإحياء التراث - بيروت.
- ١٣ - مغازي الواقدي - محمد بن عمر بن واقد - المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية، طبع دار المعرفة الإسلامية ١٤٠٥ هجرية .
- ١٤ - فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥ - تفسير الصنعاني - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية - دار المعرفة، بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١.
- ١٦ - مصنف عبدالرزاق - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية - منشورات المجلس العلمي بغداد
- ١٧ - وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي،

قم ١٤١٨هـ.

١٨ - سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي - مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ م.

١٩ - سيرة ابن هشام الحميري - المتوفى سنة ٢١٨هـ - مطبعة صبيح - مصر.

٢٠ - السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفى سنة ٢٢٢ هجرية، تحقيق هادي الاميني، ط.

١٤١٢ هـ المتوفى سنة ١٣٥٩ هجرية، مكتبة ناصر خسرو، طهران.

٢١ - ارشاد القلوب - ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي - منشورات الشريف الرضي - قم

٢٢ - الاموال - ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية

٢٣ - النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.

٢٤ - سنن سعيد بن منصور - الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكي - المتوفى سنة

٢٢٧ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

٢٥ - الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر - بيروت.

٢٦ - الطبقات الكبرى - ابن سعد - المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية - طبعة ليدن ١٣٢٢

٢٧ - المصنّف - ابن أبي شيبة - المتوفى سنة ٢٣٥ هجرية - دار الفكر - لبنان

٢٨ - المسند - الإمام أحمد بن حنبل - المتوفى سنة ٢٤١ هجرية - دار صادر - بيروت

٢٩ - كتاب المحبّر - محمد بن حبيب البغدادي - المتوفى سنة ٢٤٥ هجرية - تحقيق خورشيد

أحمد فارق عالم الكتب - لبنان

٣٠- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ - تحقيق فوزى

عطوى، الناشر: دار صعب، بيروت.

كتاب التاج، الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ - الناشر: دار الجواد ط-اولى .

٣١- سنن الدارمي - عبدالله بن بهرام الدارمي - المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية - مطبعة الاعتدال -

دمشق

٣٢- الأدب المفرد - البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن -

دار المعرفة بيروت - ١٤١٦

٣٣- التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - المكتبة

الإسلامية - محمد أزدмир - ديار بكر - تركيا

٣٤- صحيح سنن البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - دار

الفكر - بيروت

٣٥- صحيح سنن البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم -

بيروت.

٣٦- الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية

وزارة الثقافة - بغداد.

٣٧- الاخبار الموفقيات - الزبير بن بكار - منشورات الشريف الرضي - قم

٣٨ - الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦٠ هجرية - تحقيق

الأرموي - منشورات جامعة طهران - ١٣٦٣

٣٩ - الإيضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦٠ هجرية . مؤسسة الأعلمي -

بيروت .

٤٠ - صحيح سنن مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد

فؤاد عبد الباقي . دار احياء التراث العربي - بيروت .

٤١ - صحيح سنن مسلم - مسلم ابن الحجاج النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦١ - دار الفكر -

بيروت

٤٢ - تاريخ المدينة المنورة ، عمر بن شبة النميري المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية .

٤٣ - تاريخ المدينة المنورة - عمر بن شبة النميري - المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية - دار الفكر - قم -

عن طبعة جدة

٤٤ - شرح الأخبار - القاضي المغربي - المتوفى سنة ٢٦٣ - طبعة قم

٤٥ - مناقب أمير المؤمنين ٧ - محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى نحو سنة ٢٧٠ هجرية -

تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١٢

٤٦ - صحيح سنن أبي داود ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ .

٤٧ - صحيح سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - المتوفى سنة ٢٧٥ هجرية - دار



الفكر - بيروت

٤٨ - عيون الاخبار - عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري - المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية - دار

الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٥ م.

٤٩ - المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة - المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية - دار الثقافة -

مصر.

٥٠ - صحيح سنن ابن ماجه، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥١ - صحيح سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - المتوفى سنة ٢٧٥ - دار الفكر - بيروت

٥٢ - الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، شركة

الحلبي - مصر.

٥٣ - أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودى مؤسسة الأعلمي

بيروت.

٥٤ - جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر،

بيروت - لبنان.

٥٥ - صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥٦ - صحيح سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي - المتوفى سنة ٢٧٩ - دار الفكر - بيروت

٥٧ - بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية -

قم.

٥٨ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفى سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٩ - الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هجرية - وزارة الثقافة والأرشاد - مصر.

٦٠ - الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال النقي - المتوفى سنة ٢٨٣ هـ - تحقيق الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، ايران.

٦١ - بصائر الدرجات - الحسن بن الصفار القمي - المتوفى سنة ٢٩٠ هجرية - شركة طباعة الكتاب - قم

٦٢ - تاريخ يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفى سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر - بيروت ١٣٧٥ هـ.

٦٣ - تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.

٦٤ - تفسير فرات - فرات بن ابراهيم الكوفي - المتوفى سنة ٣٠٠ هجرية - تحقيق محمد الكاظم - الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠ م

٦٥ - تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - إحياء التراث العربي -

بيروت

٦٦ - تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية

مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٦٧ - تفسير الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - دار المعرفة بيروت -

عن طبعة بولاق - مصر

٦٨ - دلائل الإمامة - محمد بن جرير بن رستم الطبري - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٨

٦٩ - تفسير العياشي - محمد بن عياش السلمي - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - المكتبة العلمية -

طهران

٧٠ - الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.

٧١ - مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. المتوفى سنة ٣٢١ هجرية. دائرة

المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

٧٢ - البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفى سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية،

بيروت.

٧٣ - الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء

التراث العربي - بيروت.

٧٤ - العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

٧٥ - العقد الفريد - ابن عبد ربّه الأندلسي - المتوفى سنة ٣٢٨ هـ - دار مكتبة الهلال - بيروت

٧٦ - الامامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ - تحقيق مدرسة الإمام المهدي -

الطبعة الأولى - ١٤٠٤

٧٧ - تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ - طبعة النجف - العراق

٧٨ - الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية دار

الكتب العلمية، طهران. ومؤسسة الاعلمي، بيروت .

٧٩ - فروع الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية

دار الكتب العلمية، طهران. ومؤسسة الاعلمي، بيروت .

٨٠ - اثبات الوصية، علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ هـ، المطبعة الحيدرية -

النجف الأشرف.

٨١ - التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر -

القاهرة.

٨٢ - مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس، بيروت.

٨٣ - مروج الذهب - المسعودي - علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ - دار الفكر

- بيروت - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

٨٤ - كتاب المجروحين - محمد بن حبان التميمي - المتوفى سنة ٣٥٤ - طبعة الباز - مكة

## المكرمة

٨٥ - مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الأصفهاني ، المتوفى سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة

الحيدرية - النجف.

٨٦ - السيرة النبوية ، أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي ، المتوفى سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب

العلمية ، بيروت.

٨٧ - المعجم الكبير - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - المتوفى سنة ٣٦٠ هـ - إحياء التراث

العربي - بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م - الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي .

٨٨ - دعائم الإسلام - القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي - المتوفى سنة ٣٦٣ هـ - دار المعارف -

مصر.

٨٩ - شرح الاخبار ، القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي - المتوفى سنة ٣٦٣ هـ ، مؤسسة النشر

الاسلامي ، قم .

٩٠ - المسند ، أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي ، الملقب سلال ، المتوفى سنة

٤٦٣ هـ ،

٩١ - فتوح البلدان ، أحمد بن يحيى البلاذري - المتوفى سنة ٣٧٥ هـ - تحقيق رضوان محمد

رضوان دار الكتب العلمية - بيروت.

٩٢ - فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري - المتوفى سنة ٣٧٥ هـ - مكتبة النهضة المصرية -

مصر

٩٣ - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - المتوفى سنة ٣٨٠ - مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري

٩٤ - من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - نشر الإمام المهدي ٧ - قم.

٩٥ - من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرّسين، قم

٩٦ - الخصال، محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية. منشورات

النشر الإسلامي، قم.

٩٧ - الخصال - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرّسين بقم

٩٨ - معاني الأخبار، ابو جعفر محمد بن علي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر

الإسلامي، قم.

٩٩ - معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق علي أكبر الغفاري - جماعة

المدرّسين بقم.

١٠٠ - عيون أخبار الرضا - الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - منشورات الأعلمي طهران - ١٣٩٠

١٠١ - كمال الدين - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرّسين - قم

١٠٢ - علل الشرائع - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - مكتبة الداوري - قم

١٠٣ - التوحيد - الشيخ الصدوق - تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني - جماعة المدرّسين بقم

الطبعة الرابعة ١٤١٥

١٠٤ - الهداية - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق الشيخ محمد الخراساني - المكتبة

الإسلامية طهران - ١٣٧٧

١٠٥ - الاعتقادات - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق غلام رضا المازندراني -

المطبعة العلمية - قم ١٤١٢

١٠٦ - تحف العقول - ابن شعبة الحراني - من أعلام القرن الرابع - طبعة جماعة المدرّسين بقم

الطبعة الثانية ١٤٠٤

١٠٧ - الصحاح - الجوهري - المتوفى سنة ٣٩٣ - دار العلم للملايين - بيروت

١٠٨ - كفاية الأثر - الخزاز القمي - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق السيد عبداللطيف الكوه كمرى

١٠٩ - طبقات الحنابلة - للقاضي أبي يعلى - القرن الخامس - دار المعرفة - بيروت

١١٠ - المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق المحمودي -

مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور - ١٤١٥ - قم

١١١ - المستدرک، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب

العلمية - بيروت.

١١٢ - المستدرک - الحاكم النيسابوري - المتوفى سنة ٤٠٥ - دار المعرفة - بيروت

١١٣ - المقنعة - الشيخ المفيد - المتوفى سنة ٤١٣ - طبعة جماعة المدرّسين بقم - ١٤١٠

- ١١٤ - الامالي، المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات النشر الإسلامي، قم.
- ١١٥ - الارشاد، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم
- ١١٦ - الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.
- ١١٧ - الجمل، المفيد محمد بن العكبري، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران.
- ١١٨ - محاضرات الأدباء - الراغب الأصفهاني - المتوفى سنة ٤٢٥ - دار مكتبة الحياة - بيروت
- ١١٩ - الشافي - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - طبعة مؤسسة الصادق - طهران
- ١٢٠ - أمالي المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي - الناشر مكتبة المرعشي النجفي - قم ١٤٠٣
- ١٢١ - الانتصار - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - المطبعة الحيدرية - النجف
- ١٢٢ - تنزيه الأنبياء - السيّد المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - الطبعة الثانية ١٤٠٩
- ١٢٣ - رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - تحقيق السيّد مهدي رجائي - دار القرآن بقم - ١٤٠٥
- ١٢٤ - تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفى سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.
- ١٢٥ - رجال النجاشي، ابو العباس احمد بن علي المجاشي الاسدي الكوفي - المتوفى سنة ٤٥٠



هـ تحقيق السيد الزنجاني ، مؤسسة النشر ، قم .

١٢٦ - جمهرة أنساب العرب ، علي بن احمد بن حزم ، المتوفى سنة ٤٥٦ هجرية . دار الكتب

العلمية ، بيروت .

١٢٧ - المحلى - علي بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي - المتوفى سنة ٤٥٦ هـ - دار الفكر -

بيروت

١٢٨ - دلائل النبوة ، احمد بن حسين البيهقي ، المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية

بيروت .

١٢٩ - شعب الإيمان - البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى

١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

١٣٠ - السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - دار الفكر - بيروت

١٣١ - تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - دار الكتب الإسلامية - طهران

١٣٢ - الامالي ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية . مؤسسة النشر

الأسلامي ، قم .

١٣٣ - تفسير التبيان ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، - المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - مكتب الاعلام

الأسلامي - قم .

١٣٤ - رجال الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية . المكتبة الحيدرية ،

النجف.

١٣٥ - تفسير التبيان - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ - إحياء التراث العربي - بيروت  
١٣٦ - تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب  
العلمية، بيروت.

١٣٧ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - المتوفى سنة ٤٦٣ - المكتبة السلفية - المدينة المنورة  
١٣٨ - التفسير الوسيط - علي بن أحمد الواقدي النيسابوري - المتوفى سنة ٤٦٨ - دار الكتب  
العلمية بيروت

١٣٩ - إكمال الكمال - ابن ماكولا - المتوفى سنة ٤٧٥ - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة  
١٤٠ - إحقاق الحق - للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي - تعليق السيّد شهاب الدين  
المرعشي - مكتبة السيّد المرعشي - قم

١٤١ - تاريخ الخميس، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري - دار صادر بيروت.  
١٤٢ - رجال الكشي، تحقيق مهدي الرجائي. مؤسسة آل البيت - قم.  
١٤٣ - المبسوط - شمس الدين السرخسي - المتوفى سنة ٤٨٣ - دار المعرفة - بيروت  
١٤٤ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني - القرن الخامس - تحقيق  
المحمودي مؤسسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١١  
١٤٥ - مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، المتوفى سنة ٤٩٩ هـ، لمحمد بن مكرم (ابن منظور)

، المتوفى سنة ٧١١ هـ، دار الفكر - دمشق.

- ١٤٦ - روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - المتوفى سنة ٥٠٨ - منشورات الرضي - قم
- ١٤٧ - فردوس الأخبار - ابن شيرويه الديلمي - المتوفى سنة ٥٠٩ - دار الكتاب العربي - لبنان
- ١٤٨ - معالم التنزيل - الفراء البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - دار المعرفة - لبنان
- ١٤٩ - مصابيح السنة - البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - الطبعة الأولى - دار المعرفة - بيروت
- ١٥٠ - تفسير الكشاف، الزمخشري - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

- ١٥١ - تفسير الكشاف - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - منشورات البلاغة - قم -
- مصورة عن الطبعة المصرية - ١٣٠٧

- ١٥٢ - عارضة الأحوذى شرح الترمذي - ابن العربي المالكي - المتوفى سنة ٥٤٣ - إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٥ م

- ١٥٣ - إعلام الوري - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة

الثالثة

- ١٥٤ - الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - طبعة النجف الأشرف - العراق
- ١٥٥ - الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن علي الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، دار الاسوة،

قم.

١٥٦ - تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلمية - طهران.

١٥٧ - مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.

١٥٨ - المناقب، الموفق بن أحمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

١٥٩ - الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي - بيروت.

١٦٠ - الروض الأنف - السهيلي - المتوفى سنة ٥٨١ - دار الفكر - بيروت - تحقيق عبدالرؤوف

١٦١ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي -

١٦٢ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - دار الفكر - بيروت

١٦٣ - تعجيل المنفعة - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - دار الكتاب العربي - بيروت

١٦٤ - مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - المتوفى سنة ٥٨٨

١٦٥ - مناقب أمير المؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٦٦ - المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٦٧ - الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.

١٦٨- الوفا بأحوال المصطفى، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة

٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.

١٦٩- الأربعون حديثاً- منتجب الدين بن بابويه- القرن السادس- مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام-

قم- ١٤٠٨

١٧٠- التفسير الكبير، الفخر الرازي- المتوفى سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي- بيروت.

١٧١- التفسير الكبير- الفخر الرازي- تحقيق عبدالله محمد الدرويش- طبعة مصورة- مكتب

الإعلام الإسلامي- طهران

١٧٢- المغني- عبدالله بن قدامة- المتوفى سنة ٦٢٠- دار الكتاب العربي- بيروت

١٧٣- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية. دار

الكتب العلمية، بيروت.

١٧٤- معجم البلدان- ياقوت الحموي- المتوفى سنة ٦٢٦- إحياء التراث العربي- بيروت

١٧٥- معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي،

بيروت.

١٧٦- أسد الغابة- ابن الأثير- المتوفى سنة ٦٣٠- تحقيق: محمد البنا ومحمد عاشور ومحمد

فايد- دار إحياء التراث العربي- بيروت

١٧٧- أسد الغابة، ابن الأثير علي بن محمد الجزري، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث

العربي - بيروت.

١٧٨ - الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، دار بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

١٧٩ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، - المتوفى سنة ٦٣٠ - إحياء

التراث العربي - بيروت

١٨٠ - تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي الحنفي - المتوفى سنة ٦٥٤ - طبعة قم

١٨١ - الترغيب والترهيب - المنذري - المتوفى سنة ٦٥٦ - دار الفكر - لبنان ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م

١٨٢ - الروضة، ابن شاذان القمي ٢٣١، الوفاة ٦٦٠ هـ ط ١، ط سنة ١٤٢٣ هـ تحقيق الشكرجي

١٨٣ - الفضائل، ابن شاذان القمي ط الحيدرية ١٩٦٢، النجف الاشرف

١٨٤ - الجامع لاحكام القرآن الكريم، تفسير القرطبي - المتوفى سنة ٦٧١ - تحقيق مصطفى السقا

- دار إحياء التراث العربي بيروت - ١٤٠٥

١٨٥ - المجموع محيي الدين بن شرف النووي - المتوفى سنة ٦٧٦ - دار الفكر - بيروت

١٨٦ - شرح مسلم للنووي - المتوفى سنة ٦٧٦ - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٧

١٨٧ - وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١ هجرية دار

الكتب العلمية، بيروت.

١٨٨ - تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفى سنة ٦٨٥ هجرية طبع

مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية - قم.

١٨٩ - مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - المتوفى سنة ٧١١ - دار الفكر - دمشق - اختصرته

١٩٠ - كشف الغمّة - الإربلي - المتوفى سنة ٦٩٣ - طبعة العراق النجف - ١٣٨٤

١٩١ - نهج الحق - العلامة الحلّي - المتوفى سنة ٧٢٦ - دار الهجرة بقم - تحقيق الأموي

١٩٢ - تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن علي، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٩٣ - تاريخ أبي الفداء دمشقي - ٦٧٢ - المتوفى ٧٣٢ هـ - دار المعرفة - بيروت

١٩٤ - نهاية الإرب - أحمد بن عبد الوهاب النويري - المتوفى سنة ٧٣٣ - وزارة الثقافة والإرشاد

القومي المصرية

١٩٥ - السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفى سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة

عزالدين، بيروت.

١٩٦ - نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلّي - المتوفى سنة ٧٣٩ هـ - الناشر دار الهجرة، قم.

١٩٧ - التسهيل إلى علوم التنزيل - ابن جزري - المتوفى سنة ٧٤١ - دار الكتب العلمية - بيروت

١٩٨ - تهذيب الكمال - يوسف المزي - المتوفى سنة ٧٤٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت

١٩٩ - تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.

٢٠٠ - ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة -

بيروت.

٢٠١ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت

٢٠٢ - تذكرة الحفاظ - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - إحياء التراث العربي - بيروت  
 ٢٠٣ - تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٠٤ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - القرن السابع - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - مصر

٢٠٥ - مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن علي اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.

٢٠٦ - السيرة النبوية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - دار المعرفة - بيروت

٢٠٧ - طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب السبكي - المتوفى سنة ٧٧١ - تحقيق عبدالفتاح

الحلو - إحياء الكتاب العربية - القاهرة

٢٠٨ - البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة

التاريخ العربي بيروت.

٢٠٩ - البداية والنهاية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - إحياء التراث العربي - بيروت

٢١٠ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية، دار

إحياء التراث العربي - بيروت .

٢١١ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - تحقيق د. يوسف المرعشي

دار المعرفة - بيروت - ١٤١٢



٢١٢- أعلام الدين في صفات المؤمنين - الحسن الديلمي - القرن الثامن - الطبعة الأولى ١٤٠٨ -

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم

٢١٣- مجمع الزوائد - ابن حجر الهيتمي نور الدين علي بن أبي بكر الشافعي المكي - المتوفى سنة

٨٠٧ - دار الكتب العلمية - بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد - تحقيق عبدالله

محمد الدرويش - دار الفكر بيروت - ١٤١٤

٢١٤ - تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون - المولود سنة ٧٣٢ والمتوفى سنة ٨٠٨ -

إحياء التراث العربي بيروت ومؤسسة الأعلمي بيروت - ١٣٩١ - ١٩٧١ م

٢١٥ - حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفى سنة ٨٠٨ هجرية.

منشورات الشريف الرضي - قم.

٢١٦ - حياة الحيوان الكبرى - الدميري - المتوفى سنة ٨٠٨ - طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢١٧ - المستطرف في كل فن مستظرف - أبو الفتح الأبهسي - المتوفى سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ -

ثمرات الأوراق في المحاضرات، الحموي - دار الفكر - بيروت

٢١٨ - الإصابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث

العربي - بيروت.

٢١٩ - فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب

العلمية، بيروت.

٢٢٠ - اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

مسند أحمد

٢٢١ - فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء

التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م

٢٢٢ - الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيتمي - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر ١٣٨٥هـ

٢٢٣ - لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر -

بيروت.

٢٢٤ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢ - مؤسسة الأعلمي - بيروت

٢٢٥ - الفصول المهمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ابن الصباغ) - المتوفى سنة ٨٥٥

هـ - ط اولي، الناشر: دار الحديث، قم.

٢٢٦ - عمدة القاريء شرح صحيح البخاري - بدر الدين محمود بن أحمد العيني - المتوفى

سنة ٨٥٥، دار الفكر - بيروت

٢٢٧ - الجواهر الحسان - الثعالبي - المتوفى سنة ٨٧٥ - تحقيق أبو محمد الغماري الإدريسي

الحسيني - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦

٢٢٨ - الصراط المستقيم - العاملي النباطي البياضي - المتوفى سنة ٨٧٧ - تحقيق البهودي

المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران

٢٢٩ - التحفة اللطيفة - السخاوي - المتوفى سنة ٩٠٢ - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى

١٤١٤

٢٣٠ - تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.

٢٣١ - تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية.

الدار المتحدة - مصر.

٢٣٢ - تاريخ الخلفاء - الحافظ جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار التعاون للبا -

مكة المكرمة

٢٣٣ - أسباب النزول - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار الهجرة - بيروت

٢٣٤ - الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - طبعة مصر - تحقيق أبو الفضل

إبراهيم

٢٣٥ - الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار الفكر - بيروت

٢٣٦ - تفسير الجلالين - جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ - راجعه

مروان سوار - دار المعرفة - بيروت

٢٣٧ - كنز العمال - علاء الدين علي المتقي الهندي - المتوفى سنة ٩٧٥ - مؤسسة الرسالة -

السعودية.

٢٣٨ - تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - القرن ١٠ - مدرسة الإمام المهدي ٧ - قم ١٤٠٧

٢٣٩ - نفح الطيّب - أحمد بن محمّد المقرئ التلمساني - المتوفى سنة ١٠٤١ هـ - دار الفكر -

بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي

٢٤٠ - السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٤٤ هجرية دار

احياء التراث العربي - بيروت.

٢٤١ - السيرة الحلبية - علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي - دار الفكر - بيروت

٢٤٢ - مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ - مكتب نشر الثقافة الإسلامية -

طهران

٢٤٣ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء

التراث العربي، بيروت.

٢٤٤ - وسائل الشيعة - الحرّ العاملي - المتوفى سنة ١١١٤ هـ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بقم، وطبعة إحياء التراث العربي - بيروت

٢٤٥ - مدينة المعاجز - السيّد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - تحقيق عزّة الله المولائي

الهمداني مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٣

٢٤٦ - حلية الأبرار - السيّد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - طبعة دار المعارف الإسلامية -

قم

٢٤٧ - بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٤٨ - مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية - طهران.

٢٤٩ - تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - المتوفى سنة ١١١٢ - مؤسسة اسماعيليان - قم

٢٥٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض -

١٤١٥

٢٥١ - سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض -

١٤٠٨

٢٥٢ - أيضاً تهذيبها - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنة - القاهرة ط. سادسة ١٤٠٩

٢٥٣ - غاية المرام - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١١٤ - طبعة قديمة - إيران

٢٥٤ - تاج العروس في شرح القاموس - السيد محمد الزبيدي - المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ - دار

مكتبة لحياة بيروت

٢٥٥ - فتح القدير - الشوكاني - المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - راجعه يوسف الغوش - دار المعرفة -

بيروت ١٤١٦

٢٥٦ - تفسير الآلوسي، محمود البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي،

بيروت.

٢٥٧ - ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤ هجرية، ط. أسوة

، تحقيق الحسيني ط ١٤١٦، قم.

٢٥٨ - مستدرک الوسائل - المحقق النوري - المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ - مؤسسة آل البيت: - قم

٢٥٩ - الغدير - الشيخ عبدالحسين الأميني - المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ - مؤسسة الأعلمي الطبعة

الأولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ - دار الكتاب العربي - بيروت

٢٦٠ - غوالي اللئالي العزیزية في الأحادیث الدينية - ابن أبي جمهور الأحسائي - تحقيق الشيخ

مجتبى العراقي - الطبعة الأولى ١٤٠٤ - قم

٢٦١ - فتح الملك العلي - ابن الصديق المغربي - المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ - مكتبة أمير المؤمنين -

أصفهان

٢٦٢ - معالم الفتن - سعيد أيوب - المتوفى سنة ١٤١٨ هـ - طبعة دار الاعتصام - مصر

٢٦٣ - النهاية - ابن الأثير - تحقيق محمد الطناجي - تصوير مؤسسة اسماعيليان - قم

٢٦٤ - تفسير المنار - الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا - المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ - دار

المعرفة - بيروت

٢٦٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - تحقيق حسين عبدالحميد نيل، دار

الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت

٢٦٦ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار - مؤمن بن حسن الشبلنجي - دار الفكر -

بيروت

٢٦٧ - السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي

بيروت.

٢٦٨ - خلاصة عبقات الأنوار - للسيّد حامد الحسيني - المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ - مؤسسة البعثة -

قم ١٤٠٦

٢٦٩ - سفينة البحار - عباس القمي - المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ - دار الاسوة - قم

٢٧٠ - رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدي بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.

٢٧١ - تفسير المراغي - المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت

مارس دن جونس - دار المعرفة الإسلامية - ايران ١٤٠٥ هـ.

٢٧٢ - شرح نهج البلاغة - كلام الإمام علي ٧ - الشيخ محمد عبده - دار المعرفة - بيروت.

٢٧٣ - مأساة الزهراء - السيّد جعفر مرتضى العاملي - دار السيرة - بيروت - ١٤١٧.

٢٧٤ - معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ -

قم.

٢٧٥ - دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.

٢٧٦ - الدرجات الرفيعة، علي خان الشيرازي. مؤسسة الوفاء - بيروت

٢٧٧ - أضواء على السنة المحمدية، محمود ابورية، ط - مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٧٨ - الإمام الحسين، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.

٢٧٩ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف - بيروت.

- ٢٨٠ - سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.
- ٢٨١ - لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.
- ٢٨٢ - تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.
- ٢٨٣ - تفسير الميزان - السيّد محمّد حسين الطباطبائي - منشورات مؤسّسة الأعلمي - بيروت
- ٢٨٤ - عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢٨٥ - عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.
- ٢٨٦ - الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف - مصر، ط . الخامسة.
- ٢٨٧ - قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.
- ٢٨٨ - معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوي الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
- ٢٨٩ - الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.
- ٢٩٠ - نظام الحكومة الاسلامية، محمد بن عبد الحي الادريسي الكتاني - المتوفى سنة ١٨٨٨ - ١٩٦٢ هـ - دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٢٩١ - الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو - مصرية ، القاهرة.
- ٢٩٢ - حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي - المتوفى سنة ١٩٦٥ م - دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٩٣ - حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.



٢٩٤ - حديث الافك - جعفر مرتضى - دار التعارف - بيروت

٢٩٥ - نوادر المخطوطات - عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت.

## فهرس المحتويات الإجمالي

الباب الأول:	١٧
هل صلي النبي على جثمان رئيس المنافقين؟	١٧
الباب الثاني:	٣٧
هل صلي الإمام علي عليه السلام خلف مقتصبي خلافته؟	٣٧
الباب الثالث:	٦٩
من سار على منهج النبي وعلي ٧	٦٩
الباب الرابع:	١٥٣
ارتكاب الكبائر تفقد العدالة	١٥٣
الباب الخامس:	١٩١
في من نزلت سورة المنافقون؟	١٩١



## فهرس المحتويات

الإهداء.....	٧
المقدمة.....	٩
الباب الأول:.....	١٧
هل صلى النبي على جثمان رئيس المنافقين؟.....	١٧
الفصل الأول:.....	١٩
هل صلى النبي على المنافق ابن أبي؟.....	١٩
الادعاء الكاذب فى صلاة النبي على جثمان رئيس.....	١٩
المنافقين:.....	١٩
الموافقون للرواية:.....	٢١
ابن حزم: النبي أصاب وأخطأ عمر:.....	٢٢
رد رواية صلاة النبي على جثمان ابن أبي.....	٢٤

- ١- تخطئة عمر نفسه في هذه القضية : ..... ٢٤
- ٢- الحديث مخالف للقرآن: ..... ٢٦
- ٣- مخالفة الحديث لسيرة الابن عبد الله بن أبي بن أبي سلول : ..... ٢٨
- ٤- رد الشيخ محمد عبدة للرواية : ..... ٢٩
- ٥- تضعيف العلماء للرواية : ..... ٢٩
- ٦- علماء سنة كذبوا رواية البخاري : ..... ٣٠
- بعض النصوص الشيعية : ..... ٣٢
- ٧- ضعف السند : ..... ٣٤
- ٨- الهدف السياسي : ..... ٣٤
- النتيجة : ..... ٣٦
- الباب الثاني : ..... ٣٧
- هل صلّى الإمام علي ٧ خلف مغتصبي خلافته ؟ ..... ٣٧
- الفصل الأوّل : ..... ٣٩
- شبهة صلاة الإمام خلفهم والردّ عليها ..... ٣٩
- الادعاء : ..... ٣٩
- رواية كاذبة في صلاة الإمام خلفهم : ..... ٣٩

٤٠	رد الرواية الباطلة :
٤١	مخالفة الرواية للقرآن:
٤١	سند الرواية ضعيف :
٤٢	ألفاظ الرواية جاهلية وليست علوية
٤٢	الهدف من وضع الرواية:
٤٣	الفصل الثاني:
٤٣	تحريم الامام علي عليه السلام الصلاة خلف الثلاثة غير العدول
٤٤	أدلة عدم صلاة الإمام علي خلفهم :
٤٤	١- منهج الشيعة الاوائل فى عدم الصلاة خلف الفاسق
٤٤	يبين منهج الامام علي
٤٤	أهل الكوفة يطالبون بامام عادل
٤٥	عموم الشيعة تشترط امام عادل للجمعة والجماعة
٤٦	علماء على منهج الإمام علي عليه السلام فى وجوب العدالة فى إمام الجماعة
٤٧	٢- رواية محمد بن اسحاق ١٥٢ هـ
٥١	٣- الصنعاني ٢١١ هـ: أثبت عدم صلاة علي عليه السلام خلف أبي بكر :
٥٣	٤- البخاري ومسلم: علي عليه السلام يرى أبا بكر وعمر آثمين غادرين خائنين:

- الامام علي عليه السلام رفض امامة الشيخين ..... ٥٤
- ٥- ابن قتيبة ٢٧٦ هـ- ثبت عدم صلاة علي عليه السلام خلف ابي ..... ٥٨
- بكر : ..... ٥٨
- ٦- رواية الطبرسي ٥٤٨ هـ : ..... ٥٩
- رأي الامام علي عليه السلام في الثلاثة يمنعه من الصلاة خلفهم : ..... ٦٢
- شروط امام الجماعة عند الشيعة : ..... ٦٥
- شروط امام الجماعة عند السنة : ..... ٦٦
- الباب الثالث : ..... ٦٩**
- من سار على منهج النبي وعلي ٧ ..... ٦٩
- الفصل الاول : إمتناع الصحابة عن الصلاة خلف أبي بكر ..... ٧٠**
- سعد بن عباد لم يصلّ خلف ابي بكر وفقاً لمنهج علي عليه السلام ..... ٧٠
- عدم صلاة عمر على جثمان أبي بكر : ..... ٧٢
- عدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان : ..... ٧٢
- أدلة عدم صلاة حذيفة على جثمان أبي بكر ..... ٧٨
- لماذا لم تسمح فاطمة عليها السلام لابي بكر وعمر بالصلاة عليها ؟ ..... ٨٠

٨٣	الفصل الثاني: الممتنعون عن الصلاة على
٨٣	عثمان
٨٣	النبي منع الصلاة على عثمان
٨٤	موقف النبي ﷺ من نعتل اليهودي
٨٧	الامام علي عليه السلام يوصي بعدم الصلاة على عثمان
٨٨	الامام الحسن عليه السلام لم يصل على عثمان
٨٩	الامام الحسين عليه السلام لم يصل على عثمان
٨٩	من كفر عثمان من المسلمين؟
٩٩	نفرة المسلمين من عثمان
١٠٤	الصحابه الممتنعون عن الصلاة خلف عثمان في خلافته
١٠٨	أبو ذر كفر عثمان زمن ملوكيته ولم يصل خلفه
١٠٩	عدم صلاة عشرات الآلاف من الصحابة على عثمان
١١١	عدم سماح الصحابة بدفن عثمان مع المسلمين
١١٢	كعب الأحرار وعثمان
١١٦	لماذا دفن المسلمون عثمان في مقبرة اليهود؟
١٢١	ما نزل من القرآن في عثمان



- ١٢٨ ..... فيمن نزلت سورة عبس وتولّى؟
- ١٣٠ ..... البراهين على نزول السورة في عثمان:
- ١٣٦ ..... الذين أفتوا بقتل عثمان:
- ١٤١ ..... ابن عوف يقتل عثمان طلباً للسلطة:
- ١٤٥ ..... عائشة تقتل عثمان طلباً للسلطة:
- ١٥٣ ..... **الباب الرابع:**
- ١٥٣ ..... ارتكاب الكبائر تفقد العدالة
- ١٥٤ ..... **الفصل الاول: الاغتيالات**
- ١٥٤ ..... اغتيال الحكومة لسعد بن عباد المخالف لابي بكر
- ١٥٥ ..... اغتيال الحكومة لبلال الحبشي المخالف لابي بكر
- ١٥٦ ..... اغتيال الحكومة لخالد بن سعيد بن العاص المخالف لابي بكر
- ١٥٧ ..... اغتيال عثمان لكعب بن أبي
- ١٥٧ ..... اغتيال عثمان لعبدالرحمن بن عوف
- ١٥٧ ..... اغتيال عثمان لعبدالله بن مسعود
- ١٥٨ ..... اغتيال عثمان لابي ذر الغفاري
- ١٥٩ ..... **الفصل الثاني:**

ظلمهم للنبي واغتصابهم الخلافة وفرارهم من الجهاد من الكبائر ..... ١٥٩

ظلمهم للنبي من الكبائر : ..... ١٥٩

اغتصابهم الخلافة من الكبائر : ..... ١٦٧

فرارهم من الزحف من الكبائر : ..... ١٦٨

هجومهم على دار فاطمة<sup>٣</sup> وقتلها من الكبائر : ..... ١٧١

الفصل الثالث : ..... ١٧٣

مطالبة الإمام علي بالخلافة ونظرته ..... ١٧٣

إلى معتصبي خلافته ..... ١٧٣

الامام علي طالب الأنصار بمبايعته ونقض بيعة أبي بكر ..... ١٧٣

خطبة الامام علي المبيّنة لاغتصابهم السلطة : ..... ١٧٤

مسح الملوك أيديهم بيد المخالفين لا يُعد بيعة دينية ولا عرفية : ..... ١٧٦

الفصل الرابع : ..... ١٧٩

تربية معادية لأهل البيت ..... ١٧٩

إفتراءات عقيمة ..... ١٧٩

تأثر أفراد قبيلة بني تميم بتربية زعيمها ابن جدعان : ..... ١٨٠

صهيب الرومي من عبيد ابن جدعان : ..... ١٨٣

- الاسلام يجب ما قبله ..... ١٨٥
- رفاق مكة والهجرة والحكم ..... ١٨٦
- الباب الخامس : ..... ١٩١
- في من نزلت سورة المنافقون ؟ ..... ١٩١
- الفصل الأول : ..... ١٩٢
- المنافقون وأعمالهم التعيسة ..... ١٩٢
- شعب المنافقين ..... ١٩٢
- سورة المنافقون ٦٣ / ١ ..... ١٩٦
- سورة المنافقون ٦٣ / ٢ - ٥ ..... ١٩٨
- المنافقون بنوا مسجد ضرار : ..... ٢٠٢
- أبو لبابة أحد منافقي تبوك ..... ٢٠٣
- نزول سورة المنافقون على من دعا الى الردة وأذى النبي ..... ٢٠٥
- المنافقون والاعراب والطلقاء إتحدوا على مخالفة النبي والوصي ..... ٢٠٦
- استيلاء العبيد على السلطة ..... ٢١٠
- طغاة قريش غازلت بعض الصحابة ، لماذا ؟ ..... ٢١٤
- كيف أصبح أبو موسى الأشعري من المنافقين ؟ ..... ٢١٥

٢٢٣ .....	حزب المنافقين الفاسقين كان الأكثر عدداً
٢٢٩ .....	ارتداد بعض الصحابة:
٢٣٢ .....	نفاق الأشعث (صهر أبي بكر):
٢٣٤ .....	الاشعث قاد قومه للردة :
٢٣٦ .....	الاشعث المنافق ترك جماعة الامام العادل
٢٣٩ .....	<b>الفتية:</b>
٢٧٠-٢٤١ .....	مصادر الكتاب
٢٧٣ .....	فهرس المحتويات
٢٨٨-٢٨٣ .....	صدر للمؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

## صدر وتحت الطبع للمفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي /كتب عقائد وتفسير وسيرة وفقه

١- عقائد الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية

٢- العصمة عند أهل البيت

٣- العصمة الهية أم تربوية ؟

٤- التشيع في القرآن والحديث

٥- ١٨- السيرة النبوية ج (١- ١٤)

١٩- سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)

٢٠- سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)

٢١- الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً

٢٢- هل اغتيل النبي محمد ﷺ ؟

٢٣- علي ﷺ الصراط المستقيم

٢٤- الافتراء على الحسن ﷺ بكثرة الطلاق

٢٥- مقتل الحسين ﷺ وأنصاره

٢٦- سيرة الإمام الرضا ﷺ

- ٢٧- المهدي عليه السلام ظاهرة قرآنية وحديثية
- ٢٨ - ٢٩ - نظريات الخليفين (الملكين) مجلد (١-٢)
- ٣٠ - ٣١ - نظريات الملك عثمان بن عفان ج (١-٢)
- ٣٢ - يهود بثوب الإسلام
- ٣٣ - ليال يهودية ؛
- هل قتل البابليّون والروم والمسلمون اليهود ؟
- ٣٤ - ٥٠ - سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج (١-٧)
- ٥١ - هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟
- ٥٢ - ٥٤ - الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١-٣)
- ٥٥ - الارهابيون (الوهابيون) خوارج أم سنّة ؟
- ٥٦ - الدول الشيعية وعصرها الذهبي
- ٥٧ - هل أسلم أبو بكر مبكراً ؟ (المسلمون الاوائل)
- ٥٨ - فقه السيرة النبوية
- ٥٩ - المدرسة الاسلامية
- ٦٠ - اغتيال أبي بكر وعائشة
- ٦١ - المدرسة العلمية في الحديث

- ٦٢- علي عليه السلام شهيد المحراب
- ٦٣- من وراء المحرقة الكبرى لكتب البشرية ؟
- ٦٤- ٦٥ سيرة عائشة ج ١- ٢
- ٦٦- تحريف أسماء أولاد المعصومين عليهم السلام
- ٦٧- ٧١- ولاية علي عليه السلام في القرآن من كتب السنة والشيعه
- ٧٢- السقيفة إنقلاب
- ٧٣- ٨٢- التفسير الكبير ج ١- ١٠
- ٨٣- صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر ؟
- ٨٤- من هو دليل النبي في الغار ؟
- ٨٥- هل بايع المسلمون علياً عليه السلام أميراً للمؤمنين في الرضوان ؟
- ٨٦- الخلفاء الإثنا عشر من كتب السنة
- ٨٧- البطين علي عليه السلام أم معاوية ؟
- ٨٨- ما هو ميثاق الأنبياء مع علي عليه السلام ؟
- ٨٩- مخالفة القرآن لعدالة الصحابة
- ٩٠- لماذا لم يبايع علي عليه السلام الملوك الثلاث ؟
- ٩١- لماذا لم يصل علي عليه السلام على الملوك الثلاث ؟



٩٢- كيف جوّز ابن عبد الوهاب خطف المسلمات ؟

٩٣- لماذا نزلت سورة المنافقون في أعداء علي عليه السلام ؟

٩٤- تحريم الخمر أول البعثة هو الصحيح

٩٥- لماذا حدّ النبي عمر في الخمر ؟

٩٦- مقتل عمر بيد عثمان وأبي لؤلؤة

٩٧- مصرع الصحابة بيد الملوك الثلاث

٩٨- تكذيب البعض للأنبياء والأوصياء

٩٩- الصحابة المعارضون للنبي في حياته ومماته

١٠٠- من صاحبة الإفك مارية أو عائشة ؟

١٠١- ١٠٤- فاطمة عليها السلام سيدة نساء الجنة

١٠٥- نظريات الصديقة فاطمة وعائشة

١٠٦- رموز الصحابة المرتكبين للكبائر

١٠٧- نساء النبي ﷺ وبناته

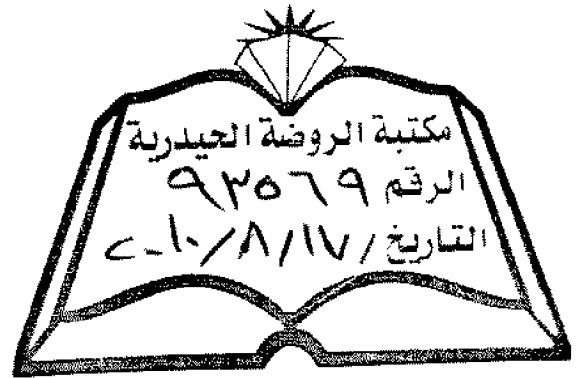
١٠٨- من هم الشيعة المخلصون زمن الإمام علي عليه السلام ؟

١٠٩- الاخلاق الفاضلة لسيد الانبياء

١١٠- الإرهاب

- ١١١- مَنْ قَالَ هَجَرَ فَقَدْ كَفَرَ
- ١١٢- لِمَاذَا كَفَّرَ علماء المسلمين ابن تيمية ؟
- ١١٣- مَتَى يَهْتَدِي الوهابيون ؟
- ١١٤- الْارْتِبَاطُ النَّاصِبِيُّ الْيَهُودِيَّ كَيْفَ وَلِمَاذَا ؟
- ١١٥- كَيْفَ وُلِدَ النَّوَاصِبُ مِنْ رَحِمِ الْيَهُودِ ؟
- ١١٦- تَجْوِيزُ النَّوَاصِبِ لِلْكَذِبِ وَالْقَتْلِ
- ١١٧- الْوَحْدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ
- ١١٨- لِمَاذَا اضْطُرَّتْ عَائِشَةُ لَوْضَعِ الْحَدِيثِ ؟
- ١١٩- لِمَاذَا يَسْتَبْصِرُ النَّاسُ ؟
- ١٢٠- وَعَازِلُ السَّلَاطِينِ وَسُقُوطُ إِلَى الْمَجْهُولِ
- ١٢١- أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ طَبَقَةِ الصَّحَابَةِ وَعَلِيٌّ عليه السلام مِنْ طَبَقَةِ الْأَنْبِيَاءِ
- ١٢٢- فِي مَكَّةَ عَلِيٌّ عليه السلام أَوَّلُ وَأَبُو بَكْرٍ وَجَمَاعَتُهُ آخِرُ الْمُسْلِمِينَ
- ١٢٣- أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ مَلُوكٌ أَمْ خُلَفَاءُ ؟
- ١٢٤- أَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ مَلِكٍ وَعَلِيٌّ عليه السلام أَوَّلُ خَلِيفَةٍ
- ١٢٥- لِمَاذَا قَتَلَ الْمَلُوكُ رَسُولَ اللَّهِ ؟
- ١٢٦- مَقْتَلُ فَاطِمَةَ بَيْدِ الْمَلُوكِ الثَّلَاثِ

- ١٢٧- مقتل أبي بكر وحكومته بيد عمر وعثمان
- ١٢٨- الخلفاء الراشدون أئمة آل البيت أم ملوك السقيفة ؟
- ١٢٩- تكذيب البخاري عدالة الصحابة وتصحيحه ولاية علي عليه السلام
- ١٣٠- سم النبي ﷺ في صحيح البخاري
- ١٣١- البخاري ومالك والقرطبي كذبوا حضور أبي بكر في الغار
- ١٣٢- أكبر كذبة: صاحب الغار أو مقتل النبي بسم خير ؟
- ١٣٣- من هم الثقلان في القرآن والحديث ؟
- ١٣٤- البخاري : آل البيت من طبقة الأنبياء
- ١٣٥- ارهايو العالم يولدون من مذهب النواصب فقط لماذا ؟







الحمد لله على ما انعم الله تعالى على العالم الدكتور المحقق نجاح الطائي ان وفقه لتأليف ١٣٥ كتاباً في المعارف الاسلامية كشف النقاب فيها عن احداث مختلفة صدرت من سلاطين الجور تمكنوا من سترها ١٤٠٠ سنة بمساعدة المؤرخين و المحدثين فأحدثت ابحاثه أصداً قوية في العالم على رأسها :

- عدم حضور ابي بكر في الغار
- وشهادة النبي ﷺ وفاطمة بيد رجال السقيفة
- واغتيال ابي بكر و حكومته بيد رجال السقيفة
- وكذب مذابح اليهود بيد البابليين
- وكذب مقتل أسرى يهود بني قريظة بيد النبي ﷺ
- وزواج خديجة الباكر مع النبي ﷺ
- وفاطمة البنت الوحيدة للنبي ﷺ
- ومقتل علي\* بيد معاوية
- وتحريف اسماء اولاد المعصومين
- واختلاق ام كلثوم بنت النبي ﷺ و ام كلثوم بنت علي\*
- واسلام ابي بكر المتأخر
- وولاية علي قرآنية
- والبطين معاوية و ليس عليا ﷺ
- و ابو تراب لقب اموي
- لم يبايع علي الملوك الثلاث ولم يصل خلفهم
- و رجال السقيفة سبب هزيمة احد
- والنبي ﷺ لم يرحل اليهود الي الشام
- وتحريم الخمر اول البعثة
- لم يصل علي\* مع و على الملوك الثلاث
- البخاري و مالك والقرطبي كذبوا حضور ابي بكر في الغار

آية الله ابراهيم الانصاري الخوئيني

دار الهدى

لحياء التراث